مجلة جامعة حمص

سلسلة العلوم التربوية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 48 . العدد 1

1447 هـ - 2026 م

الأستاذ الدكتور طارق حسام الدين رئيس جامعة حمص **المدير المسؤول عن المجلة**

أ. د. وليد حمادة	**رئيس تحرير مجلة جامعة حمص للعلوم الإنسانية**
د.نعيمة عجيب	**رئيس تحرير مجلة جامعة حمص للعلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية**

د.محمد فراس رمضان	عضو هيئة التحرير
د. مضر سعود	عضو هيئة التحرير
د. ممدوح عبارة	عضو هيئة التحرير
د. موفق تلاوي	عضو هيئة التحرير
د. طلال رزوق	عضو هيئة التحرير
د. أحمد الجاعور	عضو هيئة التحرير
د. الياس خلف	عضو هيئة التحرير
د. روعة الفقس	عضو هيئة التحرير
د. محمد الجاسم	عضو هيئة التحرير
د. خليل الحسن	عضو هيئة التحرير
د. هيثم حسن	عضو هيئة التحرير
د. أحمد حاج موسى	عضو هيئة التحرير

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة حمص

سورية . حمص . جامعة حمص . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.homs-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : journal.homs-univ.edu.sy

ISSN: 3005-3692

شروط النشر في مجلة جامعة حمص

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- **اذا كان الباحث طالب دراسات عليا:**

يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:**

يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :**

يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

- **اذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :**

يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):**

عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسـبة لكليات (الآداب – الاقتصـاد– التربية – الحقوق – السياحة – التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):**
- عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
3. أهداف البحث و أسئلته.
4. فرضيات البحث و حدوده.
5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
7. منهج البحث و إجراءاته.
8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
9. نتائج البحث.
10. مقترحات البحث إن وجدت.
11. قائمة المصادر والمراجع.

7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق 17.5×25 B5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

ـ كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي ـ العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

9- تقديم أي بحث للنشـر في المجلة يدل ضـمناً على عدم نشـره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة ـ الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة ـ سنة النشر ـ وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة ـ دار النشر وتتبعها فاصلة ـ الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

–MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

ـــ بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة ـــ المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة ـــ أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة حمص

1. **دفع رسم نشر (50000) ل.س أربعون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.**
2. **دفع رسم نشر (200000) ل.س مئة الف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .**
3. **دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .**
4. **دفع مبلغ (15000) ل.س ستة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.**

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
وصمة المرض النفسي للوالدين وعلاقتها بالشفقة لدى عينة من أبناء المرضى نفسياً في مشفى ابن رشد للأمراض النفسية	د. سهير موسى د. حنان لطوف	66-11
فاعلية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي	علا عبد العزيز السالم د.مها إبراهيم د. أسماء دالاتي	118-67
درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر معلميهم	خالده الحسين د.عتاب قندرية	164-119
مستوى ممارسة القيادة المستدامة وعلاقتها بتحسين الأداء المهني في المنظمات التربوية لدى أعضاء الهيئات الطلابية بجامعة حمص	بشرى بلال البلال أ.د. محمد علي اسماعيل	216-165

وصمة المرض النفسي للوالدين وعلاقتها بالشفقة لدى عينة من أبناء المرضى نفسياً في مشفى ابن رشد للأمراض النفسية

إعداد

د. سهير موسى د. حنان لطوف

أعضاء هيئة تدريسية في قسم الارشاد النفسي ـ كلية التربية ـ جامعة حمص

ملخص البحث باللغة العربية:

هدف البحث إلى تعرّف مستوى الوصمة لدى أبناء المرضى نفسياً، وكذلك تعرف مستوى الشفقة لديهم، وتعرّف العلاقة بين وصمة المرض النفسي للوالدين والشفقة لدى أفراد العينة. بالإضافة إلى تعرّف الفروق بين درجات أفراد العينة على مقياسي الوصمة والشفقة تبعاً لمتغير الجنس، المستوى التعليمي و جنس المريض (الأب أو الأم). تكونت العينة من (79) فرداً من أبناء المرضى نفسياً المراجعين لمشفى ابن رشد.

لتحقيق اهداف البحث استخدمت الباحثتان الأدوات التالية: 1. مقياس الوصم لدى أبناء المرضى نفسياً الذي تم بناؤه وتطويره باللغة الألمانية من قبل دوبنر وشتراك وفيل وكريستيانسن عام (2022) Dobener, Stracke, Viehl and Christiansen, 2022، و 2. مقياس آخر لقياس الشفقة (المشاركة والفعل الرحيمان) الذي تم بناؤه وتطويره باللغة الانكليزية من قبل جيلبرت وآخرون، عام 2017م (Gilbert et al., 2017). قامت الباحثتان بترجمة المقياسين ودراسة خصائصهما السيكومترية بحساب الصدق والثبات للتأكد من صلاحية استخدامهما في البحث وتوصل البحث للنتائج التالية:

–وجود مستوى متوسط من وصمة المرض النفسي ومستوى متوسط من الشفقة.

– وجود علاقة سلبية دالة احصائياً بين وصمة المرض النفسي والشفقة.

– عدم وجود فروق في وصمة المرض النفسي وكذلك عدم وجود فروق في الشفقة لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس والمستوى التعليمي وجنس المريض(الأب – الأم).

الكلمات المفتاحية: وصمة المرض النفسي للوالدين – الشفقة– أبناء المرضى نفسياً.

Stigma of parental mental illness and its relation to compassion among a sample of individuals whose parents are in treatment in Ibn-Rushd Psychiatric Hospital

Prepared by

Dr. phil. Hanan Lattouf **Dr. phil. Suheir Moussa**

Members of the teaching staff at the department of psychological counseling of the faculty of education at the University of Homs

Abstract in English:

The current research aimed to identify levels of stigma of parental mental illness and compassion among a sample of individuals whose parents are mentally ill. This research further examined the association between compassion and stigma of parental mental illness and studied whether levels of stigma and compassion reported by participants vary as a function of their gender, their educational level and the gender of their mentally ill-parents. The sample consisted

of (N=79) individuals whose parents are in treatment for their mental illness in Ibn-Rushd psychiatric hospital.

The following scales were applied: 1. Children of Parents with Mental Illness-Stigma Questionnaire (COPMI-SQ) developed in German language by Dobener, Stracke, Viehl & Christiansen, (2022); and 2. The Compassionate Engagement and Action Scales (CEAS) developed in English language by Gilbert et al., 2017. Both scales were translated into Arabic and evaluated for their psychometric properties by the researchers. Findings indicated that the research sample reported medium levels of stigma and compassion. An analysis further showed a significant negative correlation between stigma of parental mental illness and compassion. Finally, the results found that levels of stigma and compassion reported by

participants did not vary as a function of their gender, their educational level and the gender of their ill-parents.

Keywords: Stigma of parental mental illness – Compassion – Individuals whose parents have mental illness

مقدمة البحث:

يهتم الباحثون والمختصون بالدرجة الأولى بالتعرف على نسب انتشار الاضطرابات النفسية وأساليب علاجها، إلا أن الأمر الذي لا يقل أهمية عن ذلك هو التعرف على الاتجاهات نحو المرض النفسي لأن ذلك يؤثر في درجة استعداد الفرد لطلب العلاج، حيث وجد هوبسون Hobson (2008) علاقة ايجابية بين وصمة المرض النفسي وسلوك طلب العلاج (ورد في : الحسون والشاوي،2020)، وبالرجوع الى الدراسات التي تناولت هذه الاتجاهات نجد أن معظمها كانت اتجاهات سلبية كدراسة محمد والسلموني التي بينت أن نسبة 66,7% من طلبة الجامعة في مصر لديهم اتجاه سلبي نحو المرض النفسي واعتبروه وصمة عار مع ابداء الرغبة بالعزل، وكذلك دراسة السقا (2016) على طلبة جامعة دمشق والتي أظهرت أن 54,3% من أهالي المرضى نفسياً لديهم اتجاه سلبي.

تكمن وراء هذه الاتجاهات السائدة اعتقادات وأفكار لاعقلانية مرتبطة بالمرض النفسي وأسبابه حيث يعتقد البعض بأنه نوع من مس الجن (الحسون والشاوي،2020)، أو أن المرضى نفسياً يشكلون خطراً على الآخرين كما بينت دراسة Swed, Shooib, Kardi 2022 أن 28% من الفصاميين و16,8% من المكتئبين خطرين و19% من المكتئبين يجب الابتعاد عنهم.

ويمكن لهذه الاتجاهات السلبية أن تنم عن ثقافة المجتمع ونظرته للمرض النفسي وللمريض وذويه وهي ما تعرف بوصمة المرض النفسي، المتسمة بالنبذ والرغبة بالابتعاد كما وضحت ذلك دراسة (Swed et al., 2022) أن 95,6% من أفراد العينة لن يتزوجوا من فرد ينتمي لأسرة فيها فصامي و77,7 % لن يقدموا على العمل مع فصاميين. تماشياً مع ذلك يبدو أن الوصمة ترافق الأفراد الموصومين أينما ذهبوا وتؤثر في سلوكهم وقرارتهم وعواطفهم. فبينما يدرك الشخص المستهدف بالوصم نظرات الآخرين واتجاههم وتصرفاتهم نحوه، إلا أنه وفي الوقت نفسه يقف عاجزاً وغير قادراً على تغيير نظرة المجتمع بأكمله فتتولد لديه مشاعر الأسى والقلق فلا يجد أمامه إلا أن يخفف من معاناته ويلئم جراحه بنفسه ويتعاطف مع ما يمر به من آلام، وقد يبحث

عن تعاطف ودعم وجداني من الآخرين. وهو ما يعرف بالشفقة التي تنقسم الى ثلاث أنواع شفقة بالذات التي تعني الشعور الايجابي نحو نفسه في مواقف المعاناة الذاتية، والشفقة بالآخر وتعني الاحساس بمعاناة الآخرين والوقوف الى جانبهم وقت الشدة ومحاولة التخفيف عنهم (الضبع، 2013)، والشفقة من الآخر والتي تعني تلقي الدعم والمشاركة من المحيط.

ويذكر Gilbert 2005 أن الشفقة تشمل الانفتاح على خبرات المعاناة الشخصية أو خبرات الآخرين مع تفهم وعدم اطلاق أحكام بالإضافة الى اتخاد اجراءات سلوكية لتخفيف هذه المعاناة (الضبع، 2013). وتعتبر الشفقة بالذات هي الأساس الذي تحدث انطلاقاً منه الشفقة مع الآخر، فالفرد يستشعر أحاسيسه ويفهمها قبل أن يستشعر أحاسيس الآخرين، حيث تتقوى الشفقة بالذات في حال ادرك الفرد معاناة الآخرين وسعى الى مساعدتهم في التخلص من آلامهم، وفي هذا الصدد أكد ماسلو على أهمية الشفقة بالآخرين ومساعدتهم في فترات الأزمات والفشل، بالإضافة الى ضرورة فهم الذات والشفقة بها (حسن،2022).

من هنا نجد أن المرض النفسي ليس كأي مرض حيث تتعدى آثاره السلبية المريض نفسه لتصيب الأفراد المحيطين به خاصة الأبناء لذا قد يندفع الابن الى طلب العلاج لوالده للتخفيف من هذه الآثار ومن الوصمة الملتصقة به.

مشكلة البحث:

عانت سوريا على مدى عدة سنوات من هولات الحرب التي لم يكد أحد ينجو من آثارها وتبعاتها، وقد حاولت العديد من المنظمات والجمعيات الإنسانية تقديم خدمات الدعم النفسي لجميع الفئات على مساحة سوريا كاملة سعياً منها للحد من انتشار الاضطرابات النفسية والوقاية منها، والحفاظ على مجتمع سليم يتحلى أفراده بالصحة النفسية لما يكتنف المرض النفسي من وصمة سلبية تطال المريض وذويه، فالابن يتأثر بمرض والديه من ناحيتين الأولى أنه يضطر الى تحمل مسؤولية علاج والده المريض والقيام عوضاً عنه بواجباته داخل المنزل أو خارجه ومحاولة تهيئة جو مناسب للتخفيف من معاناة المريض ومساعدته على المثول للشفاء، والثانية أنه يعاني من نظرة مجحفة ظالمة تجاهه تلاحقه في شتى مجالات حياته وتنعكس سلباً على قراراته واختياراته، فيتولد لديه مشاعر متضاربة بين الحزن على حال والده وبين كرهه لأنه يتسبب بنظرة سلبية له، وبين الشعور بالقلق من انتقال المرض بالوراثة له أو لأولاده، وفي خضم هذه المشاعر والأحاسيس المزعجة قد

يجد مخرج لها من خلال البحث عن دعم من المقربين ومساندتهم وتعاطفهم أو من خلال الشفقة بذاته، التي ترتبط ايجاباً بالتوافق النفسي والرضا عن الحياة (حسن،2022)، وقد وجد نيف وبيتمان (Neff & Pitman2010) فروق بين الأفراد المشفقين بذواتهم في الأوقات المؤلمة وغير المشفقين في سمات الشخصية حيث تبين أن المشفقين أكثر انفتاح على المواقف وأكثر عقلانية ومرونة وأكثر شعور بالتفاؤل فهم يتعاطفون مع أنفسهم بدلاً من جلدها(ورد في: علي،2023، ص301). إن الشفقة بالذات وبالآخر هي الاعتراف أن معاناته هي جزء من الانسانية وأن البشر جميعهم يعانون (علي،2023)، فيسعى الى مشاركتهم وجدانياً ودعمهم وتلقي الدعم منهم واللطف بنفسه، من هنا نجد أن الشفقة هي خبرة انسانية مشتركة وتكافل وجداني تنعكس ايجاباً على الصحة النفسية للفرد، وقد تكون عامل وقائي في التخفيف من عبء الوصمة الاجتماعية، وانطلاقاً من ملاحظة الباحثتان أثناء عملهما مع حالات من المرضى أن المرافقين للمريض النفسي تبدو عليه ملامح الحزن والقلق فقد تبادر الى الذهن كيف يفسر هذا المرافق من ذوي المريض نظرات الآخرين له وكيف يتعامل مع تعاطفهم معه كما قد تسائلت الباحثتان هل مازال الأفراد يدركون الوصم الناجم عن الاضطراب النفسي في ظل الانتشار الواسع للمنظمات والجمعيات المختلفة التي تقدم تثقيف نفسي في الريف والمدنية لشرائح عمرية مختلفة، بالاضافة الى انتشار مواقع تقدم خدمات الارشاد النفسي عبر الانترنت والتي تسهم في نشر الوعي حول مفهوم المرض النفسي وعوامله، وهل الذكر أكثر ادراكاً للوصمة من الأنثى أم العكس، وهل المستوى التعليمي يؤثر في مدى ادراك الوصمة، ونظراً لقلة الدراسات محلياً وعالمياً –في حدود علم الباحثتين– التي تناولت الوصمة مع الشفقة وبشكل خاص لدى عينة أبناء المرضى نفسياً، ارتأتا اجراء بحث تتحدد مشكلته بالسؤال التالي:

ما هي العلاقة بين وصمة المرض النفسي للوالدين والشفقة لدى أبناء المرضى نفسياً في مشفى ابن رشد للأمراض النفسية

أهمية البحث:

1) قد يستفيد المختصون من نتائج البحث في اعداد برامج علاجية قائمة على الشفقة لما لها من دور في تعزيز الصحة النفسية وبالتالي في مواجهة الوصمة بطريقة سوية.

2) قد يستفيد من نتائج البحث أفراد العينة من أبناء المرضى النفسيين في حال وجد ارتباط بين الشـــفقة والوصـــمة، ليعطوا أهمية لدور الشـــفقة بالدات وبالاخر ومن الآخرين في ادراك الوصمة والتخفيف منها.

3) توفير مقاييس مترجمة الى اللغة العربية وهي مقياس الشـفقة بأبعاده الثلاث (الشـفقة بالذات وبالآخر ومن الاخر) حيث أن معظم المقاييس المتوفرة اكتفت بالشـــفقة بالذات فقط، وكذلك مقياس وصـمة المرض النفسـي بأبعاده التي لم يتم تناولها من قبل (وصـمة صـلة القربى، وصم الذات، الوصم/ التمييز المؤسساتي، الوصم المتوقع).

4) ندرة الدراسـات التي تناولت وصـمة المرض النفسـي وعلاقتها بالشـفقة لدى أبناء المرضـى نفسـياً الذين يتأثرون بشـكل غير مباشـر بمرض الوالدين، وبالتالي هم بحاجة الى الاهتمام والى الكشف عن معاناتهم الخاصة.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تعرّف الآتي:

- مستوى الشفقة لدى أبناء المرضى نفسيا ؟
- مستوى وصمة المرض النفسي لدى أبناء المرضى نفسياً؟
- العلاقة بين وصمة المرض النفسي للوالدين والشفقة لدى أبناء المرضى نفسياً.
- الفروق على مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين تبعاً لمتغير الجنس.
- الفروق على مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.
- الفروق على مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين تبعاً لمتغير المريض(أب –م).
- الفروق على مقياس الشفقة تبعاً لمتغير الجنس.
- الفروق على مقياس الشفقة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.
- الفروق على مقياس الشفقة تبعاً لمتغير المريض(أب –م).

أسئلة البحث:

– ما مستوى الشفقة لدى أبناء المرضى نفسياً؟

– ما مستوى وصمة المرض النفسي لدى أبناء المرضى نفسياً؟

فرضيات البحث: ستقوم الباحثتان باختبار فرضيات البحث عند مستوى الدلالة (0.05):

1. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس وصمة المرض النفسي ودرجاتهم على مقياس الشفقة.
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصـــائية بين متوســـطي درجات أفراد العينة على مقياس وصمة المرض النفسي تبعاً لمتغير الجنس.
3. لا توجد فروق ذات دلالة احصـــائية بين متوســـطي درجات أفراد العينة على مقياس وصمة المرض النفسي بأبعاده تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة احصـــائية بين متوســـطي درجات أفراد العينة على مقياس وصمة المرض النفسي بأبعاده تبعاً لمتغير المريض(أب –م).
5. لا توجد فروق ذات دلالة احصـــائية بين متوســـطي درجات أفراد العينة على مقياس الشفقة بأبعاده تبعاً لمتغير الجنس.
6. لا توجد فروق ذات دلالة احصـــائية بين متوســـطي درجات أفراد العينة على مقياس الشفقة بأبعاده تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.
7. لا توجد فروق ذات دلالة احصـــائية بين متوســـطي درجات أفراد العينة على مقياس الشفقة بأبعاده تبعاً لمتغير جنس المريض(أب –م).

حدود البحث:

– حدود زمانية: تم تطبيق أدوات البحث خلال الفترة الممتدة من شهر حزيران لعام 2024 وحتى شهر أيار من عام 2025.

– حدود مكانية: تم تطبيق أدوات البحث في مشفى ابن رشد للأمراض النفسية في مدينة دمشق.

– حدود بشرية: أبناء المرضى نفسياً ابتداء من عمر 15 عام.

– حدود موضوعية:تتمثل بدراسة وصمة المرض النفسي للوالدين وعلاقتها بالشفقة لدى عينة من أبناء المرضى نفسياً المراجعين لمشفى ابن رشد.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

❖ **وصمة المرض النفسي للوالدين Stigma of parental mental illness :**

وهي معتقدات أبناء المرضـى نفسـياً و وعيهم بما يتعرضـون له من خبرات الوصـم المتمثلة بالاتجاهات السـلبية الصـادرة من العامة تجاه المرض النفسـي، واسـتجابتهم لهذه الوصـمة

العامة بتوقع الوصـــم و اســـتدماجه و وصـــم الذات بحكم العلاقة التي تربطهم بآبائهم و/أو أمهاتهم المرضـــى نفســـياً. و تتمثل أبعادها في الوصـــمة المدركة لصـــلة القربى و التمييز المؤسساتي المدرك و توقع الوصم و الوصمة الذاتية.

تعرف اجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصـــل عليها المفحوص على مقياس وصـــمة المرض النفسي للوالدين من اعداد Dobener, Stracke, Viehl and Christiansen, 2022

- **الشـــفقة Compassion:** وتتمثل الشـــفقة في ثلاث هي: الشـــفقة بالآخرين (Other–Compassion) والشـــفقة بالذات (Self–Compassion) والانفتاح لتلقي الشـــفقة من الآخرين (Compassion from Others) (Ari et al., 2022; Gilbert, 2014; Jonsson & Dennhag, 2023).
- **تعرف اجرائياً:** بأنها الدرجة التي يحصـل عليها المفحوص على مقياس الشـفقة المسـتخدم في البحث من اعداد جيلبرت وآخرون، عام 2017م (Gilbert et al., 2017).

أبناء المرضى نفسياً: يعرف اجرائياً: بأنهم الأبناء ذكور واناث من عمر 15 عاماً فأكبر الذين يعاني أحد والديهم الأب أو الأم من اضطراب نفسي يتم علاجه في مشفى ابن رشد.

الإطار النظري:

- **المحور الأول: وصمة المرض النفسي (Stigma of Mental Illness):**

تشير"**وصمة المرض النفسي**" إلى الاتجاهات السلبية تجاه الأفرد الذين تم تشخيصهم بالمرض النفسي Campbell & Patrick, 2022; Corrigan, Larson, & Kuwabara, 2010; Subu et al., 2021.

بشكل عام، تنقسم معظم الأبحاث التي تتناول وصمة المرض النفسي الى مجالين رئيسيين: يدرس المجال الأول الوصم من وجهة نظر العامة (الوصمة العامة أو الاجتماعية)، في حين يهتم المجال الآخر بدراسته من وجهة نظر الشخص المستهدف بالوصم (الوصمة الذاتية) Corrigan & Watson, 2002; Fox et al., 2017; Simonsen et al., 2019

بينما تشير الوصمة العامة أو الوصمة الاجتماعية (Public or Social Stigma) إلى الاستجابات المعرفية والانفعالية والسلوكية التي يصدرها العامة من أفراد المجتمع تجاه المرضى

نفسياً، يشير مصطلح "الوصمة الذاتية" Self–Stigma الى الاتجاهات السلبية التي يبديها الشخص المستهدف بالوصم تجاه ذاته والتي تتكون أيضاً من ثلاث ميكانزمات أو مكونات وهي: **1**. مكون معرفي متمثل بالصور النمطية Stereotype؛ **2. و** مكون انفعالي **يتمثل بالتحيز** Prejudice؛ و3. مكون سلوكي يتمثل بالتمييز Discrimination. و يظهر الفرد الوصمة تجاه الذات **كاستجابة** للتعرض للوصمة العامة أو الاجتماعية المتجذرة في المجتمع. حيث يظهر الموصوم **تأييده** لوصمة العامة و **يستدمجها** ويبدو ذلك في: 1.اعتناقه صور نمطية سلبية عن ذاته (كأن يعتقد أنه عديم الفائدة و المسؤولية أو أنه مسؤول عن الاصابة بالمرض)؛ 2. واظهار التحيز ضد ذاته واصدار استجابات انفعالية ومعتقدات سلبية نحو ذاته (مثل، لوم الذات واليأس و كراهية الذات)؛ وفي3. ممارسة التمييز ضد ذاته (كإهمال الذات وعدم المشاركة بعلاج المرض النفسي) (Corrigan et al., 2010; Corrigan & Watson, 2002). بالاستناد الى ما سبق ذكره، يبدو أن حدوث الوصمة الذاتية **مشروط بإدراك و وعي** الفرد الموصوم لخبرات الوصم الصادرة من العامة **و تأييده** لمعتقدات الوصم و من ثم **تنميط ذاته و المعاناة من الوصمة الذاتية.** وتماشياً مع مشكلة البحث الحالي سيتم فيما يلي الحديث عن بعض ما وثقته المراجع العلمية السابقة عن وصمة المرض النفسي من وجهة نظر الاشخاص المستهدفين بالوصم و هم أبناء المرضى نفسياً.

ثانياً. وصمة المرض النفسي كما يخبرها أبناء المرضى نفسياً المستهدفين بالوصم:

يمكن النظر للوصم الذي يتعرض له ويخبره أبناء المرضى نفسياً على أنه أحد أشكال وصم صلة القربى أو وصم العائلة (Family Stigma) والذي بدوره يعود إلى مصطلح أكثر شمولاً وهو الوصم بالارتباط أو الاتصال (Stigma by Association) والذي يشير الى الوصم الذي يخبره الأشخاص الذين هم على اتصال أو ارتباط بالشخص المستهدف بالوصم نتيجة لمرضه النفسي. وفقاً لذلك قد يستهدف الوصم أفراد العائلة والأصدقاء و غيرهم من المسؤولين عن رعاية الشخص الموصوم (مثل، طاقم الرعاية الطبية) و قد يستهدف أيضاً من يقطن بجوار الشخص الموصوم (Catthoor et al., 2015; Dobener et al., 2022a; 2022b). بمعنى آخر يمكن لأي شخص من هؤلاء أن **يواجه ويخبر** الآراء النمطية والتعصب والتحيز والتمييز الصادر من العامة تجاه الشخص الموصوم كما وأنه قد **يتوقع** و**يستبطن أو يستدمج** معتقدات الوصم الصادرة من

العامة و**يسقطها** على ذاته بحكم العلاقة التي تربطه بالشخص الموصوم Dobener et al., 2022a; 2022b; Fox et al., 2017; Reupert et al., 2021.

وقد أكدت الأبحاث أن أسرة المريض النفسي هي الفئة الأكثر عرضة وتأثراً بوصمة المرض النفسي و بالتالي أكثر معاناة من وصمة الاتصال به Dobener et al., 2022a; 2022b; Goldberg et al., 2023. تماشياً مع ذلك، أشارت المراجع العلمية أيضاً أن وصمة المرض النفسي للوالدين كما يخبرها الأبناء تستند إلى الاعتقاد الخاطئ بأن الوالدين المرضى غير طبيعيين أو غير أسوياء مما يؤدي إلى وصم الأبناء بمرض أهلهم Campbell & Patrick, 2022; Corrigan & Miller, 2004; Reupert et al., 2021. بالتالي فإن النشأة مع والدين مرضى نفسياً قد تنطوي على تعرض طويل الأمد لما يسمى بالوصمة العائلية أو الأسرية.

و قد تم تحديد أربعة أبعاد رئيسية لوصمة صلة القربى أو الوصمة العائلية وهي: 1. خبرة الوصمة Experienced stigma الناجمة عن التعصب و التحيز و التمييز الذي يتعرض له أبناء المرضى نفسياً شخصياً؛ و 2. الوصمة المتوقعة Anticipated stigma التي تشير الى توقعات الموصوم بأن الآخرين سيحاولون التقليل من قيمته و يظهرون التعصب و يمارسون التمييز و التحيز ضده في المستقبل؛ سواءً تعرض للوصم في الماضي أو الحاضر أم لم يتعرض له. و بما أن أبناء المرضى نفسياً على وعي بالصور النمطية السلبية المرتبطة بمرض والديهم و بالطرق السلبية المتبعة في التعامل مع المرضى نفسياً، فقد يقلقون بشأن نظرة الآخرين السلبية تجاههم و يتوقعون الوصم حتى لو لم يتعرضوا له بشكل شخصي (Fox et al., 2017). 3. بعد الوصمة الذاتية Self-stigma بدوره يشير إلى قيام الموصوم-بحكم ارتباطه بالمريض- **بتأييد** و **استدماج** معتقدات الوصمة الصادرة من العامة **و اسقاطها** على ذاته و **تنميط** الذات بما يتناسب معها و **اصدار سلوكيات** هدامة و غير تكيفية تجاه الذات؛ 4. أخيراً التمييز الهيكلي أو المؤسساتي Structural or institutional stigma يشير الى وعي الموصوم و مدركاته حيال سياسة و ممارسات المؤسسات الاجتماعية و الأنظمة الإيديولوجية التي تؤدي لتكريس الوصمة و تجديدها و الحفاظ عليها. مثلاً، يمكن لسياسات المؤسسات الخاصة و الحكومية (كالتعليم، الرعاية الصحية، الاعلام) أن تقيد، بعمد أو بغير عمد، فرص الأشخاص المستهدفين بالوصم (Dobener et al., 2022; Fox et al., 2017; Reupert et al., 2021). في ضوء هذه الأبعاد يمكننا

استنتاج تعريف لوصمة المرض النفسي للوالدين على أنها معتقدات أبناء المرضى نفسياً و وعيهم بما يتعرضون له من خبرات الوصم المتمثلة بالاتجاهات السلبية الصادرة من العامة تجاه المرض النفسي، واستجابتهم لهذه الوصمة العامة بتوقع الوصم و استدماجه و وصم الذات بحكم العلاقة التي تربطهم بآبائهم و/أو أمهاتهم المرضى نفسياً. و تتمثل أبعادها في الوصمة المدركة لصلة القربى و التمييز المؤسساتي المدرك و توقع الوصم و الوصمة الذاتية. يجدر التنويه أن هذا التصنيف لأبعاد الوصمة و هذا التعريف لوصمة المرض النفسي الوالدي يتفق مع ما أكدناه سابقاً فيما يتعلق بشروط حدوث الوصمة الذاتية لدى الفرد المستهدف بالوصم.

و تبرز ظاهرة الوصمة المرتبطة بالمرض النفسي كأخطر التحديات التي يتوجب على الوالدين المرضى وأطفالهم التعامل معها ومواجهتها (Dobener et al., 2022a; 2022b). فخبرة وصم المرض النفسي الوالدي قد تظهر لدى الأبناء خلال مرحلتي الطفولة و المراهقة على هيئة ازدياد وعيهم باختلاف أسرتهم عن باقي الأسر و الخوف من رفض الآخرين لهم مما يؤدي الى العزلة الاجتماعية (Reupert et al., 2021). قد يرتبط الوصم خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة أيضاً بانخفاض تقدير الذات، والميل إلى إخفاء مرض الوالدين، والخوف من أحكام الآخرين المجحفة، والتعرض للتمييز والتحيز والتنمر والنبذ في المدرسة وخارجها، والعزلة الاجتماعية، والوصمة الذاتية، وانخفاض سلوك طلب المساعدة وازدياد مشاعر الخجل والذنب والحرج (Dam et al. 2018; Gatsou et al. 2017; Reupert et al., 2021). و قد ينتهي هذا القدر المرتفع من التحديات والضغوط الى إبعاد الأبناء عن الأهل المرضى حرصاً على عدم ازدياد الحالة سوءاً. في مرحلة البلوغ والرشد تستمر الآثار السلبية للوصمة الأسرية وتظهر معاناة الأبناء من الوصمة الذاتية والعزلة الاجتماعية والخوف من الرفض ومشاعر العار والذنب المستمرة والحاجة إلى الاستمرار في اخفاء مرض الوالدين Dam et al. 2018; Dobener et al., 2022; Gatsou et al. 2017; Reupert et al., 2021.

ثالثاً. العوامل المسببة لوصمة المرض النفسي:

- **المعتقدات والموروثات الثقافية كعامل مسبب لوصمة المرض النفسي:**

يهتم الباحثون عادةً بدراسة دور عاملين رئيسيين في ظهور و تطور وصمة المرض النفسي:

(1). المعتقدات التي يعتنقها العامة من أفراد المجتمع حول طبيعة وأسباب الأمراض النفسية:
يمكن لهذه المعتقدات أن تتطور نتيجة للعديد من العوامل، منها، 1.الاتصال الشخصي بالمرضى نفسياً؛ 2. التقارير الإعلامية حول المرضى نفسياً (الطريقة التي يتم بها عرض وتمثيل المرضى نفسياً في وسائل الاعلام)؛ 3. والمعرفة بنظم رعاية الصحة النفسية (Gaebel et al., 2006). يوجد اختلاف ثقافي في التفسير السببي للأمراض النفسية، حيث تشير التحليلات السببية إلى مجموعة افتراضات يعتنقها الأفراد حول أسباب المرض النفسي والتي يمكن أن تساهم الى حد كبير في خبرات الوصم (Mirza, et al., 2019; Samari et al., 2022). على سبيل المثال، التفسير السببي الذي يرد الأمراض النفسية الى عوامل روحانية، أرواح شريرة شيطانية وقوى خارقة للطبيعة يمكن أن يشكل سبباً رئيسياً للوصمة وهذا بدوره قد يؤثر أيضاً في أسلوب التعامل مع المريض وعائلته (مثلاً، قد يعتقد الآخرون أن المريض مصاب بمس شيطاني وأن العدوى والوراثة يمكنها أن تسبب انتقال هذا "المس الشيطاني" على "هيئة مرض نفسي" إلى باقي أفراد الأسرة والى كل من يتواصل مع المريض؛ أو قد يعتقد العامة أن الاكتئاب سببه ضعف اليقين والايمان بالله) وقد يمتد أثر الوصمة ليشمل أساليب علاج المرضى (مثلاً، تعذيب المريض حتى يتم طرد الأرواح الشريرة منه) (Samari et al., 2022). قد يظهر العامة أيضاً الشفقة و التعاطف تجاه المريض النفسي عندما يدركون أن سبب مرضه عضوي بيولوجي أو على النقيض من ذلك قد يشعر الآخرون بالخوف منه ويحاولون تجنبه باعتبار هذه الحالات المرضية قد تكون خطرة ولا يمكن التحكم بها أو التنبؤ بمآلها أو بإمكانية شفائها (Haslam & Kvaale, 2015).

في سياق مماثل، تتأثر الوصمة بالتفسيرات السببية التي ترد المرض النفسي لعوامل نفسية اجتماعية والتي تصور المريض باعتباره عرضة للعديد من الضغوط عالية الشدة الأمر الذي بدوره قد يثير صور نمطية ثقافية سلبية مفادها أن هذا الشخص كالقنبلة الموقوتة التي قد تنفجر في أي لحظة ويجب بالتالي تجنبه والابتعاد عنه قدر الإمكان. أو قد يشعر العامة بالشفقة تجاه المريض الذي يعاني مرض نفسي نتيجة للضغوط التي تعرض لها، أو قد يعتبر العامة أن المريض النفسي هش و ضعيف الشخصية وأن معاناته تعود الى عدم قدرته على مواجهة الضغوط بأسلوب سوي (مثلاً، إدمان الكحول و المخدرات كأسلوب غير سوي لمواجهة الضغوط النفسية). من جهة أخرى، قد تتأثر ظاهرة الوصم بشكل كبير جداً بمنظومة القيم الثقافية الجماعية أو الفردية. على سبيل المثال،

قد يفضل الأشخاص الذين ينتمون الى ثقافات شرقية ذات توجه قيمي جماعي عدم البوح بمرضهم النفسي خوفاً من وصمة العامة أو الوصمة الاجتماعية ورغبة بالحفاظ على سمعة الأسرة وعلى الانسجام الشخصي مع الأسرة بشكل يتناسب مع معايير المجتمع باعتبار أن الترابط والتماسك الجماعي قيم هامة ومركزية في الثقافة الجماعية Papadopoulos, 2009; Papadopoulos et al., 2013; Samari et al., 2022

(2). **تصورات أو مدركات أفراد المجتمع عن السلوك الصادر عن الشخص نتيجة لإصابته بالمرض نفسياً:** يمكن اعتبار السلوك الصادر عن الشخص نتيجة لإصابته بالمرض النفسي عاملاً آخر مسبباً للوصم. فمثلاً، يتسم سلوك المريض النفسي بالغرابة والتي تنعكس بوضوح عند محاولته التواصل مع الآخرين، فبسبب ادراك العامة لغرابة سلوكه قد يتجنبوه ويستهدفوه بالوصم. من ناحية أخرى، قد تؤدي الآثار الجانبية للعلاج الدوائي لإثارة الوصم أيضاً، حيث يعتقد العامة أن الآثار الجانبية والسلبية لتناول أدوية المرض النفسي تفوق فوائدها ويعتقدون أنها قد تؤدي الى حالة من الادمان والى سلوكيات أخرى اكثر اضطراباً كتدهور الأداء في العمل، العنف، الانتحار، الانحراف، اهمال الذات والاسرة، التشرد و التسول (Gaebel et al., 2006).

و يبدو المرض النفسي شذوذاً صريحاً عن المعايير الثقافية المقبولة وهذا الأمر يجعله سبباً كافياً لاستهدافه بالوصم من قبل الآخرين. و يجدر التنويه أنه ليس كل شذوذ قد يكون مستهدفاً بالوصم وهذا ما دفع البعض الى تحديد الخصائص التي قد تجعل بعض الحالات المرضية أكثر تعرضاً للوصم من غيرها (Feldman & Crandall,2007). وفيما يلي عرض لبعض هذه الخصائص:

- **خصائص المرض النفسي كعامل مسبب للوصم:** تشير المراجع العلمية أن عملية الوصم تتأثر بعوامل مرتبطة بخصائص المرض النفسي ومنها:

1.درجة الخطورة: يزداد الوصم عندما يدرك العامة أن المرض النفسي يرتبط بسلوك عدواني خطر

2. الشدة: كلما ازدادت شدة المرض النفسي كان أكثر عرضه للوصمة.

3. المنشأ: هل سبب المرض عضوي بيولوجي؟ أم أنه ذو منشأ نفسي اجتماعي؟ أم أنه يعود لعوامل روحانية وقوى خارقة للطبيعية؟

4. المسؤولية الشخصية أو امكانية التحكم بالمرض حين ظهوره: يميل العامة إلى وصم المريض النفسي لأنه يتحمل مسؤولية الاصابة بالمرض.

5. قابلية المرض للشفاء والتعافي: كلما كان المرض النفسي قابلاً للشفاء كان أقل عرضة للوصم والعكس صحيح.

6. ندرة أو قلة شيوع المرض النفسي قد تجعله أكثر عرضة للوصم. حيث تسود معتقدات تشير إلى أن الأمراض النادرة هي الأكثر شدة أيضاً(Feldman & Crandall, 2007).

المحور الثاني: مفهوم الشفقة Compassion

تعرف الشـــفقة بأنها الحســـاســـية تجاه معاناة الذات والآخر، مع الالتزام بتخفيف هذه المعاناة ومنعها. في ضـوء هذا التعريف يشـتمل مفهوم الشـفقة على جانبين رئيسـيين: **الأول** يشـير إلى حســـاســـية الفرد ووعيه بوجود المعاناة، و**الثاني** يشـــير الى اســـتجابة الفرد للمعاناة ورغبته في المسـاعدة لخفض هذه المعاناة وذلك من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة لتخفيفها ومنعها. فالقدرة على اظهار الشفقة يتطلب امتلاك عدداً من الكفاءات والمهارات الهامة مثل كيفية توجيه الانتباه؛ والتأثر عاطفياً اســـتجابة لنداءات الاســـتغاثة أو الاجهاد، أي المشـــاركة الوجدانية (Gilbert, 2014).

وتتمثل الشفقة في ثلاث أبعاد من التواصل الرحيم هي: 1. الشفقة بالذات self-Compassion 2. الشفقة بالآخرين Other-Compassion؛3 الانفتاح لتلقي الشفقة من الآخرين Compassion-from Others (Ari et al., 2022; Gilbert, 2014; Jonsson & Dennhag,2023)

تجدر الإشارة الى أنه ليس من الضروري أن يمتلك الفرد مستويات مرتفعة في الأبعاد الثلاثة للشفقة. إذ أنه من الممكن للفرد أن يمتلك مستوى مرتفع في بعد واحد فقط من أبعاد الشفقة دون الأبعاد الأخرى. فمثلاً، يمكن لبعض الأفراد أن يواجهوا صعوبة في التعامل مع أنفسهم بإظهار الشفقة بالذات وتلقي الشفقة من الآخرين إلا أنه من الممكن أن يمتلكوا القدرة على إظهار الشفقة والرحمة تجاه الآخرين (Jonsson & Dennhag, 2023).

أهمية الشفقة:

تكمن أهمية الشفقة في كونها ترتبط بالعديد من النتائج الايجابية. حيث أكدت الأبحاث العلمية السابقة أن **الشفقة بالذات** لها تأثير وقائي ضد أعراض القلق كما أنها ترتبط بالمرونة التي تشير الى قدرة الفرد على التكيف والتعامل بإيجابية مع التجارب و الأحداث السلبية التي يواجهها في

الحياة (Bluth, Mullarkey, Lathren, 2018). في حين ارتبطت المستويات المنخفضة للشفقة بالذات بالاكتئاب (Jonsson & Dennhag, 2023; MacBeth & Gumley, 2012; Pullmer, et al., 2019). على نحو مماثل، فإن **القدرة على تلقي الشفقة من الآخرين** يمكنه أن يساعد في خفض من أعراض الاكتئاب والقلق والتوتر أو الاجهاد. كما أن الدعم الاجتماعي له تأثير ملحوظ على المرونة في مواجهة الضغوط والاجهاد (Ari et al., 2022). حيث أشارت ابحاث سابقة، أن المستوى المرتفع من تلقي الشفقة والدعم من الآخرين يرتبط بمستوى أقل من الاكتئاب والأفكار الانتحارية. حيث تبين أن الانفتاح على تلقي الدعم الاجتماعي يمكنه أن يلعب دور هام في الحد من السلوك الانتحاري، بينما انخفاض مستوى الدعم الاجتماعي يرتبط بالإصابة بالاكتئاب وانتكاسة الاكتئاب (Jonsson & Dennhag, 2023). في ضوء ذلك، يمكن النظر الى القدرة على تلقي الدعم الاجتماعي والشفقة من الآخرين عموماً على أنها مورد أساسي للحفاظ على الصحة النفسية (Ari et al., 2022; Jonsson & Dennhag, 2023).

فيما يتعلق بالبعد الثالث للشفقة، فقد تبين أن **حساسية المرء لمعاناة الآخرين** وسعيه لتخفيف آلامهم يجلب العديد من الفوائد والنتائج الاجتماعية الايجابية ليس للآخرين موضع المساعدة فحسب بل للشخص مصدر المساعدة والدعم أيضاً. على سبيل المثال، إذ أن قيام الفرد بدعم الآخرين يرتبط بمستوى متزايد من احترامه لذاته واحساس متزايد بقوة روابطه الاجتماعية مع الآخرين ممن قدم لهم المساعدة (Ari et al., 2022).

من الضروري الإشارة أنه وبالرغم من الايجابيات المرتبطة **بإظهار الشفقة بالآخرين** إلا أنه قد يرتبط، في بعض الأحيان، بنتائج سلبية وخصوصاً عند افتقار الفرد للموارد الكافية واللازمة لابداء هذه الشفقة بالآخر حيث يسعى الفرد في هذه الحالة بتفضيل احتياجات الآخرين على احتياجاته الشخصية وتزداد معاناته في سبيل خفض معاناة الآخرين. فقد أشارت المراجع العلمية السابقة ان الشفقة بالآخر ارتبطت ايجابياً بالأفكار الانتحارية وأظهرت ارتباط منخفض بالاكتئاب والقلق والضغوط (Jonsson& Dennhag, 2023) وهذا يتفق مع نتائج دراسات سابقة مثل دراسة جيلبرت و زملاؤه (Gilbert, et al., 2017). هذه النتائج تقودنا الى إمكانية التمييز بين ما يسمى بالشفقة "**المرضية**" والشفقة "**السوية**". ويمكن تعريف **الشفقة المرضية**، بأنها قيام الفرد بتفضيل احتياجات الآخرين على احتياجاته الشخصية، الأمر الذي من شأنه أن يرتبط بمشاعر

الظلم، وهشاشة صورة الذات، والاكتئاب، والقلق. قد يكون امتلاك الفرد لمستويات منخفضة من الشفقة بالذات ومستويات مرتفعة من الشفقة تجاه الآخرين مؤشراً على امتلاكه لمستويات مرتفعة من الشفقة المرضية أو غير السوية، والتي قد ترتبط بالعديد من السلبيات ضمناً، على سبيل المثال وليس الحصر، الأفكار الانتحارية كما ذكر آنفاً (Jonnson & Dennhag, 2023).

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات سابقة عن الوصم لدى أبناء المرضى نفسياً

الدراسة الأولى: Dobener, Fahrer, Purtscheller, et al., (2022)

How Do Children of Parents With Mental Illness Experience Stigma? A Systematic Mixed Studies Review

"كيف يخبر أبناء المرضى نفسياً الوصم؟ مراجعة منهجية للأبحاث المختلطة"

قام الباحثون في هذه الدراسة بمراجعة منهجية للأبحاث العلمية لجمع المزيد من المعلومات حول كيفية تعرض أبناء المرضى نفسياً للوصمة الاجتماعية المرتبطة بمرض والديهم.

تضمنت الدراسة مراجعة منهجية لما يقارب الـ 32 دراسة علمية. اتبعت بعض دراسات المراجعة المنهج الكمي، و بعضها الآخر اتبع المنهج الكيفي و بعضها اتبعت كلا الأسلوبين. خلصت النتائج إلى تصنيف تجارب الوصم التي خبرها الأطفال من أبناء المرضى نفسياً في أربع أبعاد هي:1. وصمة المختصين، 2.الوصم المتوقع، 3. الوصمة الذاتية، و4. التمييز الهيكلي/ المؤسساتي. أشارت النتائج أنه يمكن اعتبار الوصم عامل هام ومؤثر في حياة الأطفال أبناء المرضى نفسياً. النتائج المرتبطة ببعد الوصمة الذاتية أشارت لارتباط وثيق بين الوصم ومشاعر الذنب، العزلة، والميل إلى الكتمان وعدم البوح لدى الأطفال المستهدفين. بينما لم تتمكن هذه المراجعة المنهجية من الوصول الى استنتاجات تدعم الارتباط السببي حول المخاطر الصحية بعد التعرض لتجارب وخبرات الوصم، إلا أن هذه النتائج أكدت أن خبرات الوصم هي عوامل ضاغطة ويمكنها التأثير سلباً بمستوى الصحة والرفاهية لدى هؤلاء الموصومين.

الدراسة الثانية: Reupert, Gladstone, Helena Hine, et al., (2021)

Stigma in relation to families living with parental mental illness: An integrative review

"**وصمة صلة القربى بالأسر التي تعيش مع والدين مصابين بالمرض النفسي: مراجعة تكاملية**"
هدفت هذه المراجعة التكاملية للأبحاث الى جمع وتحديد أدلة حول مفهوم الوصم وخبرات الوصم ونتائجه كما أقرها الوالدان والأبناء ممن نشأوا مع والدين مصابين بالمرض النفسي. تم اعتماد منهجية المراجعة التكاملية للبحث العلمي لما يقارب 85 مادة علمية معظمها من أمريكا، استراليا، وبريطانيا. تبين من تحليل الأبحاث التي تم مراجعتها أن الوصم تم الاشارة إليه بشكل رئيسي على أنه اختلاف ملحوظ سلبي التقييم في العائلة ويمكن استدماجه واسقاطه على الذات. أشارت دراسات أخرى إلى الكيفية التي يمكن بها للمعتقدات أن تشكل سلوك الأفراد والجماعات وكيف يمكن لها أن تصبح جزء لا يتجزأ من تكوين البنى والمؤسسات الاجتماعية. بالنسبة للوالدين، ارتبطت وصمة المرض النفسي بالوصم المرتبط بالانتهاكات المدركة للمعايير الثقافية والاجتماعية المتعلقة بتربية الأطفال. فيما يتعلق بتجارب الوصم التي خبرها الأطفال فقد أدت إلى التنمر والإحراج والشعور بالذنب والعزلة الاجتماعية، وبذل جهود أكبر لإخفاء المرض العقلي لوالديهم. إحدى النتائج كانت أن الوصم يمنع الأطفال والوالدين من التماس الدعم الذي يحتاجون إليه.

الدراسة الثالثة: Campbell & Patrick (2022)

"**Adult children of parents with mental illness: Family stigma and coping on sense of self**

الراشدين من أبناء المرضى نفسياً: وصم العائلة والمواجهة وعلاقتهما بالإحساس بالذات

أهداف البحث: استكشاف أثر وصم العائلة وأساليب المواجهة على الاحساس بالذات لدى عينة من الراشدين من أبناء المرضى نفسياً. تم دراسة 1. الارتباط بين وصم العائلة والاحساس بالذات و 2. دور أسلوب المواجهة كعامل وسيط بين وصم العائلة والاحساس بالذات.

عينة البحث: تكونت العينة النهائية لهذه الدراسة من 134 راشداً من أبناء المرضى نفسياً (سواء كان المريض النفسي أحد الوالدين أو كلاهما). تراوحت أعمار المشاركين بين 18 – 79 عام.

أدوات البحث: 1. مقياس وصم صلة القربة 2. مقياس الاحساس أو الشعور بالذات 3. النسخة المختصرة لمقياس المواجهة 4. تم جمع البيانات الديمغرافية باستخدام أسلوب التقرير الذاتي. حدد المشاركون أيضا نوع المرض النفسي للوالدين ونوع العلاج المتبع والتاريخ المرضي للوالدين.

النتائج: تبين وجود ارتباط ملحوظ بين وصم العائلة والاحساس بالذات، بحيث ارتبط ازدياد وصم العائلة بضعف الشعور أو الاحساس بالذات. وصم صلة القربة بالتالي يؤدي الى فقدان الاحساس بالذات لدى أبناء المرضى نفسياً. أشارت النتائج أيضاً أن أسلوب المواجهة التكيفي يعمل دور وسيط للعلاقة بين وصم العائلة والاحساس بالذات لدى أفراد العينة فقط عندما كان مستوى وصم العائلة منخفض. وكلما ارتفع مستوى وصم العائلة أدى الى اضعاف دور أسلوب المواجهة التكيفي كعامل وقائي لحماية الاحساس أو الشعور بالذات لدى أفراد العينة.

المحور الثاني: دراسات سابقة عن الشفقة لدى أبناء المرضى نفسياً

الدراسة الأولى: Dunkley-Smith, Reupert, Ling & Sheen. (2021)
"**Experiences and perspectives of self-compassion from young adult children of parents with mental illness**"

الشفقة بالذات في ضوء خبرات ومعتقدات الشباب البالغين من أبناء المرضى نفسياً

أهداف البحث: استكشاف خبرات أو تجارب الشفقة بالذات من منظور الشباب البالغين في مرحلة الرشد المبكرة من أبناء المرضى نفسياً.

عينة البحث: عينة قصدية شملت 10 من أبناء المرضى نفسياً، أعمارهم بين 18 – 25 عام.

أدوات البحث: تم استخدام المقابلة وفق منهج البحث الكيفي (النوعي).

النتائج: أشار المشاركون بشكل عام الى أهمية الشفقة بالذات بالرغم من صعوبة ممارسته أو القيام به، بينما أشار البعض الآخر إلى معرفتهم بأهمية الشفقة بالذات وقدرتهم على القيام به وممارسته بشكل فاعل، ومنهم من أشار الى المعوقات الأسرية والمجتمعية التي تعيق قدرتهم على ممارسة الشفقة بالذات على نحو فاعل ومفيد. وبالرغم من اقرار المشاركين ببعض المفاهيم الاجتماعية السلبية الشائعة حول الشفقة بالذات، إلا أن استجاباتهم أشارت الى الفائدة الكبيرة التي يمكن أن تقدمها الشفقة بالذات لأبناء المرضى نفسياً.

الدراسة الثانية: Dunkley-Smith, Reupert, & Sheen (2022)

"'**It's like they're learning what it is for the very first time': Clinician's accounts of self-compassion in clients whose parents experience mental illness**"

"**يبدو الأمر كما لو أنهم يتعلموه للمرة الأولى: آراء العياديون عن الشفقة بالذات لدى المتعالجين من أبناء المرضى نفسياً**"

أهداف البحث: وصف وتفسير تجارب وخبرات و آراء العياديين حول اعتماد واستخدام الشفقة بالذات في برامج التدخل الموجهة لمعالجة المتعالجين من أبناء المرضى نفسياً. سعى الباحثون أيضا لمعرفة امكانية اعتماد و استخدام الشفقة بالذات في مجال العمل العيادي.

منهج البحث و أدواته: مقابلة وفق منهج البحث الكيفي (النوعي)

عينة البحث: ثمان من العياديين المختصين في مجال الصحة العقلية.

النتائج: أشار العياديون إلى موقف ايجابي تجاه استخدام الشفقة بالذات في برامج التدخل والعلاج. وأكدوا أن الشفقة بالذات مناسبة جدا لتحسين الاحساس بالذات لدى المتعالجين ولتعويض واحداث توازن سوي بين احساسهم القوي والمبالغ بالمسؤولية تجاه الآخرين بحيث يتم أخذ المسؤولية تجاه ذواتهم بعين الاعتبار. كما أن الشفقة بالذات هامة جداً ومعينة لهؤلاء المتعالجين في مواجهة التحديات الناجمة عن المرض النفسي لأهلهم. أشارت الدراسة أيضاً أن المتعالجون يعانون من احساس معقد بالولاء والمسؤولية تجاه الوالدين المرضى ويخبرون مشاعر العار واحساس منخفض بالذات مما قد يؤدي الى اضعاف قدرتهم على ممارسة الشفقة تجاه ذواتهم.

الدراسة الثالثة: Dunkley-Smith, Sheen, Ling & Reupert. (2021)

A Scoping Review of Self-compassion in Qualitative Studies about Children's Experiences of Parental Mental Illness"

"**مراجعة واسعة النطاق عن الدراسات الكيفية حول الشفقة بالذات وفق خبرات الأطفال من أبناء المرضى نفسياً**"

قام الباحثون بإجراء مراجعة شاملة واسعة النطاق لدراسة وجود الشفقة بالذات في الدراسات والأبحاث الكيفية (النوعية) حول الأطفال من أبناء المرضى نفسياً. تضمنت المراجعة الأبحاث المحكمة والمنشورة بعد عام 1990 وتم اعتماد تحليل المحتوى الموجه لتحديد وتوصيف الشفقة

بالذات. وفق النتائج تبين وجود 27 دراسة من عشر بلدان تضمنت ما يقارب 374 طفلا وطفلة 32% ذكور و 68 % إناث. بالرغم من وجود وصف للشفقة بالذات في هذه الدراسات ضمناً على سبيل المثال، الحديث بلطف مع الذات، الاعتراف بالمشاعر أو الحالات العاطفية الصعبة، تبادل الخبرات مع جماعة دعم الاقران، إلا أن الوصف الذي قدمه المشاركون تضمن تجارب تتعارض بشكل مباشر مع الشفقة بالذات. فقد أفاد الأطفال من جميع الأعمار أيضاً أنهم معزولون بسبب تجربتهم، وتجاهلوا عواطفهم وانخرطوا في لوم ومحاكمة الذات.

المحور الثالث: دراسات سابقة عن وصمة المرض النفسي:

الدراسة الأولى: Swed, Shoib, Kadri, et al. (2022)

"The Stigmatizing Attitudes of Syrian University Students toward Schizophrenia اتجاهات الوصم تجاه اضطراب الفصام كما يقرها طلبة الجامعات السورية

أهداف البحث: استكشاف: 1. مدى شيوع الوصمة العامة تجاه اضطراب الفصام لدى عينة من طلبة الجامعات السورية 2. رغبتهم بالتباعد الاجتماعي وتجنب التواصل مع مرضى الفصام. تعرف الفروق بين الطلبة وفقاً لمتغير الجنس والتخصص.

أدوات البحث: تم استخدام استبيان يقيس اتجاهات المفحوصين نحو الفصام ورغبتهم بالتباعد الاجتماعي عن الفصاميين. بعد مشاهدة حالة توضيحية لاضطراب الفصام.

عينة البحث: 963 طالب وطالبة ممن كانت أعمارهم 18 سنة وما فوق.

النتائج: نسبة كبيرة من طلبة الجامعات السورية أظهروا وصماً تجاه مرضى الفصام وأبدوا رغبة حقيقية في التباعد الاجتماعي عنهم وتجنب التفاعل الاجتماعي معهم. حيث أشار أفراد عينة البحث أن مرضى الفصام كما تم عرضهم في الرسم التوضيحي يتسمون بالخطورة (28%). تبين أيضاً وجود فروق بين الجنسين حيث تبين أن الإناث مقارنة بالذكور أكثر ميلاً إلى الموافقة على أن "الفصام ليس مرضًا طبيًا حقًا" (4.40% مقابل 8.9%، $p \leq 0.05$). تبين أيضاً وجود فروق تعزى لمتغير التخصص، فقد كان طلاب الكليات غير الطبية أكثر ميلاً إلى الموافقة على أن "مشكلة مرض الفصام هي انعكاس لضعف شخصي" (20% مقابل 21.7%، $p < 0.05$).

أشار العديد من المشاركين أنهم "لن يقدموا على الزواج بشخص ينتمي لعائلة يوجد فيها فصامي" (95.6%) و "لن يقدموا على العمل معهم عن كثب" (77.6 %).

الدراسة الثانية: Swed, Sohib, Fathy Hassan et al., 2022

Stigmatizing attitudes towards depression among university students in Syria اتجاهات الوصمة نحو الاكتئاب عند طلاب جامعة في سوريا

أهداف البحث: 1. تعرف مدى انتشار أو شيوع الوصمة العامة (ضمنا الوصمة الشخصية والمدركة) تجاه اضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعات السورية 2. تعرف رغبة طلبة الجامعة بالتباعد الاجتماعي وتجنب التواصل مع مرضى الاكتئاب 3. دراسة الفروق بين الطلبة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور و اناث) والتخصص (كليات طبية وغير طبية).

أدوت البحث: استبيان مكون من سبع أجزاء. تضمن الأول أسئلة عن البيانات الشخصية و الديموغرافية، تضمن الثاني أسئلة حول الوصمة الشخصية تجاه اضطراب الاكتئاب. الجزء الثالث تضمن أسئلة عن الوصمة المدركة تجاه اضطراب الاكتئاب، بينما تضمن الرابع أسئلة عن رغبة أفراد العينة بالتباعد الاجتماعي للحفاظ على مسافة آمنة تفصلهم عن المكتئبين. الجزء الخامس شمل أسئلة عن المصادر التي يعتمد المشاركون عليها لمعرفة المزيد من المعلومات حول الاكتئاب (كالصحف أو التلفزيون أو مواقع الويب)، والسادس شمل أسئلة عن أساليب المساعدة أو التدخل المتاحة، والجزء السابع يتعلق بدعم المعلومات وتضمن عرض 3 حالات على المشاركين الإجابة عليها لإثبات معرفتهم بثلاث اضطرابات نفسية (الاكتئاب والفصام والقلق).

عينة البحث: (1,259) طالب وطالبة من عمر 18 وما فوق.

النتائج: أشار ما يقارب47.80% من أفراد العينة (معظمهم اناث) أن "المكتئبين بإمكانهم التعافي من مشاكلهم". وما يقارب 14.60% منهم يعتقدون أن "الاكتئاب ليس حالة مرضية طبية حقًا". 2% من المشتركين ذوي التخصصات الطبية أشاروا الى مثل هذا الاعتقاد. 16.80% أشار أن مرضى الاكتئاب يتسمون بالخطورة. 19.50% عبروا عن رغبتهم بتجنب هؤلاء المرضى، بينما عبر 5.20 % من ذوي التخصصات الطبية عن مثل هذه الرغبة. ما يقارب 18.80% أقروا أنهم لن يخبروا أحداً في حال أصيبوا بالاكتئاب. بينما نسبة ضئيلة فقط أقرت بعدم الموافقة على توظيف المكتئب (6.90%) وعدم التصويت لشخص سياسي يعاني من الاكتئاب (8.40%).

الدراسة الثالثة: Swed, Shoib, Khan et al., 2022

Attitude of Syrian students toward GAD patients: An online cross-sectional study اتجاهات الطلبة السوريون نحو مرضى اضطراب القلق المعمم.

هدف البحث: 1. تعرف مدى انتشار أو شيوع الوصمة العامة (ضمنا، الوصمة الشخصية والمدركة) تجاه اضطراب القلق المعمم لدى طلة الجامعة في سوريا 2.تحديد أسباب هذه الوصمة.
أدوات البحث: استبيان مكون من سبع أجزاء و عرض3 حالات توضيحية حول ثلاث اضطرابات نفسية. تضمن الجزء الأول أسئلة عن البيانات الشخصية والديموغرافية، والثاني شمل أسئلة عن الوصمة الشخصية تجاه القلق المعمم. الجزء الثالث تضمن أسئلة عن الوصمة المدركة تجاه القلق المعمم، بينما تضمن الرابع أسئلة عن الرغبة بالتباعد الاجتماعي عن مرضى القلق. الجزء الخامس تضمن أسئلة عن المصادر التي يعتمد المشاركون عليها لمعرفة المزيد من المعلومات حول القلق المعمم (كالصحف، التلفزيون، مواقع الويب)، والجزء السادس يتعلق بأسئلة عن أساليب المساعدة أو التدخل المتاحة، وتضمن ثلاث حالات على المشاركين الإجابة عليها لتأكيد معرفتهم باضطراب القلق المعمم مقارنة بغيره من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والفصام.
عينة البحث: (1,358) طالب وطالبة من عمر 18 وما فوق.
النتائج: أشارت النتائج أن ما يقارب 44.1% من المشاركين اتفقوا أن "مرضى اضطراب القلق يمكنهم التعافي من مشاكلهم النفسية" ومعظم هؤلاء المشاركين كانوا اناث حيث بلغت نسبتهم 32.4 % من اجمالي العينة. تبين وجود فروق تعزى لمتغير التخصص، فقد أشارت نسبة أكبر من طلاب الكليات غير الطبية (7.1% من اجمالي افراد العينة) ان "اضطراب القلق المعمم هو انعكاس لضعف شخصي". فيما يتعلق باتجاهات الوصم الأكثر تطرفاً فقد تبين أن 11.8% اعتقدوا أن مرضى القلق يتسمون بالخطورة. 25.4% اعتقدوا أن المصابين بالقلق لا يمكن التنبؤ بهم. ما يقارب 21.4% أقروا أنهم لن يخبروا أحداً في حال أصيبوا بالقلق وحوالي(9.2%) أقروا بعدم الموافقة على توظيف المصابين بالقلق. بشكل عام، أظهرت هذه الدراسة أن طلبة الجامعة في سورية أظهروا مستوى مرتفع اتجاهات الوصم تجاه مرضى القلق المعمم و رغبة في التباعد الاجتماعي عن هؤلاء المرضى. كانت الفروق لصالح الإناث ولطلبة الكليات غير الطبية.

الدراسة الرابعة: الزراد وحواشين والطراونة عام (2017)

العنوان: الأفكار أو المعتقدات اللاعقلانية الكامنة وراء الوصمة الاجتماعية للمرض العقلي في المجتمع الأردني (دراسة نفسية- اجتماعية على عينة من الأفراد في المجتمع الأردني)

هدف البحث: معرفة الأفكار أو المعتقدات اللاعقلانية الكامنة وراء الوصمة الاجتماعية نحو المرض العقلي لدى عينة من الأفراد في المجتمع الأردني.

عينة البحث: عينة عشوائية من المجتمع الأردني في مدينة عمان. بلغ حجم هذه العينة (176) فرداً منهم (99) ذكور و (78) إناث، امتدت أعمارهم بين (20 و 57 سنة) وتم عند اختيار العينة استبعاد اي فرد لديه قريب من الدرجة الأولى أو من الدرجة الثانية يعاني من اضطرابات عقلية أو يتعاطى الكحول أو المخدرات. تم توزيع افراد العينة تبعاً لفئات الأعمار الى ثلاث فئات: (20-31)؛ (32- 42)؛ (43-58) و تبعاً لمستويات التعليم الى ثلاث فئات: (يعرف القراءة و الكتابة)، (ثانوية عامة و ما دون)، (مستوى جامعي) و تبعاً للجنس إلى فئتين: (ذكور) و (إناث).

أدوات البحث: تم استخدام الاستبيان لقياس متغيرات البحث

النتائج: تبين عند دراسة النسب المئوية، والخطأ المعياري لهذه النسب لدى عينة الذكور والإناث وفي مستويات الأعمار المختلفة، والمستويات التعليمية عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين هذه النسب المئوية. نوه الباحثون أن النتائج تشير الى أن مفهوم الوصمة الاجتماعية للمرض العقلي هي وصمة عامة لدى كافة أفراد العينة على اختلاف الجنس والأعمار والمستوى التعليمي.

تعقيب على الدراسات السابقة: يتضح عند مراجعة الأبحاث السابقة أن بعضاً منها يتفق مع البحث الحالي من حيث الاهتمام بدراسة الوصم تجاه المرض النفسي. كدراسة Swed, Shoib, Kadri, et al. 2022 التي اهتمت باتجاهات الوصم لدى طلبة الجامعة تجاه الفصام؛ بشكل مماثل اهتمت دراسة Swed, Sohib, Fathy Hassan et al., 2022 بالوصمة تجاه الاكتئاب كما يقرها طلبة الجامعة. بدورها اهتمت دراسة Swed, Shoib, Khan et al., 2022 باتجاهات طلبة الجامعة نحو مرضى اضطراب القلق المعمم وكذلك الأمر اهتمت دراسة الزراد وحواشين والطراونة عام (2017) بالأفكار اللاعقلانية الكامنة وراء الوصمة الاجتماعية للمرض العقلي. من ناحية أخرى قد يختلف البحث الحالي عن هذه الأبحاث المذكورة آنفاً في كونه اهتم بشكل رئيسي

بدراسة الوصم من وجهة نظر المستهدفين بالوصم من أبناء المرضى نفسياً، بينما اهتمت الابحاث السابقة بدراسة وصمة المرض النفسي من وجهة نظر العامة بشكل عام.

قد يتبين أيضا أن بعض الابحاث السابقة تتفق مع البحث الحالي من حيث الاهتمام بدراسة الوصم لدى أبناء المرضى نفسياً. حيث اهتم بحث (Dobener et al., 2022) بدراسة الوصم لدى أبناء المرضى نفسياً، واهتم بحث (Reupert et al., 2021) بدراسة وصمة صلة القرابة لدى العائلات التي تعيش مع الوالدين المصابين بالمرض النفسي، بينما اهتم بحث (Campbell & Patrick, 2022) بدراسة وصم العائلة لدى الراشدين من أبناء المرضى نفسياً. لكن يبدو أيضاً جلياً وجه الاختلاف بين هذه الأبحاث السابقة والبحث الحالي في كونها اهتمت بدراسة الوصم لدى أبناء المرضى نفسياً في علاقته مع متغيرات مختلفة عما اهتم به البحث الحالي. حيث سعت دراسة (Campbell & Patrick, 2022) الى استكشاف أثر وصم العائلة وأساليب المواجهة على الاحساس بالذات لدى عينة من الراشدين من أبناء المرضى نفسياً. يكمن وجه الاختلاف الآخر في كون البحث الحالي يسعى لدراسة الشفقة بأبعادها الثلاث (الشفقة بالذات؛ والشفقة بالآخر؛ و تلقي الشفقة من الآخر) لدى أبناء المرضى نفسياً وهذا الأمر لم تتناوله الأبحاث السابقة التي اهتم معظمها بالتركيز على دراسة بعد واحد فقط من أبعاد الشفقة لدى أبناء المرضى نفسياً ألا وهو بعد الشفقة بالذات (Dunkley-Smith, et al., 2022; Dunkley-Smith, Reupert, Ling et al., 2021; Dunkley-Smith, Sheen, Ling et al., 2021).

و يبدو بالتالي أنه لا توجد أبحاث سابقة، وذلك في حدود علم الباحثتان- اهتمت بدراسة العلاقة بين وصمة المرض النفسي للوالدين والشفقة لدى أبناء المرضى المتعالجين في مشفى الأمراض النفسية وهذا ما يسعى البحث الحالي إلى دراسته لسد هذه الفجوة البحثية.

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي نظراً لملائمته لهدف البحث الحالي وهو جمع بيانات حول مستوى الوصمة الخاصة بالمرض النفسي للوالدين لدى أبناء المرضى نفسياً وعلاقتها بالشفقة ودراسة الفروق في كل متغير تبعاً لعدد من المتغيرات التصنيفية، ويُعرف المنهج الوصفي بأنه جمع معلومات شاملة للتوصل لمعرفة تفصيلية دقيقة عن مشكلة أو ظاهرة ما من كافة جوانبها لفهمها بشكل أدق (المحمودي، 2019، 46).

مجتمع البحث: يشـــتمل المجتمع الأصـــلي للبحث الحالي على جميع أبناء المرضـــى نفســـياً المراجعين لمشـفى ابن رشـد للأمراض النفسـية في مدينة دمشـق خلال الفترة الممتدة من شـهر حزيران لعام 2024 وحتى شـهر أيار من عام 2025. ولم تتمكن الباحثتان على الحصـول على حجم المجتمع لأسباب تعود لطبيعة عمل المشفى.

عينة البحث: تم سحب عينة عرضية من المرضى نفسياً ممن يراجعون مشفى ابن رشد(العيادات الخاجية التابعة للمشفى بدون اقامة) يعانون من اضطرابات نفسية شديدة، ممن لديهم أبناء بعمر 15 عاماً فما فوق، بلغ حجم عينة الأبناء 79 مراهقاً وراشداً بواقع 7 أبناء تتراوح أعمارهم بين 15-20 عاماً بنسبة 8.86%، و 72 ابناً يتراوح أعمارهم بين 21-50 عاماً بنسبة 91.13% بواقع 39 ذكور و40 اناث.أما توزع أفراد العينة من حيث نوع المرض فهو موضح في الجدول التالي:

جدول(1): توزع أفراد العينة وفقا لنوع مرض الأهل

نوع المرض	فصام	اكتئاب	قلق	ادمان	PTSD	الوساوس والأفعال القهرية	هوس
تكرار	23	20	5	3	8	7	13
نسبة	29.11 %	25.31 %	6.32 %	3.79 %	10.12 %	8.86%	16.45 %

أدوات البحث:

1 . مقياس الوصم لدى أبناء المرضى نفسياً (COPMI-SQ):

Children of Parents with Mental Illness-Stigma Questionnaire (COPMI-SQ)

تم قياس خبرات الوصم لدى أبناء المرضى نفسياً باستخدام المقياس الألماني الحديث "مقياس الوصم لدى أبناء المرضى نفسياً" والذي تم بناؤه وتطويره من قبل دوبنر وشتراك وفيل وكريستيانسن 2022(Dobener, Stracke, Viehl & Christiansen, 2022).

وهو أداة تقرير ذاتي موجهة لليافعين والشباب من أبناء المرضى نفسياً ممن تتراوح أعمارهم بين 12 الى 19 عام. يتكون المقياس من 67 بند (54 منها إيجابي و13 منها سلبي) موزعة على أربعة أبعاد فرعية هي:

أ. **بعد خبرة الوصم المرتبطة بالأقارب:** يتألف من 17 بند يصف الخبرة الشخصية أو التحيز و التعصب والتمييز كما يخبره الفرد الموصوم شخصياً.

ب. **بعد الوصم المتوقع:** يتألف من 16 بند يشير الى توقعات الشخص/المفحوص حول قيام الآخر بالتقليل من قيمته وإظهار أو ممارسة التمييز/ التعصب ضده مستقبلاً.

ت. **بعد الوصمة الذاتية:** يتألف من 19 بند يصف الوصمة الذاتية للأشخاص المرتبطين بالمرضى نفسياً أي: استدماج الوصمة الاجتماعية أو العامة.

ث. **بعد التمييز المؤسساتي:** يتألف من 15 بند يشير إلى ممارسات المؤسسات الاجتماعية والأنظمة والايديولوجيا التي تعمل على تكريس وترسيخ الوصم والحفاظ عليه.

فيما يتعلق بخيارات الاجابة للمقياس الأصلي، فقد تم تحديد القيمة العددية (1) للإشارة لخيار (غير موافق على الاطلاق/ بشدة)، بينما تم تحديد القيمة العددية (101) للإشارة الى موافقة المفحوص التامة على البند (موافق بشدة). في البحث الحالي قامت الباحثتان بتعديل خيارات الاجابة على المقياس لتبسيط عملية معالجة البيانات المستخلصة من المفحوصين. وأصبحت الاجابة عن بنود المقياس تتم وفق نموذج ليكرت الرباعي وذلك باختيار الخيار الذي يراه المفحوص مناسباً ويوجد أربعة بدائل وهي: (1.غير موافق بشدة، 2. غير موافق، 3.موافق، 4.موافق بشدة) ويعطى كل بند من البنود الإيجابية الدرجات التالية على التوالي (1. 2. 3. 4)، بينما يعطى كل بند من البنود السلبية الدرجات التالية على التوالي (4. 3. 2. 1).

تشير الدرجات المرتفعة على البنود الايجابية الى مستوى أعلى من خبرة الوصم، حيث تم وضع البنود السلبية في المقياس لغرض ضبط تحيز الاستجابة والاذعان لدى المفحوصين. يتم حساب إجمالي الدرجات لكل بعد فرعي من خلال جمع درجات البنود لكل بعد. الحد الأدنى للدرجات التي يمكن الحصول عليها على المقياس الكلي هو 67 والحد الأقصى للدرجات هو 268. كلما ارتفعت الدرجة المتحصلة على المقياس الكلي أشار الى مستوى أعلى من خبرة الوصم وبالعكس.

و تتسم النسخة الأصلية للمقياس بخصائص سيكومترية ممتازة. حيث تم تقييم صدق المحتوى بالاعتماد على آراء المحكمين الخبراء و تم تقييم مستوى صعوبة فهم البنود بسؤال أفراد العينة السيكومترية المكونة من الاطفال من ابناء المرضى نفسياً.

أشارت نتائج الدراسة السيكومترية أيضاً أن الاداة تتميز بدرجة عالية من الاتساق الداخلي حيث تبين أن قيم معامل ارتباط بنود بعد (خبرة الوصم المرتبطة بالأقارب) مع الدرجة الكلية للبعد تتراوح بين (0.395) و (0.905)، بينما تراوحت قيم معامل ارتباط بنود بعد (الوصم المتوقع) مع الدرجة الكلية للبعد بين (0.426) و (0.877). بالانتقال الى بعد (الوصمة الذاتية) فقد تبين أن قيم معامل ارتباط درجة بنوده مع الدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (0.491) و(0.820)، و كذلك الأمر بالنسبة لقيم معامل ارتباط بنود بعد (التمييز المؤسساتي المدرك) مع الدرجة الكلية للبعد فقد تراوحت بين (0.282) و (0.705). كذلك تراوحت قيم معامل الارتباط لأبعاد المقياس الفرعية ببعضها البعض بين (0.398) و (0.811) وكانت جميع هذه القيم دالة عند مستوى (0.01) و(0.05). أظهرت النتائج أيضاً أن قيم معامل ارتباط درجة الأبعاد الفرعية مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.630) و (0.938). وكانت جميع هذه القيم دالة عند مستوى (0.01). و أخيراً، أشارت نتائج الدراسة السيكومترية أن قيم معامل الثبات بطريقة ألفا كرنباخ للأبعاد الفرعية تراوحت بين (0.868) و (0.949) بينما بلغت قيمته (0.975) للمقياس ككل (Dobener, et al., 2022).

2. مقياس الشفقة The Compassionate Engagement and Action Scales (CEAS)

تم استخدام مقياس **المشاركة والفعل الرحيمان** الذي وضعه جيلبرت وآخرون، عام 2017م (Gilbert et al., 2017). وهو أداة تقرير ذاتي تتألف من ثلاثين بند موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد فرعية تقيس التوجهات للشفقة وهي:

أ. بعد الشفقة بالذات: 10 بنود (مثلاً، أنا متحمس ومندفع للتعامل مع انزعاجي عندما يظهر).
ب. بعد القدرة على اظهار الشفقة تجاه الآخرين:10بنود (مثلاً، أنا متحمس للانشغال والعمل مع الناس عندما يبدو عليهم الانزعاج).

ج. **بعد القدرة على تقبل الشفقة من الأشخاص المهمين في حياة الشخص:10بنود** (مثلاً، يتحمس الآخرون للتعامل مع حالة الضيق عندما تبدو علي).

يستند هذا المقياس الى تعريف جيلبرت (2009م)، الذي يؤكد انه بالإضافة الى أهمية القدرة على التعامل مع الضيق وتحمله، فإنه من الضروري أيضاً التحلي بالالتزام والشجاعة للتصرف بطريقة تخفف حالة الضيق.

كل بعد من الأبعاد الفرعية الثلاثة يتكون بدوره من قسمين.

– يتضمن القسم الأول لكل بعد فرعي ستة بنود تعكس ستة سمات للشفقة وتعتبر ضرورية إما لإظهار الشفقة بالفعل أو للمشاركة بها. السمات الستة هي: 1. الحساسية لمعاناة الذات والآخر، 2. التعاطف، والتناغم العاطفي مع مشاعر الضيق للذات والآخر، 3. عدم إصدار الأحكام وتقبل الذات والآخر، 4. الفهم التعاطفي لأفكارنا ومشاعرنا وأفكار الآخرين ومشاعرهم، 5. تحمل الضيق بدلاً من تجنبه و 6. الاهتمام برفاهية الذات والآخر (Gilbert, 2009). شملت النسخة الأصلية للمقياس في هذا القسم اثنان من البنود الوهمية المعكوسة هما (3 و 7) والتي تم وضعها على سبيل الحشو فقط لهذا السبب تم حذف هذه البنود الوهمية من النسخة الحالية المترجمة.

– يتضمن القسم الثاني لكل بعد فرعي أربعة بنود تعكس أفعال الشفقة الخاصة بالتعامل مع الضيق. أفعال الشفقة الأربعة هي: 1. تركيز الانتباه على الأشياء المعينة، 2. التفكير والاستنتاج لتحقيق منظور أكثر توازناً لما قد يكون مفيدًا، 3. اتخاذ أفعال للتخفيف من الضيق و4. خلق مشاعر الدعم الداخلية والدفء واللطف للتعامل مع الضيق بطريقة رحيمة (Gilbert, 2009). شملت النسخة الأصلية للمقياس في هذا القسم بند وهمي واحد معكوس رقمه (3) والذي تم وضعه على سبيل الحشو فقط لهذا السبب تم حذف هذا البند الوهمي من النسخة الحالية المترجمة.

في النسخة الأصلية للمقياس يطلب من المفحوص **تقييم كل بند من بنود المقياس وفقاً لعدد مرات تكرارها على مقياس من 1 إلى 10 (1= "أبدًا"؛ 10= "دائمًا")**. يتم حساب إجمالي الدرجات لكل بعد فرعي من خلال جمع درجات بنود كل بعد باستثناء درجات البنود الوهمية والتي لم يتم حساب درجاتها باعتبار أنه تم ادراجها في المقياس لغرض الحشو ولخفض تحيز في الاجابة. الحد الأدنى للدرجات التي يمكن الحصول عليها في كل مقياس فرعي هو 10 والحد الأقصى

للدرجات هو 100. لجأت الباحثتان في البحث الحالي إلى تعديل خيارات الاجابة على المقياس وذلك لتبسيط عملية معالجة البيانات المستخلصة من المفحوصين حيث أصبحت عملية الإجابة على المقياس تتم من خلال الطلب من المشاركين تقييم كل بند من بنود المقياس وفقاً لعدد مرات تكرارها على مقياس من 1 إلى 4 (**1** = "**أبدًا**"؛ **4** = "**دائمًا**"). يتم حساب إجمالي الدرجات لكل بعد فرعي من خلال جمع درجات بنود كل بعد. الحد الأدنى للدرجات التي يمكن الحصول عليها في كل بعد فرعي هو 10 والحد الأقصى للدرجات هو 40.

النسخة الأصلية للمقياس تتميز بخصائص سيكومترية جيدة الى ممتازة حيث تراوحت قيم معامل الثبات بطريقة ألفا كرنباخ لبعدي الشفقة من الآخر–(الفعل الرحيم) (.91) و –(المشاركة الرحيمة) (.89) و بينما بلغت قيمة ألفا لبعدي الشفقة تجاه الآخر–(الفعل الرحيم) (.94) و–(المشاركة الرحيمة) (.90) و كذلك تراوحت قيم معامل الثبات ألفا لبعدي الشفقة تجاه الذات–(المشاركة الرحيمة) (.77) و –(الفعل الرحيم) (.90) (Gilbert et al., 2017).

أظهرت أيضاً نتائج اجراءات التحقق من ثبات المقياس الأصلي بإعادة تطبيقه على نفس العينة بفارق فترة زمنية تبلغ شهر واحد أن الارتباط بين التطبيق الأول و الثاني للمقياس بلغ (.72) لبعد الشفقة تجاه الآخر، و بلغ (.59) لبعد الشفقة من الآخر و (.75) لبعد الشفقة تجاه الذات. تحققت أيضاً الدراسة السيكومترية للنسخة الأصلية للمقياس من درجة الارتباط بين الابعاد الفرعية للمقياس و تبين أن قيم معامل الارتباط كانت ملحوظة و ايجابية و مرتفعة بين بعد المشاركة الرحيمة و بعد الفعل الرحيم لمقياس الشفقة بالذات (.67) و مقياس الشفقة بالآخر (.77) و مقياس الشفقة من الآخر (.83). أسفرت النتائج أيضاً عن وجود ارتباط ايجابي بدرجة معتدلة بين أبعاد المقياس و التي تعكس وجهة الشفقة المتمثلة ببعد الشفقة تجاه الذات و الشفقة تجاه الآخر و الشفقة من الآخر حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.40) و (0.49) وكانت هذه القيم دالة عند مستوى (.001).

- **إجراءات الترجمة للنسخ الأصلية لأدوات البحث:** من الجدير بالذكر أن النسخ الأصلية للمقاييس المستخدمة في البحث الحالي ليست باللغة العربية، بالتالي كان لا بد من ترجمتها و تعريبها كي تتمكن عينة البحث من قراءة البنود و فهمها قبل الإجابة عليها. فيما يتعلق

بالمقياس المستخدم لقياس "الوصمة لدى أبناء المرضى نفسياً" وهو باللغة الألمانية فقد قامت الباحثتان اللواتي تتقن اللغتين الألمانية والعربية بترجمة المقياس كل على حدى من اللغة الألمانية الى اللغة العربية. بعد إنجاز الصورة الأولى للترجمة العربية للمقياس قامت الباحثتان بمناقشة ترجمة كل باحثة ومقارنتها مع ترجمة الباحثة الأخرى بهدف تحقيق التطابق بين كلا النسختين المترجمتين. بشكل مماثل فقد قامت الباحثتان اللواتي تتقنن اللغتين الانكليزية والعربية أيضاً بترجمة المقياس المستخدم لقياس "الشفقة" من الإنكليزية الى العربية.

بعد الانتهاء من انجاز الصورة الأولى للترجمة العربية لمقياس الشفقة تم عرض هذه الترجمة على مختصين باللغة الانكليزية ممن لم يطلعوا على النسخة الأصلية للمقياس وطلب منهم ترجمة النسخة العربية الى اللغة الانكليزية مرة أخرى. في المرحلة النهائية قامت الباحثتان بمناقشة نسخ الترجمة المقدمة من المختصين ومقارنتها بالنسخة الأصلية للمقياس بهدف تحقيق التطابق والدقة.

حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

الخصائص السيكومترية لمقياس وصمة المرض النفسي للوالدين:

قامت الباحثتان بتطبيق مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين على عينة سيكومترية مكونة من 32 مراهقاً وراشداً من أبناء المرضى نفسياً المراجعين لمشفى ابن رشد من خارج عينة البحث الأساسية.

تم حساب صدق المقياس بالطرق الآتية:

- **صدق الاتساق الداخلي:**

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس وصمة المرض النفسي للوالدين قامت الباحثتان بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. تبين أن جميع البنود ذات ارتباط دال عند مستوى دلالة 5% باستثناء البنود (12، 34، 46،47، 59، 61، 63) التي لم يكن ارتباطها دال وبالتالي تم حذفها ومن ثم اعادة حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والجدول رقم (2) يوضح النتائج بعد الحذف:

جدول (2) معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه لمقياس وصمة المرض النفسي للوالدين بعد حذف البنود غير الدالة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط مع البعد 1
1	.873**	9	.819**
2	.634**	10	.574**
3	.673**	11	.708**
4	.800**	13	.556**
5	.678**	14	.410*
6	.806**	15	.659**
7	.678**	16	.554**
8	.749**	17	.595**
ارتباط البعد مع الدرجة الكلية للمقياس			.936**
البند	معامل الارتباط مع البعد 2	البند	معامل الارتباط مع البعد 2
18	.762**	26	.774**
19	.746**	27	.652**
20	.666**	28	.607**
21	.664**	29	.573**
22	.831**	30	.573**
23	.684**	31	−.462**
24	.677**	32	.661**
25	.833**	33	.707**
ارتباط البعد مع الدرجة الكلية للمقياس			.939**
البند	معامل الارتباط مع البعد 3	البند	معامل الارتباط مع البعد 3
35	.674**	43	.764**
36	.490**	44	.843**

37	.662**	45	.580**
38	.582**	48	.446**
39	.875**	49	.364*
40	.770**	50	.674**
41	.412*	51	.633**
42	.420*	52	.554**
ارتباط البعد مع الدرجة الكلية للمقياس		.906**	
البند	**معامل الارتباط مع البعد 4**	**البند**	**معامل الارتباط مع البعد 4**
53	.424*	60	.406**
54	.429*	62	.423*
55	.553**	64	.430*
56	.503**	65	.707**
57	.417*	66	.719**
58	.664**	67	.616**
59	.447**		
ارتباط البعد مع الدرجة الكلية للمقياس		.755**	

يوضـــح الجدول رقم (2) أن معاملات ارتباط بنود كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد وكذلك معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصـــائياً عند مســـتوى دلالة (0,05)، وبالتالي فإن مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين ككل يتمتع باتساق داخلي.

- **الصدق التمييزي:**

تم حساب الصدق التمييزي من خلال الاعتماد على أعلى 25% وأدنى 25% من درجات المفحوصين على بعد ترتيبها ترتيب تصاعدي، وتم استخدام اختبار (ت) لاختبار الفروق والجدول رقم (3) يوضح النتائج:

جدول (3) نتائج اختبار(ت) للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس وصمة المرض النفسي للوالدين ن=32

الصدق التمييزي	العدد	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	درجة الحرية	sig	القرار
المجموعة الأدنى	8	182,500	20, 873	5.882	14	0,000	دال
المجموعة الأعلى	8	226,125	2,100				

يوضح الجدول رقم (3) أنّ القيمة الاحتمالية ل (ت) المحسوبة هي (0,000) وهذه القيمة أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي يوجد فروق بين متوسطي المجموعتين الأدنى والأعلى مما يشير إلى أنّ يتمتع بصدق تمييزي. بالتالي من نتائج الصدق التمييزي وصدق الاتساق الداخلي نجد أن مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين يتمتع بالصدق.

- **ثبات مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين:**

تم التأكد من ثبات المقياس بالطرق التالية:

- **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:** تم التحقق من ثبات مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ، والجدول(4) يبين النتائج.

- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:**

تم التحقق من ثبات مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين من خلال الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث تم تقسيم المقياس إلى قسمين (بنود زوجية وبنود فردية) وحساب معامل الارتباط بينهما ومن ثم تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون، والجدول(4) يوضح النتائج.

جدول(4): يوضح نتائج ثبات مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين

البعد	ثبات الفا كرونباخ	ثبات التجزئة النصفية
البعد 1	.887	.909

البعد2	.888	.864
البعد3	.795	.715
البعد4	.557	.683
المقياس ككل	.835	.778

ومن جدول (4) نستنتج أن مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين يتمتع بثبات جيد.

مما سبق يتضح أن مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات وبالتالي يمكن اعتباره أداة صالحة للاستخدام في البحث الحالي. والمقياس يتكون بنسخته النهائية من 60 بنداً موزعاً على أربع أبعاد، أدنى درجة على المقياس ككل 60 وأعلى درجة 240.

❖ **الخصائص السيكومترية لمقياس الشفقة:**

قامت الباحثتان بتطبيق مقياس الشـفقة على عينة سـيكومترية مكونة من 32 من أبناء المرضـى نفسياً المراجعين لمشفى ابن رشد من خارج عينة البحث الأساسية.

تم حساب صدق المقياس بالطرق الآتية:

- **صدق الاتساق الداخلي:**

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الشفقة قامت الباحثتان بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. تبين أن جميع البنود ذات ارتباط دال عند مستوى دلالة 5% باستثناء البنود (1، ،4،19، 28،29، 30) لم يكن ارتباطها دال وبالتالي تم حذفها ومن ثم اعادة حساب معاملات الارتباط والجدول رقم (5) يوضح النتائج بعد الحذف:

جدول (5) معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه لمقياس الشفقة بعد حذف البنود غير الدالة

البند	معامل الارتباط مع بعد الشفقة مع الاخرين	البند	معامل الارتباط مع البعد الشفقة من الاخرين	البند	معامل الارتباط مع البعد الشفقة مع الذات
2	.842**	11	.420*	21	.358*
3	.832**	12	.701**	22	.454**
5	.744**	13	.538**	23	.512**
6	.720**	14	.465**	24	.600**
7	.786**	15	.504**	25	.497**
8	.867**	16	.411*	26	.430*
9	.546**	17	.425*	27	.405*
10	.689**	18	.431*		
		20	.781**		

جدول(6) يوضح درجة ارتباط كل بعد مع الأبعاد الأخرى ومع الدرجة الكلية لمقياس الشفقة

Correlations

		مع الاخرين	من الاخرين	مع الذات	درجة كلية للمقياس
مع الاخرين	Pearson Correlation	1	.368*	.368*	.935**
	Sig. (2-tailed)		.038	.038	.000
	N	32	32	32	32
من الاخرين	Pearson Correlation	.368*	1	1.000**	.534**
	Sig. (2-tailed)	.038		.000	.002
	N	32	32	32	32

مع الذات	Pearson Correlation	.368*	1.000**	1	.534**
	Sig. (2-tailed)	.038	.000		.002
	N	32	32	32	32
درجة كلية	Pearson Correlation	.935**	.534**	.534**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.002	.002	
	N	32	32	32	32

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يوضـــح الجدولان رقم (5 و6) أن معاملات ارتباط جميع بنود كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)، وكذلك معاملات ارتباط جميع الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، وبالتالي فإن مقياس الشفقة يتمتع بصدق اتساق داخلي.

الصدق التمييزي: تم حساب الصدق التمييزي من خلال الاعتماد على أعلى 25% وأدنى 25% من درجات المفحوصين على بعد ترتيبها ترتيب تصاعدي، وتم استخدام اختبار (ت) لاختبار الفروق والجدول رقم (7) يوضح النتائج:

الجدول رقم (7): يوضح نتائج اختبار(ت) للتحقق من الصدق التمييزي بعد الشفقة ن=32

الصدق التمييزي	العدد	المتوسط	الانحراف	ت المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية sig	القرار
المجموعة الأدنى	8	54, 13	3, 682	10, 879	14	0,000	دال
المجموعة الأعلى	8	70, 50	2, 138				

يوضح الجدول رقم (7) أنّ القيمة الاحتمالية ل (ت) المحسوبة هي (0,000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي يوجد فروق بين متوسطي المجموعتين الأدنى والأعلى مما يشير إلى أنّ يتمتع بصدق تمييزي. نستنتج من الجداول (5 و6 و7) أن مقياس الشفقة يتمتع بالصدق.

ثبات مقياس الشفقة:

- **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:** تم التحقق من ثبات مقياس الشفقة من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ، والجدول(8) يبين النتائج.
- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** تم التحقق من ثبات مقياس الشفقة من خلال الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث تم تقسيم المقياس إلى قسمين (بنود زوجية وبنود فردية) وحساب معامل الارتباط بينهما ومن ثم تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون، والجدول (8) يبين النتائج

جدول(8): يوضح نتائج ثبات مقياس الشفقة

البعد	ثبات الفا كرونباخ	ثبات التجزئة النصفية
الشفقة مع الاخرين	.586	.952
الشفقة من الاخرين	.622	.795
الشفقة مع الذات	.626	.766
المقياس ككل	.700	.789

من جدول(8) نستنتج أن مقياس الشفقة يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

مما سبق يتضح أن مقياس الشفقة يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات وبالتالي يمكن اعتباره أداة صالحة للاستخدام في البحث الحالي. والمقياس يتكون بنسخته النهائية من 24 بنداً موزعة على ثلاث أبعاد، أدنى درجة يمكن الحصول عليها في المقياس 24 وأعلى درجة 96

إجراءات البحث: قامت الباحثتان بإتباع الإجراءات التالية للقيام بالبحث الحالي:

1. الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات النظرية التي تتعلق بمتغيرات البحث حول الوصمة والشفقة والاضطراب النفسي للأهل؛ 2. اختيار المنهجية المناسبة للبحث؛
3. اختيار أدوات البحث المناسبة وترجمتها ودراسة صدقها وثباتها؛ 4. اختيار عينة البحث؛
5. تطبيق أدوات البحث المترجمة؛ 6. تفريغ البيانات ومعالجة البيانات إحصائياً من خلال استخدام الحزمة الإحصائية SPSS؛ 7.تفسير النتائج. 8. تقديم عدد من المقترحات.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بأسئلة البحث:

السـؤال الأول: ما مسـتوى وصـمة المرض النفسـي للوالدين لدى أفراد عينة البحث من أبناء المرضى نفسياً؟

قامت الباحثتان بالإجابة على هذا السؤال من خلال حساب أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص على مقياس وصـمة المرض النفسـي وهي (240) وأدنى درجة وهي (60) ومن ثم حسـاب المدى (وذلك بطرح أدنى درجة على المقياس من أعلى درجة 240−60= 180) وتقسيمه على عدد الفئات وهو (3) 180÷3= 60 ، وذلك لتقسيم الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة إلى ثلاثة مستويات على كل بعد كالتالي:

منخفض= 60+ 60= 120 من 60 الى أقل من 120

متوسط= 120 +60=180 من 120 الى أقل من 180

مرتفع= 180+60= 240 من 180 الى 240

بعد ذلك تم حساب التكرارات والنسبة المئوية لدرجات الأفراد على مقياس وصمة المرض النفسي، ويوضح الجدول (9) مستوى وصمة المرض النفسي لدى أفراد العينة:

جدول (9): مستوى وصمة المرض النفسي لدى أفراد العينة (ن=79)

العينة الكلية	المستوى المنخفض		المستوى المتوسط		المستوى المرتفع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
وصم المرض النفسي	14	17,72%	51	64,56%	14	14,72%

من الجدول (9) يتبين أن النسبة الأعلى من أبناء المرضى نفسياً والبالغة 64.56% يعانون من مسـتوى متوسـط من الوصـمة، وقد يرجع ذلك الى ثقافة المجتمع ونظرته للمرض النفسـي بأنه غير قابل للشـفاء، أو بأنه يطال المحاكمة العقلية للمريض والمريض لا يمكن أن يعود الى طبيعته ويتحمل مسؤولياته ويمارس حياته العادية، حيث أشارت دراسات Swed et al 2022 أن نسبة مرتفعة من طلاب الجامعات السورية عبروا عن اتجاهات سلبية و وصم تجاه الفصام والاكتئاب والقلق المعمم وأظهروا رغبة بالابتعاد عن المصابين بهذه الاضطرابات، بناء على ذلك

أبناء هؤلاء المرضى سوف يدركون هذه الوصمة. يمكن تفسير النتيجة أيضاً بأن المريض في هذا البحث هو إما الأب أو الأم اللذان لهما دور أساسي في رعاية الأبناء وفي تماسك العائلة بالتالي مرضهم يخل بالمناخ الأسري الذي ينعكس سلباً على الأولاد وهذا ما يؤكده Papadopoulos و Samari حيث يريان أن الأشخاص المنتمين الى ثقافات شرقية – التي تثمن عالياً تماسك وسمعة العائلة– يفضلون عدم البوح بمرضهم النفسي خوفاً من الوصمة .Papadopoulos, 2009; Papadopoulos et al., 2013; Samari et al., 2022; كما يمكن عزو النتيجة الى طبيعة أعراض الاضطراب النفسي التي تبدو غريبة وغير مألوفة مما يجعل هذه الأعراض غير مقبولة فتصبح عرضة للوصم. حيث يعتبر (Feldman & Crandall,2007) المرض النفسي شذوذاً صريحاً عن المعايير الثقافية المقبولة وهذا الأمر يجعله سبباً كافياً لاستهدافه بالوصم من الآخرين. أو قد ترجع النتيجة الى شدة الاضطراب النفسي المدروس باعتبار أن نسبة 54% من أفراد العينة يعاني من فصام ومن اكتئاب بدرجة شديدة تحتاج الى مساعدة خارجية سواء نفسية أو دوائية، إذ يرى (Feldman & Crandall,2007) أن المريض هو شخص ضعيف لا يمتلك القدرة على مواجهة المشكلات بطريقة صحية تكيفية مما يجعله عرضة للوصم.

السؤال الثاني: ما مستوى الشفقة لدى أفراد عينة البحث من أبناء المرضى نفسياً؟

قامت الباحثتان بالإجابة على هذا السؤال من خلال حساب أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص على مقياس الشفقة وهي (96) وأدنى درجة وهي (24) ومن ثم حساب المدى (وذلك بطرح أدنى درجة على المقياس من أعلى درجة 96–24= 72) وتقسيمه على عدد الفئات وهو (3) 72÷3= 24 ، وذلك لتقسيم الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة إلى ثلاثة مستويات على كل بعد كالتالي:

منخفض= 24+ 24= 48 من 24 الى أقل من 48

متوسط= 48 +24= 72 من 48 الى أقل من 72/ **مرتفع**= 72+24= 96 من 72 الى 96

بعد ذلك تم حساب التكرارات والنسبة المئوية لدرجات الأفراد على مقياس الشفقة، ويوضح الجدول رقم (10) مستوى الشفقة لدى أفراد العينة:

جدول رقم (10): مستوى الشفقة لدى أفراد العينة (ن=79)

العينة	المستوى المنخفض		المستوى المتوسط		المستوى المرتفع	
الكلية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الشفقة	5	6, 34%	61	77, 21%	13	16, 45%

يتبين من الجدول (10) أن: النسبة الأعلى من أبناء المرضى نفسياً والبالغة 77.21% لديهم مستوى متوسط من الشفقة، مقابل 16.45%منهم لديهم مستوى مرتفع. يمكن تفسير هذه النتيجة الى كون المريض هو الأب أو الأم اللذان من المفترض أن يقدما الاهتمام والرعاية والتعاطف والشفقة تجاه الأبناء وعندما يفتقد الابن لذلك قد يسعى لتلقي الشفقة من الآخر أو يشعر هو نفسه بشفقة تجاه ذاته أو أن مرض أهله يجعله أكثر احساس بمعاناة الآخرين فيقدم لهم الشفقة التي تنعكس عليه ايجاباً كما ورد في (Ari et al., 2022) بأن حساسية المرء بمعاناة الآخرين وسعيه لتخفيف آلامهم يجلب العديد من الفوائد والنتائج الاجتماعية الايجابية ليس للآخرين موضع المساعدة فحسب بل للشخص مصدر المساعدة والدعم أيضاً. لقد أشارت النتيجة الحالية أن الشفقة بأبعادها الثلاث لدى أفراد العينة لم تصل الى المستوى المرتفع وقد تعكس هذه النتيجة أنهم أبناء أسوياء يتحملون مسؤولية متابعة علاج الوالدين ومراجعة المشفى ومتابعة الأدوية اللازمة دون المبالغة باصدار الشفقة تجاه الآخر على حساب احتياجاتهم الشخصية، ودون المبالغة بتلقي الشفقة من الآخرين لدرجة تجعلهم يعتمدون على الغير في تلقي الدعم فتصبح شفقة غير سوية. أما تفسير وجود نسبة 16.45%من الأبناء لديهم مستوى مرتفع من الشفقة قد يعود ذلك إلى وجود عدة عوامل منها ما يتعلق بسمات شخصية الابن أو بنمط تعلقه بوالده أو بذكائه العاطفي وقدرته على التعامل مع المشاعر فيتعاطف مع نفسه ومع الآخرين ويستشعر المشاركة الوجدانية من الأفراد المحيطين به.

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بفرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس وصمة المرض النفسي ودرجاتهم على مقياس الشفقة.

للتحقق من صحة الفرضية قامت الباحثتان بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس الوصمة ودرجاتهم على مقياس الشفقة كما يوضح الجدول (11).

جدول (11) معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس الوصمة ودرجاتهم على مقياس الشفقة

Correlations

		كلي وصمة	كلي شفقة	1 بعد شفقة	بعد شفقة 2	3 بعد شفقة
كلي وصمة	Pearson Correlation	1	-.337-**	-.271-*	-.194-	-.322-**
	Sig. (2-tailed)		.002	.016	.087	.004
	N	79	79	79	79	79
كلي شفقة	Pearson Correlation	-.337-**	1	.821**	.787**	.681**
	Sig. (2-tailed)	.002		.000	.000	.000
	N	79	79	79	79	79
بعد شفقة 1	Pearson Correlation	-.271-*	.821**	1	.470**	.359**
	Sig. (2-tailed)	.016	.000		.000	.001
	N	79	79	79	79	79
بعد شفقة 2	Pearson Correlation	-.194-	.787**	.470**	1	.299**
	Sig. (2-tailed)	.087	.000	.000		.007
	N	79	79	79	79	79
بعد شفقة 3	Pearson Correlation	-.322-**	.681**	.359**	.299**	1
	Sig. (2-tailed)	.004	.000	.001	.007	
	N	79	79	79	79	79

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

يوضح الجدول (11) وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى دلالة 0.01 حيث بلغت قيمة Sig=,002 وبلغ قيمة ر= −337. وهي علاقة سلبية أي كلما ارتفعت الشفقة انخفضت وصمة المرض النفسي. كما كان ارتباط الوصمة مع البعد1 (الشفقة بالآخر) دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05، هو ارتباط سالب حيث بلغت قيمة Sig=,016 وبلغت قيمة ر= −271.، أما ارتباط الوصمة مع البعد 3 (الشفقة بالذات) فكان دال عند مستوى دلالة 0.01 وهو ارتباط سالب حيث

بلغت قيمة Sig=,004 و بلغت قيمة ر= −322. بينما ارتباط الوصمة مع بعد2(الشفقة من الآخر) غير دال احصائياً حيث بلغت قيمة Sig=,087 وهي أكبر من 0.05

بالتالي ارتبطت وصمة المرض النفسي للوالدين عكساً مع الدرجة الكلية للشفقة ومع بعد الشفقة بالذات والشفقة بالآخر بينما لم ترتبط مع الشفقة من الآخر. تفسر هذه النتيجة أن الشفقة قد تكون بمثابة عامل وقائي يحمي الفرد من الشعور بالوصمة واستدماجها، فقد أشارت Dunkley Smith, Reupert, Ling & Sheen (2021) الى القيمة والفائدة الكبيرة التي يمكن أن يقدمها الشفقة بالذات لأبناء المرضى نفسياً. كما أكد المعالجون الى أن الشفقة بالذات فعال جداً في تحسين الاحساس بالذات وفي مواجهة التحديات الناجمة عن المرض النفسي للأهل Dunkley−Smith, Reupert, & Sheen (2022) وانطلاقاً من احساس المرء بذاته وبمعاناته الشخصية فإنه يستبصر آلام الآخرين و يشاركها فيصبح أكثر شفقة و رحمة تجاههم. فالمعاناة تقربنا من الآخرين فيجد الفرد نفسه مدفوع للشفقة بالآخرين ومشاركتهم بشكل ايجابي وفعال (علي، 2023).

ولكن بالرغم من الشفقة التي يظهرها أبناء المرضى نفسياً تجاه الآخر إلا أنهم لم يجدوا شفقة أو مساندة من الآخرين وهذا ما يرسخ تأثير الوصمة عليهم، إذ أن استهدافهم بالوصم والنبذ قد يجعلهم لا يمتلكون الجرأة لطلب الدعم والمشاركة الفعلية من المحيط الخارجي السلبي و المشحون بالوصم، كما أنه قد يمتنع الآخر عن مساندة المريض النفسي و ذويه كي لا يتأثر سلباً بهم كونه يعتقد بأن الاضطرابات النفسية تشكل خطورة على الآخرين المحيطين بالمرضى وذويهم.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس وصمة المرض النفسي تعزى لمتغير النوع.

للتحقق من صـــحة هذه الفرضـــية ومعرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في أبعاد الوصـــمة، قامت الباحثتان بتطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة ويوضح الجدول رقم (12) النتائج:

جدول (12) نتائج اختبار ت لمعرفة دلالة الفروق في أبعاد وصمة المرض النفسي تبعاً لمتغير النوع

وصمة المرض النفسي	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجة حرية	قيمة sig	القرار
بعد1 وصم صلة القربى	ذكور	39	40.33	11.28	0.876	77	0.384	غير دال
	إناث	40	38.10	11.38				
بعد2 الوصم المتوقع	ذكور	39	40.97	8.27	2.217	77	0.030	دال
	إناث	40	36.50	9.59				
بعد 3 الوصم الذاتي	ذكور	39	41.23	12.59	1.443	77	0.153	غير دال
	إناث	40	37.40	10.97				
بعد4 التمييز المؤسساتي	ذكور	39	32.05	5.515	0.148	77	0.883	غير دال
	إناث	40	31.85	6.541				
كلي	ذكور	39	154.58	34.06	1.391	77	0.168	غير دال
	إناث	40	143.85	34.55				

يتضح من الجدول (12) أنّ القيمة الاحتمالية (sig) للدرجة الكلية على مقياس وصمة المرض النفسي وكذلك على أبعاده (وصم صلة القربى، الوصم الذاتي، الوصم المؤسساتي) أكبر من 0.05 بالتالي لا يوجد فروق في الدرجة الكلية وفي هذه الأبعاد بين الجنسين في وصمة المرض النفسي وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة، باستثناء البعد (2 الوصم المتوقع) حيث كانت قيمة (sig) أصغر من 0.05 وبالتالي يوجد فروق في وصمة المرض النفسي بين الجنسين لصالح الذكور حيث متوسط درجاتهم 40.97 أكبر من متوسط درجات الاناث 36.50 قد يرجع ذلك الى أن الفرد سواء ذكر أو انثى هو جزء من المجتمع و يتأثر بالمحيط من حوله و باتجاهات الآخرين نحوه. على سبيل المثال، يمكن للاعتقاد السائد في المجتمع أن يعكس امكانية

انتقال المرض النفســـي للوالدين بالجينات الى أبنائهم وأحفادهم ســـواء من الابن أو الابنة، وهذا يصـدق أيضـا بالنسـبة للوصـم أو التمييز المؤسـسـاتي حيث تبدو طريقة التعامل مع المراجعين المرضــى ومرافقيهم واحدة بغض النظر عن جنسـهم. أما فيما يتعلق بالوصـم المتوقع فكان أعلى لدى الذكور وقد يرجع ذلك الى أن الذكر لديه مسؤوليات خارج المنزل ومنافسات في العمل أكثر من الأنثى فقد يعتقد أن رفضه في العمل أو نبذه أو التقليل من قيمته يعود سببه إلى مرض والده أو والدته كنوع من تبرير ضـــعفه أو قلة كفاءته الذاتية. تتفق هذه النتيجة مع دراســـة الزراد وحواشين والطراونة (2017) بعدم وجود فروق في الوصم حسب جنس الموصوم.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس وصــمة المرض النفســي تعزى لمتغير المســتوى التعليمي للابن.

للتحقق من صحة هذه الفرضية ومعرفة دلالة الفروق في أبعاد الوصمة، قامت الباحثتان بتطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة ويوضح الجدول (13) النتائج:

جدول (13): نتائج اختبار ت لمعرفة دلالة الفروق في أبعاد الوصمة تبعاً للمستوى التعليمي

وصمة المرض النفسي	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة sig	القرار
بعد1	ما قبل جامعي	26	37.46	9.65	0.957	77	0.341	غير دال
	جامعي	53	40.05	12.04				
بعد2	ما قبل جامعي	26	37.61	9.01	0.351	77	0.462	غير دال
	جامعي	53	39.24	9.31				

بعد3	ما قبل جامعي	26	36.26	10.69	0.598	77	0.114	غير دال
	جامعي	53	40.77	12.24				
بعد4	ما قبل جامعي	26	32.11	5.95	0.909	77	0.865	غير دال
	جامعي	53	31.86	6.10				
كلي	ما قبل جامعي	26	143.46	31.83	0.244	77	0.308	غير دال
	جامعي	53	151.94	35.72				

يتضح من الجدول (13) أنّ القيمة الاحتمالية (sig) للدرجة الكلية على مقياس وصمة المرض النفسي للوالدين وكذلك على جميع أبعاده أكبر من 0.05 بالتالي لا يوجد فروق في الوصمة المرض النفسي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة.
تعزى هذه النتيجة الى أن الوصم يحدث في نطاق التعاملات الاجتماعية بين الأفراد بحيث يتم ادراكها من قبل الجميع بمختلف مستوياتهم التعليمية وخاصة أن ثقافة المجتمع عامة لديها نظرة سلبية تجاه المريض النفسي وذويه بالتالي فإن الموصوم يلاحظ ويدرك هذه النظرة أينما كان.
تتفق هذه النتيجة مع دراسة الزراد وحواشين والطراونة (2017) التي تشير الى عدم وجود فروق في الوصم حسب المستوى التعليمي للموصوم.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس وصمة المرض النفسي تعزى لمتغير جنس المريض (أب – أم).

للتحقق من صحة هذه الفرضية ومعرفة دلالة الفروق في أبعاد الوصمة، قامت الباحثتان بتطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة ويوضح الجدول رقم (14) النتائج:

جدول (14): نتائج اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في أبعاد الوصمة تبعاً لمتغير المريض

وصمة المرض النفسي	المريض	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة sig	القرار
بعد1	أب	30	40.60	11.26	0.857	77	0.394	غير دال
	أم	49	38.34	11.37				
بعد2	أب	30	40.66	7.94	1.493	77	0.139	غير دال
	أم	49	37.52	9.75				
بعد3	أب	30	39.43	13.202	0.083	77	0.934	غير دال
	أم	49	39.20	11.14				
بعد4	أب	30	32.76	5.51	0.944	77	0.348	غير دال
	أم	49	31.44	6.31				
كلي	أب	30	153.46	33.98	0.868	77	0.388	غير دال
	أم	49	146.51	34.92				

يتضح من الجدول (14) أنّ القيمة الاحتمالية (sig) للدرجة الكلية على مقياس وصمة المرض النفسي وكدلك على جميع أبعاده أكبر من 0.05 بالتالي لا يوجد فروق في وصمة المرض النفسي تبعاً لمتغير جنس المريض (أب – أم) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة.
نفسر هذه النتيجة بأن الوالدين (سواء كان الأب أو الأم) لهما مكانة خاصة في حياة الأبناء، ولهما دور محوري في علاقة الأسرة مع المحيط الخارجي، حيث يصعب على الابن أو الابنة اخفاء أو تجاهل مرض الأهل عند زيارة الأقارب أو الأصدقاء لهم، وقد يشعر الأولاد بالإحراج

من الأعراض الظاهرة على أحد الوالدين ومن تصرفاتهما غير السوية مما يجعلهم اكثر حساسية للنظرة السلبية من المجتمع و اكثر وعياً و ادراكاً و توقعاً و استدماجاً لوصمة العامة، فقد ينتاب الأبناء مخاوف من انتقال المرض بالوراثة الى أولادهم بغض النظر فيما إذا كان المريض أب أو أم. لم تجد الباحثتان –في حدود علمهما– دراسات سابقة تناولت هذا المتغير مع العينة.

الفرضـية الخامسـة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس الشفقة تعزى لمتغير النوع.

للتحقق من صحة هذه الفرضية ومعرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في أبعاد الشفقة، قامت الباحثتان بتطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة كما يوضح الجدول رقم (15).

جدول (15): نتائج تطبيق اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في الشفقة تبعاً لمتغير النوع

الشفقة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة sig	القرار
مع الآخرين	ذكور	39	21.51	4.757	0.305	77	0.761	غير دال
	إناث	40	21.85	5.072				
من الآخرين	ذكور	39	21.77	4.416	1.187	77	0.239	غير دال
	إناث	40	20.53	4.883				
مع الذات	ذكور	39	19.95	3.685	0.112	77	0.911	غير دال
	إناث	40	19.85	4.111				
كلي	ذكور	39	63.23	9.320	0.430	77	0.668	غير دال
	إناث	40	62.23	11.326				

يتضـــح من الجدول رقم (15) أنّ القيمة الاحتمالية (sig) للدرجة الكلية على مقياس الشـــفقة وكذلك على جميع أبعاده أكبر من 0.05 بالتالي لا يوجد فروق بين الجنسين في الشفقة، فنقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة. تفسر النتيجة أن كلا الجنسين يعيشان في مناخ أسري غير

ســـوي ناجم عن المرض النفســـي لأحد الوالدين مما يجعل آثار هذا المناخ واحدة على الذكور والاناث على حد سواء، وفي ظل مرض الأهل يكون الأبناء من كلا الجنسين مسؤول عن رعاية والده أو والدته المرضـــى والعناية بهم مما يشـــعره بالمســـؤولية على خلاف أقرانهم أبناء الوالدين الأسـوياء مما يدفعهم للإحسـاس بالاختلاف والشـعور بالشـفقة تجاه ذواتهم وتجاه والديهم. تختلف هذه النتيجة مع ما توصل اليه Sarrikabak (2021) أن هناك فرق لصالح الاناث في استخدام العواطف، ودراســة (Salovey & Bracett, 2002) التي بينت أن الاناث تســتخدم العواطف وتقرأ تعابير الوجه وفهم مشاعر الأخرين والتفاعل معهم بصورة أفضل (ورد في: الزير،2024)، هذه المهارات تلعب دوراً في الشـــفقة بالذات وبالآخر. قد يكون الاختلاف في النتيجة ناجم عن طبيعة العينة فأفراد عينة البحث الحالي قد تربوا وتلقوا التنشـــئة الاجتماعية من أبوين أحدهما مريض نفســـي، والآباء يعتبروا نموذجاً يحتذى به في الســـلوك وفي تعلم المهارات الوجدانية والاجتماعية.

الفرضــية الســادســة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصــائية عند مســتوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس الشفقة تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

للتحقق من صـحة هذه الفرضـية ومعرفة دلالة الفروق في أبعاد الشـفقة، قامت الباحثتان بتطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة ويوضح الجدول رقم (16) النتائج:

جدول (16): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق على أبعاد الشفقة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

الشفقة	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة sig	القرار
مع الآخرين	ما قبل جامعي	26	21.88	4.493	0.254	77	0.800	غير دال
	جامعي	53	21.58	5.112				
من الآخرين	ما قبل جامعي	26	20.65	4.673	0.645	77	0.521	غير دال
	جامعي	53	21.38	4.695				

مع الذات	ما قبل جامعي	26	19.50	4.236	0.637	77	0.526	غير دال
	جامعي	53	20.09	3.722				
كلي	ما قبل جامعي	26	62.04	11.354	0.409	77	0.683	غير دال
	جامعي	53	63.06	9.887				

يتضـــح من الجدول رقم (16) أنّ القيمة الاحتمالية (sig) للدرجة الكلية على مقياس الشـــفقة وكذلك على جميع أبعاده أكبر من 0.05 بالتالي لا يوجد فروق في الشـــفقة تبعاً للمســـتوى التعليمي وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة.

يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما توصلت إليه دراسة Ralk بأن الفروق بين الناس في شدة تعاطفهم مع الأخرين(الشفقة بالآخرين) تتأثر بأساليب المعاملة الوالدية والتنشئة التي تربوا عليها، فالأولاد الأكثر شفقة قد تربوا على الانتباه لنتائج سلوكهم على الآخرين وما يسببه من مضايقات وازعاج لهم (ورد في : الزير،2024). وبالتالي نستنتج أن الشفقة تعود عواملها الى الأسرة الى ما قبل مرحلة التعليم. كما يمكن أن تفســـر بأن التعلم في المدراس يركز بالدرجة الأولى على النواحي العقلية المعرفية ويتجاهل النواحي الوجدانية التي تنمي عند الفرد التعاطف والمشـــاركة والشفقة.

الفرضـــية الســـابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس الشفقة تعزى لمتغير المريض.

للتحقق من صـحة هذه الفرضـية ومعرفة دلالة الفروق في أبعاد الشـفقة، قامت الباحثتان بتطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة ويوضح الجدول رقم (17) النتائج:

جدول (17): نتائج اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق في أبعاد الشفقة تبعاً لمتغير المريض

الشفقة	المريض	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة sig	القرار
تجاه الآخر	أب	30	21.20	4.944	0.685	77	0.495	غير دال
	أم	49	21.98	4.884				

من الآخر	أب	30	21.47	5.722	0.485	77	0.629	غير دال
	أم	49	20.94	3.944				
تجاه الذات	أب	30	19.67	4.823	0.414	77	0.680	غير دال
	أم	49	20.04	3.221				
كلي	أب	30	62.33	11.978	0.260	77	0.796	غير دال
	أم	49	62.96	9.305				

حيث يتضـــح من الجدول (17) أنّ القيمة الاحتمالية (sig) للدرجة الكلية على مقياس الشـــفقة وكذلك على جميع أبعاده أكبر من 0.05 بالتالي لا يوجد فروق في الشفقة سواء أكان المريض الأب أو الأم وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض البديلة.

تعزى هذه النتيجة إلى كون الأب والأم هم من الأشخاص المقربين جداً للأبناء وقد كونوا ارتباطاً وثيقاً معهم خلال مراحل حياتهم المختلفة، بالتالي فإن إصـــابة أحد الأبوين بالمرض وخاصـــة المرض النفسـي قد يؤدي الى اسـتثارة مشـاعر الأسـى والحزن عند الأبناء مما يدفعهم للمحاولة للتخفيف من معاناة الأهل ومن معاناتهم الخاصـة في التعامل معهم. حيث تتضـمن الشـفقة عامة الانفتـاح على خبرات المعـانـاة الذاتيـة وخبرات معـانـاة الآخرين دون اطلاق الأحكـام مع اظهـار التفهم والمشاركة، وبالتالي يكون الوالدين أولى بهذا التفهم والشفقة سواء كان الأب أو الأم.

مقترحات البحث:

- اجراء أبحاث أخرى حول وصـمة المرض النفسـي لدى عينة من ذوي المرضـى نفسـياً غير الأبناء كالأخوة أو الأزواج.
- اجراء أبحاث أخرى حول الشـــفقة بأبعادها الثلاث لدى عينات تعاني أمراض جســـدية خطيرة كالسرطان وعينات تعاني من اعاقات مختلفة.
- اجراء ندوات وورش عمل حول الاضـطرابات النفسـية وعواملها لنشـر الوعي وتصـحيح الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بها والتخفيف من الوصـــم كون الوصـــم يمارســـه الجميع بغض النظر عن الجنس والمستوى التعليمي.

- تصميم برامج ارشادية قائمة على تعزيز الشفقة للفئات الموصومة للتخفيف من آثارها السلبية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- حسن، ايناس (2022): الشفقة بالذات وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من المعلمين. **مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي**، العدد54(الجزء الثاني) كانون الثاني 2022
- الحسون، سميرة والشاوي، رعد (2020): أثر برنامج مجموعة الدعم النفسي الاجتماعي في تقليل الوصمة لدى مرضى الاكتئاب،**المجلة العربية للنشر العلميAJSP**، عدد20، حزيران.
- الزراد، فيصل؛ وحواشين، مفيد؛ والطراونة، حسين (2017): الأفكار أو المعتقدات اللاعقلانية الكامنة وراء الوصمة الاجتماعية للمرض العقلي في المجتمع الأردني. **مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس**، 8 (81)، 97-114.
- الزير، نرمين(2024): أنماط الشخصية وعلاقتها بالذكاء العاطفي لدى عينة من المراهقين أبناء المرضى النفسين في مدينة اللاذقية. **ماجستير غير منشورة، جامعة حمص:** سوريا.
- السقا، صباح (2016): اتجاهات أسر المرضى نفسياً بمدينة دمشق نحو المرض النفسي وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية. **مجلة جامعة دمشق**، العدد الأول، المجلد 32.
- الضبع، فتحي (2013): التعاطف مع الذات كمنبئ بأسلوب الحياة الصحي لدى عينة من طلاب الجامعة. **المجلة العلمية، كلية التربية بالوادي الجديد، جامعة أسيوط**، 2013، 11(2)،37-81
- علي، سماح (2023): الشفقة بالذات كمتغير معدل للعلاقة بين الاتزان الانفعالي والتفكير الايجابي لدى عينة من المراهقين الأيتام. **مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي**، العدد 58 كانون الثاني 2023
- محمد، محمود والسلموني، حسام (د.ع): الاتجاه نحو المرضى نفسياً –دراسة وصفية مقارنة على شرائح متعددة من المجتمع المصري.

المراجع الأجنبية: **List of references**

- Addiss, D. G., Richards, A., Adiabu, S., Horwath, E., Leruth, S., Graham, A. L., & Buesseler, H. (2022). Epidemiology of compassion: A literature review. Front. Psychol. 13:992705.
- Ari, E., Cesur-Soysal, G., Basran. J., & Gilbert, P. (2022). The Compassionate Engagement and Action Scales for Self and Others: Turkish Adaptation, Validity, and Reliability Study. Front. Psychol. 13:780077.
- Bluth, K., Mullarkey, M., Lathren, C. (2018). Self-Compassion: A Potential Path to Adolescent Resilience and Positive Exploration. J Child Fam Stud, 27(9):3037-47.
- Campbell, C., & Patrick, P. (2022). Adult children of parents with mental disease: Family stigma and coping on sense of self. Child & Family Social Work, 1–13.
- Catthoor, K., Schrijvers, D., Hutsebaut, J., Feenstra, D.J., Persoons, P., De Hert, M., Peuskens, J., & Sabbe, B.G. (2015). Associative stigma in family members of psychotic patients in Flanders: An exploratory study. World journal of psychiatry, 5 1, 118-25 .
- Corrigan, P. W., Larson, J. E., & Kuwabara, S. A.(2010). Social psychology of the stigma of mental illness: Public and self-stigma models. In Maddux, J.E., & Tangney, J. P. (Eds). Social psychological foundations of clinical psychology. New York: Guilford, The Guilford Press, pp.51-68.
- Corrigan, P. W., & Miller, F. E. (2004). Shame, blame, and contamination: A review of the impact of mental illness stigma on family members. Journal of Mental Health, 13(6), 537–548.
- Corrigan, P. W., & Watson, A. C. (2002). Understanding the impact of stigma on people with mental illness. World psychiatry : official journal of the World Psychiatric Association (WPA), 1(1), 16–20.
- Dam, K., Joensen, D. G., & Hall, E. O. C. (2018). Experiences of adults who as children lived with a parent experiencing mental illness in a small-

scale society: A qualitative study. Journal of Psychiatric and Mental Health Nursing, 25, 78–87

- Dobener, L. M., Fahrer, J., Purtscheller, D., Bauer, A., Paul, J. L., & Christiansen, H. (2022). How Do Children of Parents With Mental Illness Experience Stigma? A Systematic Mixed Studies Review. Frontiers in psychiatry,13, 813519 https://doi.org/10.3389/fpsyt.2022.813519

- Dobener, L. M., Stracke M., Viehl, K., & Christiansen, H. (2022) Children of Parents With a Mental Illness—Stigma Questionnaire: Development and Piloting. Front. Psychiatry 13

- Dunkley-Smith, A. J., Reupert, A. E., Ling, M., & Sheen, J. A. (2021). Experiences and perspectives of self-compassion from young adult children of parents with mental illness. Journal of Adolescence, 89, 183-193

- Dunkley-Smith, A. J., Reupert, A. E., & Sheen, J. A. (2022). 'It's like they're learning what it is for the very first time': Clinician's accounts of self-compassion in clients whose parents experience mental illness. Psychology and psychotherapy, 95(3), 738–753

- Dunkley-Smith, A. J., Sheen, J. A., Ling, M., & Reupert. A. E., (2021). A Scoping Review of Self-compassion in Qualitative Studies About Children's Experiences of Parental Mental Illness. Mindfulness 12, 815–830

- Edgin, M. L. (2022). Early Adolescents' Compassion and Social Cognitive Reasoning Regarding Hypothetical Scenarios of Harm. Doctoral Dissertation, University of Illinois at Chicago, United States of America

- Feldman, D. B., & Crandall, C. S. (2007). Dimensions of mental illness stigma: What about mental illness causes social rejection? Journal of Social and Clinical Psychology, 26: (2), 137-154

- Fox, A. B., Earnshaw, V. A., Taverna, E. C., & Vogt, D. S. (2017). Conceptualizing and Measuring Mental Illness Stigma: The Mental Illness Stigma Framework and Critical Review of Measures. Stigma and Health, 3, 348–376

- Gaebel, W., Zaske, H., & Baumann, A. (2006) The relationship between mental illness severity and stigma. Acta Psychiatr Scand 2006: 113 (Suppl. 429): 41–45. 2006 Blackwell Munksgaard
- García-Campayo, J., Barceló-Soler, A., Martínez-Rubio, D., Navarrete, J., Pérez-Aranda, A., Feliu-Soler, A., Luciano, J.V., Baer, R., Kuyken, W., & Montero-Marín, J. (2023). Exploring the Relationship Between Self-Compassion and Compassion for Others: The Role of Psychological Distress and Wellbeing. Assessment, 31, 1038 - 1051
- Gatsou, L., Yates, S., Goodrich, N. & Pearson, D. (2017). The challenges presented by parental mental illness and the potential for whole-family intervention to improve outcomes for families. Child & Family Social Work, 22, 388–397
- Gilbert, P. (2014). The origins and nature of compassion focused therapy. British Journal of Clinical Psychology, 53, 6–41
- Gilbert, P., Catarino, F., Duarte, C., Matos, M., Kolts, R., Stubbs, J., et al., (2017). The development of compassionate engagement and action scales for self and others. Journal of Compassionate Health Care.
- Goldberg, J.O., McKeag, S.A., Rose, A.L., Lumsden-Ruegg, H., & Flett, G.L. (2023). Too Close for Comfort: Stigma by Association in Family Members Who Live with Relatives with Mental Illness. (IJERPH), 20, 5209.
- Haslam, N., & Kvaale, E.P. (2015). Biogenetic explanations of mental disorder: The mixed-blessings model. Current Directions in Psychological Science, 24, 399-404
- Hintsanen, M., Gluschkoff, K., Dobewall, H., Cloninger, C. R., Keltner, D., Saarinen, A., et al. (2019). Parent-child-relationship quality predicts offspring dispositional compassion in adulthood: a prospective follow-up study over three decades. Dev. Psychol. 55, 216–225
- Jonsson, E., & Dennhag, I. (2023). Compassion in three perspectives: Associations with depression and suicidal ideation in a clinical adolescent sample. (SJCAPP), Sciendo, vol.11:(1) pp.120-127

- Lindsey, S. (2017). Examining the psychometric Properties of the Compassionate Engagement of the Compassionate Engagement and Action Scales in the General Population. Doctoral Disseration, University of Exess, United States of America
- MacBeth, A., & Gumley, A. (2012). Exploring compassion: a meta-analysis of the association between self-compassion and psychopathology. Clin Psychol Rev. 32(6): 545-52.
- Mirza, A., Birtel, M. D., Pyle, M., & Morrison, A. P. (2019). Cultural differences in psychosis: The role of causal beliefs and stigma in White British and South Asians. J. Cross-Cult. Psychol., 50(3), 441–459.
- Östman, M. (2007). The burden experienced by relatives of those with a severe mental illness-differences between those living with and those living apart from the patient. J Psychiatr Intensive Care, 3, 35-43
- Papadopoulos, C. (2009). Stigma towards people with mental health problems: an individualism-collectivism cross-cultural comparison (Doctoral dissertation, Middlesex University).
- Papadopoulos, C., Foster, J., Caldwell, K. (2013).'Individualism-collectivism'as an explanatory device for mental illness stigma. Community Mental Health Journal,49 (3): 270–80.
- Pullmer, R., Chung, J., Samson, L., Balanji, S., & Zaitsoff, S. A. (2019). Systematic review of the relation between self-compassion and depressive symptoms in adolescents. J Adolesc, 74: 210-20
- Reupert, A., Gladstone, B., Helena, Hine, R., Yates, S, McGaw, V., Charles, G., Drost, L., & Foster, K. (2021). Stigma in relation to families living with parental mental illness: An integrative review. Int J Ment Health Nurs. 30 (1): pp. 6-26
- Samari, E., Teh, W.L., Roystonn, K., Devi, F., Cetty, L., Shahwan, S., & Subramaniam, M. (2022). Perceived mental illness stigma among family and friends of young people with depression and its role in help‑seeking: a qualitative inquiry.BMC Psychiatry, 22, 107
- Simonsen, C., Aminoff, S. S., Vaskinn A., Barrett, E. A., Faerden, A., Ueland, T., Anderson, O. A., Romm, K, L., & Melle, I. (2019). Perceived

and experienced stigma in irst episode psychosis: a 1 –year follow-up study. Comprehensive psychiatry, 95: 152134

- Subu, M. A., Wati, D. F., Netrida, N., Priscilla, V., Dias, J. M., Abraham, M. S., Slewa-Younan, S., & Al-Yateem, N. (2021). Types of stigma experienced by patients with mental illness and mental health nurses in Indonesia: a qualitative content analysis. International journal of mental health systems, 15(1), 77.

- Swed, S., Sohib, S., Fathy Hassan, N. A. I., Almoshantaf, M, B., Alkadi, S. M. S., & AbdelQadir Y. H. (2022). Stigmatizing attitudes towards depression among university students in Syria. PLoS ONE 17 (19): e0273483. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0273483

- Swed, S., Shoib, S., Kadri, S., et al. (2022) The Stigmatizing Attitudes of Syrian University Students Toward Schizophrenia. Cureus 14(9): e29504. DOI 10.7759/cureus.29504

- Swed, S., Shoib, S., Khan, U., et al., (2022) Corrigendum: Attitude of Syrian students toward GAD patients: An online cross-sectional study. Front. Public Health 10:1112817

فاعلية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

طالبة الماجستير: علا عبد العزيز السالم كلية التربية – جامعة حمص

إشراف: د. مها إبراهيم + د. أسماء دالاتي

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ولتحقيق هدف البحث تم تصميم قائمة بالمهن الحرفية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي، والاعتماد عليها في بناء جلسات مسرح العرائس، حيث تم تقييم فعاليته باستخدام اختبار الوعي بالمهن الحرفية، وشملت عينة البحث على (32) تلميذاً وتلميذة (16 تجريبياً و 16 ضابطاً)، وتم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي، وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهن الحرفية وذلك لصالح المجموعة التجريبية، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهن الحرفية لصالح التطبيق البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار المهن الحرفية وفقاً لمتغير النوع، وعليه تم التوصل إلى العديد من المقترحات أهمها، عقد دورات تدريبية للمعلمين حول أهداف مسرح العرائس وكيفية إعداد الجلسات المسرحية وتوظيفها في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: مسرح العرائس – الوعي – المهن الحرفية.

Abstract

Research summary The current research aims to identify the effectiveness of puppet theater in developing awareness of craft professions among students in the first cycle of basic education. To achieve the research objective, a list of craft professions appropriate for fourth-grade students was designed and relied upon in constructing puppet theater sessions. Its effectiveness was evaluated using a test of awareness of craft professions. The research sample included 32 male and female students (16 experimental and 16 control groups). The quasi-experimental approach was used. The research results showed statistically significant differences between the average scores of the experimental and control groups in the post-application of the craft professions test in favor of the experimental group. There were also statistically significant differences between the average scores of the experimental group sample in the pre- and post-applications of the craft professions test in favor of the post-application. There were no statistically significant differences between the average scores of the experimental group sample in the post-application of the craft professions test according to the gender variable. Accordingly, several recommendations were reached, the most important of which are holding training courses for teachers on the

objectives of puppet theater and how to prepare theatrical sessions and employ them in the educational process.

Keywords: puppet theatre – awareness – crafts.

مقدمة البحث:

تعد مرحلة الطفولة من أبرز المراحل النمائية التي يمر بها الفرد، فهي نقطة الانطلاق نحو النمو بمختلف جوانبه، وهي المسار الذي يسلكه الفرد للوصول إلى النضج العقلي والنفسي والاجتماعي، لذا فإن الاهتمام بمرحلة الطفولة يستلزم الاهتمام بخصائصها ومميزاتها، ولعل من أهم خصائص هذه المرحلة النمو المهني للطفل، حيث يظهر هذا النمو مبكراً في مرحلة الطفولة ويستمر حتى تتشكل الهوية المهنية للفرد، مما يمكّنه من اختيار المهنة المناسبة له في سياقات مثالية، ويعد الوعي المهني جانباً أساسياً من مظاهر النمو المهني، حيث بات ذلك الوعي ضرورياً لمواجهة التحديات المستمرة والسريعة في سوق العمل والحياة العملية، كما أنه يمكّن المتعلم من فهم العلاقة بين النظرية والتطبيق، ويربط العملية التعليمية بواقع العمل، ويُساعد المتعلمين على اكتساب المهارات اللازمة للتفاعل والاندماج في المجتمع ومواجهة تحديات سوق العمل والمستقبل (أبو زعيرع، 2009، 202).

وفي هذا السياق تبرز ضرورة تنمية الوعي بالمهن الحرفية كأحد المسارات المهمة في تشكيل الوعي المهني، حيث تعد المهن الحرفية من أبرز مكونات التراث الثقافي لأي مجتمع، وركيزة مهمة للعمل والإنتاج والسياحة، بالإضافة على أهميتها التربوية ودورها في

بناء شخصية المتعلم، وتعزيز المهارات اليدوية لديه، وتنمية روح العمل والإبداع، وخاصة في المراحل المبكرة في التعليم.

ومن جهة أخرى نحن نعلم بأن الأطفال يدخلون العالم وهم في حالة استعداد طبيعي للتعلم ويعتمدون بشكل كبير على حواسهم لاستكشاف المعارف والمعلومات، وعليه يحتاج الطفل في عملية تعلمه إلى بيئة تجريبية تلبي احتياجاته وتعزز خياله، وتوفر له تعليماً يسمح له باستغلال مهاراته وخبراته وتطويرها في ذات الوقت، وذلك من خلال تحصيل المعرفة من مصادر متعددة (ربيع، 2012، 21)

وهذا ما تعتمد عليه فكرة مسرح العرائس، حيث يمثل بيئة تربوية وتعليمية وترفيهية للطفل، تعمل على حفزه وتجذب اهتمامه نحو البحث والمعرفة، وتقدم له تجارب حية من النشاط الذاتي، كما يعزز المسرح لديه الإحساس بالزمان والمكان، ويساعده على التواصل مع نفسه ومحيطه (حمد، 2008، 12)

هذا ويعّد مسرح العرائس من أكثر الفنون تأثيراً في نفس الطفل، كون الطفل في طبعه ميالاً إلى اللعب الإيهامي ويحب الدمى ويستمتع بمشاهدتها وتقليدها كلما سنحت له الفرصة، وبالتالي يعمل ذلك المسرح على جذب الأطفال وشد انتباههم، وذلك لارتباطه بفكرة الدمية التي يمتلكونها في المراحل العمرية الأولى ويحاورونها ويلعبون بها، وعليه يمكن استغلال هذا الارتباط بشكل فعّال في تعليمهم وتوعيتهم وتثقيفهم (عبد الفتاح وهاشم، 2005، 24)

وعليه يُعد مسرح العرائس من أبرز الأساليب التربوية والتثقيفية والتعليمية والترفيهية التي نالت أهمية كبيرة في مجال التربية الحديثة، فيتم توظيفه في العملية التربوية بهدف تنمية قدرات المتعلمين وإمكاناتهم بأفضل صورة، فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والقيم المتعلقة بمجتمعهم من الناحية التربوية والاجتماعية والدينية والخلقية والمهنية بطريقة مثيرة وشيقة تُحفز خيالهم وتأخذهم إلى عوالم غير واقعية، وعليه تعدّ العرائس من أبرز وسائل تسلية

المتعلم وتعليمه وإعطاء الفرصة لقدراته الإبداعية أن تتطور وتنمو، فإذا أردنا إمتاع المتعلمين وإسعادهم فلا بد من اعتماد العرائس كوسيلة فعالة في مجالات التربية والتعليم.

مشكلة البحث:

تعد دراسة المهن الحرفية وتنميتها من الموضوعات المهمة، فهي تعبّر عن ثقافة وتقاليد المجتمع، وهي وسيلة لاستمرار التواصل والتبادل الثقافي بين مختلف الشعوب، بالإضافة إلى أنها مصدر لتنمية المواهب والقدرات الإبداعية.

حيث عملت وزارة التربية السورية ضمن خططها المقررة في إعداد المناهج المطورة على إدخال مادة التربية المهنية كمادة مستقلة بدءاً من الصف الرابع وحتى نهاية مرحلة التعليم الأساسي، وذلك بهدف توثيق الصلة بين العملية التعليمية التعلمية والحياة، وإكساب التلميذ المفاهيم الأساسية ذات الصلة بمهن البيئة المتنوعة الحرفية والفكرية، وإتاحة الفرصة أمامه لاختيار نوع التعليم الذي يرغب فيه، وإفساح المجال له للكشف عن ميوله وقدراته المهنية للانخراط في ميادين العمل واختيار مهنة المستقبل.

إلا أنه ومن خلال ملاحظة الباحثة وبحكم عملها في الميدان التربوي كمعلمة لمرحلة التعليم الأساسي من عام (2021 – 2025م) وجدت ميل معظم التلاميذ إلى الأعمال والمهن الفكرية والتي يتطلب الالتحاق بها التعليم الاكاديمي، وعزوفهم عن الرغبة في الالتحاق بالمهن الحرفية، وهذا ما أكدته دراسة الحلبي (2012) ودراسة المليجي والجندي (2017)، بالإضافة إلى غياب مدرّس خاص لمقرر التربية المهنية وعدم وجود حصص مقررة في البرنامج الدراسي لتدريس ذاك المقرر، وهذا ما أكدته دراسة كل من دالاتي (2013)، دراسة الوعري (2023)، ودراسة وهب (2024).

وبالرجوع إلى الأدب النظري نجد هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بتصميم برامج متنوعة لتنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى المتعلمين ومنها دراسة ربيع (2012)، المليجي والجندي (2017)، وحماده (2020).

كما وتعددت الدراسات التي نادت بضرورة توعية المتعلمين مهنياً باستخدام أساليب تربوية حديثة والابتعاد عن الأساليب التربوية التقليدية كدراسة كل من

"بينينغ وسوسامان" (benning & sausaman , 2003)، "شوبها" (shobha, 2007) السلمي (2021)، والعالي (2023).

بالإضافة إلى العديد من الدراسات التي نادت بضرورة أن يصبح الطفل شريكاً فاعلاً في تنمية قدراته ومداركه العقلية والحسية من خلال إتاحة الفرصة له لممارسة مختلف ألوان النشاط أهمها أنشطة مسرح الطفل والعرائس ولا سيما دراسات كل من "جو" (Jow, 2002) "مي" (mei, 2008) ، "كوبمر" (copmr, 2009) ، "فاسيليكي" (vasiliki, 2016)، علي (2009)، سلطان (2012)، العبادي (2019)، بسطويسى وطه (2019)، ذيابي ورايس (2020)، يوسف (2020)، سليمان (2021)، علي (2022)، ودراسة العامر (2023).

كما وناقش المؤتمر العلمي الدولي الأول "التكوين والتمكين المهني للشباب لتحقيق بعض أهداف التنمية المستدامة 2030" المنعقد عام (2022) العديد من الأهداف ومنها، الهدف الرابع بعنوان "التعليم الجيد" وذلك من خلال تجويد نوعية تعليم وتعلم الشباب مهنياً، وتمكين المبدعين من الشباب الحرفيين، وتعزيز اتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي والمهني.

بالإضافة إلى أبرز ما ورد في مؤتمر اليونسكو الدولي " التعليم من أجل التنمية المستدامة" المنعقد عام (2014) حيث ناقش دور المدارس الابتدائية والثانوية في تنمية المهارات

اليدوية للأجيال، وذلك من خلال تعليمهم المهن الحرفية والفنون الشعبية والصناعات التقليدية.

وبناء على ذلك قامت الباحثة بدراسة استطلاعية حول مستوى الوعي بالمهن الحرفية لدى عينة عشوائية بسيطة مكونة من (20) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مدرسة جميل سرحان في مدينة حمص، حيث قامت بتوزيع اختبار الوعي بالمهن الحرفية المكون من (15) بنداً على العينة الاستطلاعية، وأظهرت النتائج النسبة المئوية لمتوسط استجاباتهم والذي بلغت (35%) وهي نسبة منخفضة.

وعليه تتحدد مشكلة البحث بقصور الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، ويحاول البحث حل هذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما المهن الحرفية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي؟
2- ما إجراءات مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي؟
3- ما فاعلية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي؟

فرضيات البحث:

يسعى البحث إلى اختبار الفرضيات الصفرية الآتية عند مستوى الدلالة (0.05):

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الوعي بالمهن الحرفية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الوعي بالمهن الحرفية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار الوعي بالمهن الحرفية وفقاً لمتغير النوع.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في:

- أهمية مسرح العرائس كأسلوب تربوي يساعد على تغيير سلوك المتعلم وإكسابه المعارف والقيم والمهارات بطريقة شيقة جذابة.
- أهمية تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى المعلم لأهميتها في بناء شخصيته.
- أهمية مرحلة التعليم الأساسي، إذ تعد ركيزة تعليمية للمراحل التعليمية اللاحقة.
- قد يسهم هذا البحث في توجيه القائمين على العملية التعليمية لتوظيف مسرح العرائس في العملية التعليمية.
- فتح المجال أمام طلبة الدراسات والباحثين لإجراء دراسات مشابهة، وإثراء الأدب النظري والمكتبات المحلية بإضافة دراسة في هذا المجال.
- عدم وجود دراسة محلية _في حدود علم الباحثة_ تناولت فاعلية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد المهن الحرفية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي.
- تصميم إجراءات مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

- قياس فاعلية مسرح العرائس في تنمية الوعي المهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: مسرح العرائس
- المتغير التابع: الوعي بالمهن الحرفية
- المتغير التصنيفي: النوع

حدود البحث:

يتحدد البحث بـ:

- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي 2024-2025م
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق البحث في مدرسة ميسلون في مدينة حمص
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق البحث على (32) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مدرسة ميسلون في مدينة حمص.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على دراسة الوعي بالمهن الحرفية التي تشمل (النحت، الزخرفة، الموزاييك، الصيد، الزراعة، النجارة، الحدادة، الإطفاء، الرسم، الخياطة)، لدى عينة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وتعرّف الفروق بين المتوسطات أفراد العينة على الاختبار تبعاً لمتغير النوع.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

1- **مسرح العرائس:**

أحد أشكال مسرح الطفل الذي يقوم بعملية التوجيه للأطفال نحو اكتسابهم لمجموعة من المعارف والخبرات والمهارات والأفكار الأدبية، الثقافية، العلمية، والفنية، لمساعدتهم على

تنمية الحس الخلقي، الجمالي، والفني، وذلك لبناء إنسان بشخصية متكاملة ومتزنة (شعبان، 2008، 21)

كما ويُعرف مسرح العرائس على أنه: عبارة عن دمى تصنع من الورق أو الخشب أو البلاستك بشكل بشري أو حيواني يتناسب والمسرح الذي يظهر عليه، يتم تحريكها عبر فتحة في الصندوق بواسطة لاعبون يختفون فيه ويحركون عرائسهم بناء على حوار مؤثرات صوتية تم تسجيلها مسبقاً على أشرطة، وهذا النوع من المسارح يندرج عادة ضمن عروض مسرح الطفل لأنه وسيلة هامة لمخاطبة عقل الطفل وتحريض الخيال عنده (مرسي، 2022، ص70).

ويعرف مسرح العرائس إجرائياً على أنه: أحد أشكال مسرح الطفل الذي تلعب فيه عرائس (القفاز، العصي) دور البطل الأساس، وتستخدم كأداة للتعبير الإنساني وتمثيل الأدوار، وذلك لتقديم عروض مسرحية تعليمية تهدف إلى تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

2- **الوعي بالمهن الحرفية:**

الوعي اصطلاحاً:

إدراك الفرد لذاته ولوظائفه الجسمية والعقلية، بالإضافة إلى إدراكه لخصائص العالم الخارجي (كيحل، 2012، ص85)

ويُعرّف الوعي أيضاً على أنه: حالة ذهنية تتمثل في إدراك الفرد للعالم الخارجي، ويتجلى ذلك في صور متعددة تختلف باختلاف الموضوع المدرك (العالي، 2023، ص315)

المهن الحرفية اصطلاحاً:

هي المهن التي يعمل بها الحرفي بالاعتماد على مهاراته الفردية اليدوية والذهنية التي اكتسبها من تكرار ممارسته للأعمال الحرفية، مستخدماً في عمله الخامات الأولية المتواجدة

في البيئة المحلية أو المستوردة، حيث يتم التعامل معها بشكل يدوي أو باستخدام بعض الأدوات البسيطة (المليجي والجندي، 2017، 128)

وتُعرف بأنها المهن التي تعتمد بشكل أساسي على المهارات اليدوية للعامل أو على استخدام معدات بسيطة، وتقوم فكرتها الأساسية على تحويل المواد الخام البسيطة وبصورة يدوية إلى منتجات مصنعة تحمل طابع تراثي وثقافي محلي (حسن، 2020، 60)

الوعي بالمهن الحرفية إجرائياً:

مجموعة الحقائق والمعارف المراد تنميتها لدى التلاميذ حول المهن التي يزاولها حرفيون في مكان عمل محدد وباستخدام معدات مهنية محددة، وتعتمد بشكل رئيس على القوة الجسدية للعامل لكي تتم عملية الإنتاج، وتقتصر في هذا البحث على المهن الحرفية الآتية (النحت، الزخرفة، الموزاييك، الرسم، الإطفاء، الزراعة، الخياطة، النجارة، الحدادة، الصيد)، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على الاختبار المُعدّ لذلك.

الدراسات السّابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت مسرح العرائس

دراسة بسطويسى وطه (2019)، المملكة العربية السعودية.

هدفت البحث إلى إعداد برنامج قائم على استخدام مسرح العرائس في تنمية بعض مفاهيم الثقافة والرعاية الصحية لدى طفل الروضة، وقياس فاعليته في تنمية هذه الرعاية والعمل على وقايتهم من الأمراض، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج شبه التجريبي ذو التصميم القياس القبلي والبعدي لمجموعتين تجريبية وضابطة، حيث كانت أدوات البحث بطاقة ملاحظة لمفاهيم الثقافة الصحية، وتكونت عينة البحث من (60) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، تكونت المجموعة التجريبية من

(30) طفلاً وطفلة خضعوا للبرنامج، وتكونت المجموعة الضابطة من (30) طالبة وطالب لم يخضعوا لأي معالجة، وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها:

- فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية مفاهيم الثقافة الصحية لدى أفراد المجموعة التجريبية وتغيير سلوكهم نحو الأفضل صحياً غذائياً ووقائيًا.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة، لصالح القياس البعدي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسط استجابات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة، لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة ياغي (2020)، فلسطين.

هدفت البحث إلى تقصي فاعلية مسرح الدمى (العرائس) في تنمية المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع – التحدث – القراءة – الكتابة) لدى طلاب الصف الثالث الأساسي، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج التجريبي ذو التصميم القبلي والبعدي لمجموعتين ضابطة وتجريبية، أما أدوات البحث فكانت بطاقة ملاحظة تكونت من أربعة محاور وهي (مهارة الاستماع – مهارة التحدث – مهارة القراءة – مهارة الكتابة)، واقتصرت عينة البحث على (50) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي (9 _ 10) سنوات، تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، تكونت المجموعة التجريبية من (25) طالباً وطالبة خضعوا للعروض المسرحية، وتكونت المجموعة الضابطة من (25) طالبة وطالب لم يتلقوا أي معالجة، وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة، لصالح القياس البعدي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لبطاقة الملاحظة، لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة يوسف (2020)، مصر.

هدفت البحث إلى الكشف عن فاعلية عروض مسرحية من خلال استخدام الدمى مقدمة لأطفال الروضة في تنمية الوعي الغذائي لديهم، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج التجريبي ذو التصميم القبلي والبعدي لمجموعتين تجريبية وضابطة، حيث اقتصرت عينة البحث على (60) طفلاً وطفلة تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (30) طفلة وطفلة في كل مجموعة، حيث تتلقى المجموعة التجريبية عروض الدمى المسرحية، أما المجموعة الضابطة يتم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية، أما أدوات البحث فكانت اختبار رسم الرجل "جود أنف هاريس"، ومقياس المستوى الاقتصادي – الاجتماعي للأسرة، ومقياس الوعي الغذائي المصور لأطفال الروضة (5– 6) سنوات المحدد بثلاثة أبعاد (الغذاء الصحي وغير الصحي، السلوكيات الغذائية، عناصر الوجبة الغذائية المتكاملة)، والبرنامج القائم على استخدام مسرح الدمى، وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسط استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الوعي الغذائي المصور ككل وعلى مستوى الأبعاد الفرعية
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي الغذائي المصور ككل وعلى مستوى الأبعاد الفرعية، لصالح القياس البعدي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسط استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الوعي الغذائي المصور ككل وعلى مستوى الأبعاد الفرعية، لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة "دانست" (Dunst, 2012)، الولايات المتحدة الأمريكية.

العنوان باللغة الأجنبية:

Effects of puppetry on elementary students' knowledge of and attitudes toward individuals with disabilities

العنوان باللغة العربية:

تأثير الدمى على معرفة طلاب المرحلة الابتدائية ومواقفهم تجاه الأفراد ذوي الإعاقة.

هدفت البحث إلى التعرف على تأثير عروض الدمى على معرفة تلاميذ المدرسة الابتدائية ومواقفهم تجاه الأفراد ذوي الإعاقة من خلال وصف نتائج دراستين بحثتا في ذلك، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الشبه التجريبي ذو التصميم القبلي والبعدي لمجموعتين تجريبية وضابطة، حيث تكونت عينة البحث من (966) تلميذاً وتلميذة شاركوا في الدراستين، (328) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الثاني، ومن الصف الثالث (303) تلميذاً وتلميذة، ومن الصف الرابع (335) تلميذاً وتلميذة)

وكانت أدوات البحث اختبار المعرفة حول الأشخاص ذوي الإعاقة، واختبار الموقف الصحيح والخاطئ، وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها:

- الأثر الإيجابي لعروض الدمى على كل من المعرفة ومواقف تلاميذ الصف الثاني والثالث والرابع

- المشاركين في عرض الدمى لديهم مواقف أكثر إيجابية ومعرفة واقعية أكثر دقة بالأفراد ذوي الإعاقة مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة

دراسة "متولي" (Metwalli, 2021)، المملكة العربية السعودية.

العنوان باللغة الأجنبية:

Puppetry as a Pedagogical Tool in Developing Imagination for Kindergarten Children: KSA Vision 2030

العنوان باللغة العربية:

الدمى كأداة تربوية في تنمية الخيال لدى أطفال الروضة: رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

هدفت البحث إلى التعرف على فاعلية توظيف العرائس كأداة تربوية في تنمية الخيال لدى أطفال الروضة، عينة البحث: ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الشبه التجريبي ذو التصميم القبلي والبعدي لمجموعتين تجريبية وضابطة، حيث اقتصرت عينة البحث على (36) طفل وطفلة من أطفال الروضة من عمر الخمس سنوات وما فوق، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين تجريبية وضابطة، تلقت المجموعة التجريبية العلاج بالدمى، ولم تتلق المجموعة الضابطة أي معالجة، وكانت أدوات البحث اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (الطلاقة، الأصالة، الخيال) خلصت البحث إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في الدرجة الكلية لمهارات التفكير الإبداعي في القياس البعدي، لصالح المجموعة التجريبية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في المهارات الفرعية التفكير الإبداعي (الطلاقة، الأصالة، الخيال) في القياس البعدي، لصالح المجموعة التجريبية.

المحور الثاني: دراسات تناولت الوعي بالمهن الحرفية:

دراسة ربيع (2012)، مصر.

هدفت البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على الأنشطة المتحفية في تنمية الوعي المهني لطفل الروضة، والتعرف على أشكال المشاركة الوالدية في البرنامج، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج شبه التجريبي ذو التصميم التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة، وكانت أدوات البحث (مقياس الوعي المهني لطفل الروضة (5 – 6) سنوات، اختبار ذكاء الأطفال، استمارة استطلاع رأي أولياء الأمور، واستمارة استطلاع رأي الأطفال حول أكثر المهن المحببة لهم)، حيث اقتصرت عينة البحث على (40) طفل وطفلة من أطفال الروضة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، تكونت المجموعة التجريبية من (20) طفل وطفلة خضعوا لبرنامج الأنشطة المتحفية، وتكونت المجموعة الضابطة من (20) طفل وطفلة طبق عليهم المحتوى النظري للبرنامج المقترح بالطريقة التقليدية وبدون استخدام الأنشطة المتحفية عليها، وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة وبين الذكور والإناث على مقياس المفاهيم المهنية المصور في التطبيق البعدي، لصالح المجموعة التجريبية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين (البعدي–التتبعي) وبين النوع (ذكور–إناث) على مقياس المفاهيم المهنية المصور

- يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أولياء الأمور على تصميم مشاركة أولياء الأمور في تنمية الوعي المهني لدى أطفالهم عينة البحث، في التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

دراسة المليجي والجندي (2017)، مصر.

هدفت البحث إلى إعداد برنامج قائم على استخدام الوسائط المتعددة وتقصي فاعليته في تنمية ثقافة أطفال الروضة حول بعض المهن اليدوية وتعديل اتجاهاتهم نحوها، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج شبه التجريبي ذو التصميم القياس القبلي والبعدي لمجموعة واحدة، وكانت أدوات البحث: اختبار ثقافة المهن اليدوية ومقياس اتجاه الأطفال نحوها، حيث اقتصرت عينة البحث على (30) طفل وطفلة من المقيدين بالمستوى الثاني KG2 بمرحلة رياض الأطفال، وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات عينة البحث لصالح التطبيق البعدي في كل منهما.
- حجم الأثر الناتج عن استخدام برنامج الوسائط المتعددة في تجربة البحث كان كبيراً.

دراسة حماده (2020)، مصر.

هدفت البحث إلى إعداد برنامج قائم استخدام استراتيجية التعلم بالمشروعات وتقصي فاعليته في تنمية الوعي المهني لأطفال المرحلة المبكرة (5– 6) سنوات، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج شبه التجريبي ذو التصميم القياس القبلي والبعدي لمجموعتين تجريبية وضابطة، والمنهج الوصفي، وكانت أدوات البحث: مقياس الوعي المهني المصور المحدد بالأبعاد الآتية (بعد معرفي، بعد وجداني، بعد مهاري)، حيث اقتصرت عينة البحث على (60) طفل وطفلة من أطفال الفئة العمرية (5 –6) سنوات، تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، تكونت المجموعة التجريبية من (30) طفل وطفلة خضعوا لبرنامج تنمية الوعي

المهني، وتكونت المجموعة الضابطة من (30) طالبة وطالب خضعوا لأنشطة برنامج روضة، وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الوعي المهني في التطبيق البعدي، لصالح المجموعة التجريبية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الوعي المهني، في التطبيقين البعدي والقبلي، لصالح التطبيق البعدي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الوعي المهني في التطبيقين البعدي والتتبعي.

دراسة الوعري (2023)، سوريا.

هدفت البحث إلى الكشف عن درجة الوعي المهني المحدد بالأبعاد الآتية (معرفة الذات، معرفة عالم العمل، الاتجاه نحو العمل) لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدينة حمص، والكشف عن الفروق في درجة الوعي المهني لدى التلاميذ عينة البحث تبعاً لمتغير النوع، ولتحقيق ذلك تم اتباع المنهج الوصفي، حيث اقتصرت عينة البحث على (73) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الأساسي بواقع (32 ذكور، 41 إناث)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وكانت أدوات البحث استبيان الوعي المهني المحدد بثلاثة أبعاد رئيسة (معرفة الذات، معرفة عالم العمل، الاتجاه نحو العمل)، وتم التوصل إلى عدة نتائج أهمها:

- درجة الوعي المهني لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي متدنية بشكل عام.
- لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ عينة البحث على مقياس الوعي المهني تبعاً لمتغير النوع

التعقيب على الدراسات السابقة:

التعقيب على دراسات المحور الأول:

اتفقت البحث الحالية مع جميع دراسات المحور الأول في موضوعها الرئيس وهو التعرف على فاعلية مسرح العرائس إلا أنها اختلفت عنها في الجوانب المراد تقصي فاعلية مسرح

العرائس في تنميتها، حيث هدفت البحث الحالية إلى التعرف على فاعلية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية، بينما هدفت كل من الدراسات السابقة إلى التعرف على فاعلية مسرح العرائس في تنمية:

- مفاهيم الثقافة والرعاية الصحية في دراسة بسطويسى وطه (2019).
- المهارات اللغوية في دراسة ياغي (2020).
- الوعي الغذائي في دراسة يوسف (2020).
- معرفة التلاميذ ومواقفهم تجاه الأفراد ذوي الإعاقة في دراسة (Dunst, 2012)
- الخيال في دراسة (Metwalli, 2021).

أما من حيث عينة البحث اختلفت البحث الحالية مع الدراسات السابقة من حيث العينة المستهدفة فكانت عينة البحث الحالية تلاميذ الصف الرابع الأساسي، بينما طبقت دراسة كل من:

- طه وبسطويسى (2019)، يوسف (2020)، دراسة (Metwalli, 2021) على أطفال الروضة.
- دراسة ياغي (2020) على تلاميذ الصف الثالث الأساسي.
- دراسة (Dunst, 2012) على تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ومن حيث منهج البحث اتفقت البحث الحالية مع جميع الدراسات السابقة في اعتماد المنهج شبه التجريبي.

أما من حيث أدوات البحث اتفقت البحث الحالية مع الدراسات السابقة في أدواتها المستخدمة لجمع البيانات وهي الاختبار، باستثناء دراسة كل من طه وبسطويسى (2019) ودراسة ياغي (2020) التي اعتمدتا على بطاقة الملاحظة.

ومن حيث نتائج البحث اتفقت البحث الحالية مع الدراسات السابقة على الأثر الإيجابي لمسرح العرائس في تنمية ما صُمم لآجله، وأكدت جميعها على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لأداة البحث لصالح القياس البعدي، بالإضافة إلى الفروق الدالة إحصائياً بين متوسط استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لأداة البحث لصالح المجموعة التجريبية.

التعقيب على دراسات المحور الثاني:

تشابهت البحث الحالية مع دراسات المحور الثاني في دراسة موضوع الوعي المهني بشكل عام والوعي بالمهن الحرفية على وجه الخصوص، حيث هدفت دراسة كل من ربيع (2012)، المليجي والجنيدي (2017)، حماده (2020) إلى التعرف على فاعلية الطريقة المتّبعة في تنمية الوعي المهني، بينما هدفت دراسة الوعري (2023) إلى قياس مستوى الوعي المهني لدى المتعلمين.

من حيث عينة البحث اختلفت البحث الحالية مع جميع الدراسات السابقة في العينة المستهدفة، حيث طبقت كل من الدراسات السابقة على:

- أطفال الروضة في دراسة ربيع (2012)، المليجي والجندي (2017)، حماده (2020).
- تلاميذ الصف السادس الأساسي في دراسة الوعري (2023).

ومن حيث منهج البحث اتفقت البحث الحالية مع الدراسات السابقة في اعتماد المنهج شبه التجريبي، باستثناء دراسة الوعري (2023) حيث اتبعت المنهج الوصفي.

أما من حيث أدوات البحث اتفقت البحث الحالية مع الدراسات السابقة في أداتها المستخدمة لجمع البيانات حيث اعتمدت جميعها على الاختبار إلى جانب الأدوات الآتية:

- دراسة ربيع (2012) اختبار ذكاء الأطفال، استمارة استطلاع رأي أولياء الأمور، واستمارة استطلاع رأي الأطفال.
- دراسة المليجي والجندي مقياس اتجاه الأطفال نحو المهن اليدوية.
- باستثناء دراسة الوعري (2023) حيث استخدمت الاستبيان.

ومن حيث نتائج البحث اتفقت البحث الحالية مع الدراسات السابقة على تدني مستوى الوعي المهني لدى المتعلمين بشكل عام ومستوى الوعي بالمهن الحرفية بشكل خاص.

وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في النقاط الآتية:

- الشعور بمشكلة البحث وتحديدها.
- كتابة الإطار النظري.
- تصميم أدوات البحث.
- وتحليل النتائج وتفسيرها.

الإطار النظري:

المحور الأول: مسرح العرائس

1- الأهمية التربوية لمسرح العرائس:

تعود الأهمية التربوية لمسرح العرائس، إلى قوة المخيلة عند الطفل والتي تتناسب عكساً مع التقدم في العمر، حيث أن أي شيء بالنسبة للطفل يمكن أن يصيح دمية صالحة للعب، كما تصبح الدمى الصماء كائنات حية في نظره، وبذلك يتمكن العرض المسرحي القائم على مسرح العرائس من الكشف عما يجول في نفس الطفل، ويكشف أيضاً عن مدى نموه العاطفي والانفعالي من خلال التعليقات والمشاعر والانفعالات التي يظهرونها عند مشاهدة عرضاً ما (المطلق، 2016، ص104)

وتلخص مرسي (2022، ص 30) أهمية مسرح العرائس التربوية في النقاط الآتية:

- تنمي العرائس الخيال والتفكير الإبداعي لدى الطفل.
- تسمح العرائس للأطفال بالتعرف على ذواتهم والتعبير عنها دون الخوف من الرفض من الآخرين وعدم التقبل.
- تسمح للأطفال باختبار مواقف من الحياة.
- تساعد العرائس الطفل على التخلص من قلقه وتزيل التوتر.
- تتحمل العرائس نتائج السلوك الغير مرغوب أو الخاطئ.
- تساعد العرائس على طول فترة الانتباه لدى الطفل.
- تتيح العرائس فرصاً للتعامل مع المشاكل وحلها بدلاً من التعامل النظري معها.
- تساعد العرائس بأساليب متعددة على تدعيم الوعي الذاتي.
- تساهم العرائس في بناء صورة إيجابية عن الذات.
- إتاحة الفرصة للتعاون الجماعي ومشاركة الآخرين أفكارهم ومواقفهم.
- تساعد العرائس على تشخيص الاضطرابات النفسية والاجتماعية وبعض عيوب النطق.
- تحقق للطفل المتعة، وهي من أهم القيم التي نحتاجها في ثقافتنا.

وأضاف عبد الفتاح وهاشم (2005، ص32) إلى أهمية العرائس النقاط الآتية:

- تساعد العرائس في تغيير سلوك الطفل وتعديله نحو الأفضل.
- تساعد على نمو المهارات اللغوية للطفل.
- تساعد الطفل على اكتشاف اهتمامات جديدة لديه، وتحفزه على الإبداع.
- تساعد الطفل الذي مر بخبرات الفشل، أن يصبح ناجح في مجال المسرح.
- تساعد العرائس الأطفال الخجولين والمنسحبين على التغلب من خجلهم، وتمنحهم شعور الثقة بالنفس.
- يساعد مسرح العرائس الأطفال في إشباع حاجاتهم، لما يتضمنه من موضوعات تهمهم.
- يساعد مسرح العرائس في تقديم المثيرات التي تحقق الرغبة في اكتساب المفاهيم لدى الطفل.

وهكذا من خلال ما سبق نجد أن مسرح العرائس يجمع بين إمتاع الطفل وتسليته وإثاره عقله ووجدانه وحسه الحركي بجو من البهجة والترفيه وبأسلوب أدبي راقٍ، بخلاف الطرق التعليمية التقليدية التي تعتمد على التلقين والحشو وتشعر الطفل بالملل والإرهاق.

2- أنواع العرائس في مسرح العرائس:

تنقسم أنواع العرائس إلى ثمانية عشر نوعاً وفقاً لتقسيم جيمس هايز، حيث قام بحصر شامل لأنواع العرائس وأحجامها وطريقة تحريكها، حيث حظي خمسة أنواع منها انتشاراً في جميع أنحاء العالم، بينما ظلت الأنواع الأخرى محلية في حدود بلدتها مثل العرائس الورقية المسطحة، العرائس التي تتحرك بالأصابع، وعرائس الأقنعة، أما أشهر هذه الأنواع هي:

1. عرائس الخيوط (الماريونت):

يعد هذا النوع من العرائس من أهم عرائس المسرح وأوسعها انتشاراً، حتى أنه يمكن أن يسمى وحده مسرح العرائس، فهو عبارة عن مجموعة العرائس التي تتسم بالمرونة في الحركة، معتمدة في حركتها هذه على تحريك عدد من الخيوط يجذبها محرك العروسة، فتبدو بذلك حركة العروسة كما لو كانت طبيعية، تصنع هذه العرائس من عجينة الورق أو الخشب، ويتراوح ارتفاعها من (40 – 60) سم، وهي عبارة عن أشكال متصلة الأجزاء يتم التحكم بحركتها من الأعلى بواسطة عدد من الأسلاك أو الخيوط يتراوح عددها ما بين (1 – 40) خيطاً، ويتم التحكم بهذه الخيوط بواسطة ميزان خشبي، مكون من جزأين هما الترافير والصليب، يستطيع المحرك من خلاله تحريك العروسة بيسر وسهولة مع تعدد الخيوط الممسكة بأطرافها دون أن يضطر لاستخدام أصابعه (مرسي، 2022، ص86)

2. **عرائس خيال الظل:**

يعد مسرح خيال الظل فن مسرحي من أرقى الفنون المسرحية، إنه مسرح قائم بحد ذاته، فناً متكاملاً يقدم الخيال في صورة رائعة، وهو فن أصيل شكلاً ومضموناً، ذو أصول شرقية خالصة، شخوص هذا المسرح تكون أما مجسمة أو مسطحة، مزودة بمفاصل لإظهار الحركة، تخترقها ثقوب لإعطاء اللونين الأسود والأبيض على الشاشة، وأحياناً يتم تغطية هذه الثقوب بألوان شفافة لتعكس أضواء ملونة على الشاشة، يتم تحريك هذه العرائس عن طريق أسياخ توضع أمام شاشة بيضاء ويوضع خلفها مصدر ضوء قوي، ويطلق اسم "المخايلون" على محركي تلك العرائس (المطلق، 2016، ص114)

3. **عروض العرائس في المسرح الأسود:**

تقوم فكرة هذه العروض على وجود عرائس بيضاء أو ملونة، توضع أمام خلفية سوداء معتمة تماماً لا تعكس الإضاءة، يتم تحركيها من قبل لاعبين غير مرئيين، لارتدائهم اللباس الأسود المشابه للمسرح تماماً، ويتم تسليط الإضاءة على العرائس التي تشغل حجماً من فراغ المسرح بحرية تامة، فإمكانها أن تطير، تتحرك، تختفي، وتظهر فجأة، وتعتمد عملية

الاختفاء والظهور على عاملي الإضاءة واللون، كما يمكن تغيير أو إخفاء المناظر المختلفة بسهولة، إما بإدارة ظهره للمشاهدين، أو بالابتعاد عن مسار الضوء، وعليه فإن نجاح عروض المسرح الأسود يعتمد على درجة اللون الأسود سواء في ملابس محركي العرائس أم في خلفية المسرح، وكلما كانت شدة اللون الأسود كبيرة، كلما أسهم في إنجاح العرض المسرحي، وإضفاء الجو الملائم، للقيام بحيل مسرحية مختلفة لا تتوافر لأي نوع آخر من العروض، بالإضافة إلى أن هذا النوع من العروض لا يعتمد على أنواع خاصة من العرائس، إنما يستخدم عرائس الخيطان والعرائس القفازية في معظم عروضه، وغالباً ما تكون عروضه المسرحية أكثر ابهاراً وجمالاً، مما يثير شغف الأطفال وإمتاعهم (علي، 2009، ص73)

4. عرائس القفاز (الدمى القفازية):

تعد عرائس القفاز أو الدمى القفازية واحدة من أكثر أنواع العرائس إمتاعاً وإبهاجاً للطفل، وترجع نشأتها إلى الشرق القديم، حيث ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالطقوس الدينية، تمت الاستعانة بها من قبل رجال الدين في بث الأخلاقيات والاتجاهات والقيم في نفوس الأطفال، وهي عبارة عن شكل مؤلف من رأس يمثل الشخصية مصنوع من العجائن أو البلاستيك يُصمم له رداء متسع يوضع في اليد لتحريك العروسة، بالإضافة إلى الرأس تتكون العرائس القفازية من ذراعين مجوفين وجسم طويل يشبه كم الثوب الذي يحركها هذه العروسة، حيث يدخل اللاعب بيده ويتحكم بحركة كل أعضائها من خلال أصابعه، وعلى الرغم من بساطتها إلا أنها تتطلب مهارة كبيرة للاستفادة من إمكاناتها المتعددة في التعبير والحركة، وما يميز عرائس القفاز عن العرائس المتحركة بواسطة القضبان أو الخيوط، أنها أسهل صنعاً وأكثر قدرة على التقاط الأشياء بسرعة، وتستطيع الحركة بسرعة كبيرة كونها غير مقيدة بحركة الساقين، وتعطي محركها القدرة على القيام بالكثير من الأعمال خلال العرض المسرحي، لكنها مقيدة بيد محركها وبحجم راحة اليد، إذ قدراتها محصورة بقدرة اليد على

الحركة، كما أنه لا يمكن أن يزيد حجمها عن حجم راحة اليد، مما يجعلها غير قادرة على إعطاء التعبير ذاته الذي تعطيه العرائس المتحركة بواسطة القضبان أو الخيوط، ما لم يقم بتحركيها أناس متدربين ومهرة (المطلق، 2016، ص112-113)

وفي البحث الحالي تم الاعتماد على العرائس القفازية، وذلك لسهولة صنعها وبساطة الأجزاء المركبة منها، بالإضافة إلى سهولة تدريب الطفل على تحركيها فهي من أكثر أنواع العرائس تجاوباً مع الطفل من ناحية التحريك، وتعد من أحب العرائس إلى قلب الأطفال وتثير شغفهم ووجدانهم.

5. عرائس العصي (القضبان):

يعد هذا النوع من العرائس من أكثر أنواع العرائس استخداماً في مسرح الطفل، وسميت بهذا الاسم لأنها تعتمد في تحريكها على القضبان لا الأيدي، وهي ذات شكل مسطح تتكون من جزء أو عدة أجزاء قابلة للحركة، تصنع بسلك صلب أو على عصا خشبة رفيعة مثبتة بالذراعين والساقين، وبنفس الطريقة لتصميم مختلف أشكال الحيوانات، وبحكم الأجزاء التي تتكون منها هذه العرائس وشكلها فهي أكثر العرائس شبهاً بعرائس القفاز مع زيادة عدد القضبان لزيادة نوعية الحركة ومداها، ولتحريك هذه العروس يتحكم اللاعب بإحدى يديه في القضيب المتصل بالرأس، وباليد الأخرى يمسك القضيبين الآخرين المتصلين باليدين، وأيضاً يمكن تحريكها باستخدام قوة مغناطيسية كامنة تحت المسرح، إذ يمكن تحريكها بلا قيود (مرسي، 2022، ص90)

وفي هذا البحث تم الاعتماد أيضاً على عرائس العصي، كونها جذابة لغاية بالنسبة للطفل، وسهلة الصنع، وأيضاُ سهلة التحريك بالنسبة للطفل، بالإضافة إلى أنها غير مكلفة ويمكن صنعها من خامات بيئية متوافرة في المنزل.

المحور الثاني: تنمية الوعي بالمهن الحرفية

المهن الحرفية هي المهن البسيطة القائمة على التكرار ولا تتطلب مؤهلات علمية عالية، حيث بإمكان الفرد مزاولتها من خلال الممارسة والتدريب، ويمكن مزاولتها في أي وقت وأي مكان (الحميدان، 2008، 7)

وفي هذا البحث عُرفت إجرائياً بأنها: المهن التي يزاولها حرفيون في مكان عمل محدد وباستخدام معدات مهنية محددة، وتعتمد بشكل رئيس على القوة الجسدية للعامل لكي تتم عملية الإنتاج، وتقتصر في هذا البحث على المهن الحرفية الآتية، والتي عُرفت إجرائياً كالتالي:

- الرسم: مهنة حرفية تعتمد على الألوان والإبداع لإنشاء صور ورسومات تساعد الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة مبدعة وجذابة.
- النجارة: مهنة حرفية تختص بصناعة الأشياء بالاعتماد على الخشب وإصلاح الأشياء الخشبية التالفة.
- النحت: مهنة حرفية تختص بصنع التماثيل والأشكال الفنية من الحجر أو الخشب أو الطين.
- الحدادة: مهنة حرفية تختص بصناعة الأشياء بالاعتماد على المعادن وإصلاح الأشياء المعدنية التالفة.
- الزخرفة: مهنة حرفية تختص بتزيين الأشياء مثل الجدران والكتب.
- الموزاييك: مهنة حرفية تختص بصنع الصور واللوحات الفنية باستخدام قطع صغيرة ملونة.
- الخياطة: مهنة حرفية تختص بتفصيل وخياطة الملابس.
- الصيد: مهنة حرفية تختص في البحث عن الأسماك والحيوانات على اليابسة وفي الماء.
- الزراعة: مهنة حرفية تختص بتربية الحيوانات وإنتاج المحاصيل والثمار.
- الإطفاء: مهنة حرفية تختص في إخماد الحرائق وحماية الأرواح والممتلكات.

أهمية تنمية الوعي بالمهن الحرفية:

تعد تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى المتعلم من الركائز التربوية المهمة، التي تسهم في إعداد جيل واع بأهمية العمل المنتج والمتقن، وبتنوع أشكال المشاركة المجتمعية، فالمهن

الحرفية ليست مجرد نشاطات تقليدية بل تمثل جزءاً من منظومة القيم الثقافية والاقتصادية لأي مجتمع، وتتضح أهمية تنمية الوعي بالمهن الحرفية بالنقاط الآتية كما ذكرها العنزى (2012)، ولندة (2024):

- تنمية الإحساس بحب العمل وتقدير العمل اليدوي والجهد المبزول فيه، مما يقلل من النظرة الدونية المرتبطة ببعض المهن الحرفية مقارنة بالمهن الفكرية.
- زيادة ثقافة المتعلم حول المهن الحرفية، أبعادها، قواعدها وشروط العمل بها، مما يثري حصيلته المعرفية المهنية.
- إفساح المجال أمام المتعلمين للكشف عن ميولهم المهنية المبكرة وقدراتهم العملية والتعبير عن ذواتهم بطريقة علمية، مما يساعد في توجيههم نحو خيارات تعليمية ومهنية مناسبة مستقبلاً.
- ترسيخ قيم التعاون والانتماء والإنتاج.
- وسيلة فعالة لتطوير مهارات التفكير النقدي، التخطيط، حل المشكلات، الإبداع والابتكار، والتي تعزز قدرة المتعلم على الاستقلالية وتحمل المسؤولية، وذلك من خلال التجربة العملية التي توفرها تلك المهن.
- ومن الناحية الثقافية تعليم التلميذ المهن الحرفية يربط التلميذ بثقافته الوطنية والمحلية، ويجعله أكثر ارتباطاً بتراثه وهويته، ويساهم في الحفاظ عليها من الاندثار، حيث أن الكثير منها يرتبط بالهوية الوطنية والتراث الثقافي والاقتصادي للمجتمع.
- ومن الناحية الاقتصادية يشكل الحرفيون جزءاً مهماً من الاقتصاد غير الرسمي، وتشجيع التلاميذ على دخول هذا المجال يمكن أن يخلق فرص عمل ويقلل من البطالة على المدى البعيد.

إجراءات البحث الميدانية:

1- **منهج البحث**:

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة على أسئلته والتحقق من صحة فرضياته، تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي من خلال التطبيق القبلي والبعدي للمجموعتين (التجريبية والضابطة).

2- **مجتمع البحث وعينته**:

ضم مجتمع البحث جميع تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة حمص، والبالغ عددهم (68506) تلميذاً وتلميذة، حيث بلغ عدد تلاميذ الصف الرابع الأساسي (11664) تلميذاً وتلميذة، وذلك حسب مديرية الإحصاء والتخطيط في مديرية تربية حمص للعام الدراسي 2025/2024م.

- **عينة البحث:**

تكونت عينة البحث من (32) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مدرسة ميسلون في مدينة حمص، حيث تم اختيار المدرسة بالطريقة القصدية، وذلك بسبب إمكانية تطبيق البحث في هذه المدرسة وتوفر الأدوات والوسائل اللازمة للتطبيق مثل (العرائس، والأدوات المهنية لعدة مهن) بالإضافة إلى تعاون إدارة المدرسة ومعلمة الصف مع الباحثة، وموافقتهم على تعليم التلاميذ محتوى تعليمي غير متضمن في المنهج الدراسي.
أما عينة البحث فتم توزيعهم على مجموعتين تجريبية (16) تلميذاً وتلميذة وضابطة (16) تلميذاً وتلميذة بالطريقة العشوائية البسيطة.

3- أدوات البحث:

1. قائمة بالمهن الحرفية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي:

الهدف من إعداد قائمة المهن الحرفية:

تم إعداد القائمة بهدف التعرف على المهن الحرفية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي، والتي في ضوئها سيتم بناء أدوات البحث والجلسات المسرحية.

مصادر إعداد قائمة المهن الحرفية:

استندت الباحثة في إعداد القائمة إلى المصادر الآتية:

- منهاج التربية المهنية الصادر عن وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية عام 2023/2022م
- الأدبيات التربوية والكتب ذات الصلة بموضوع البحث والتي تناولت موضوع تنمية الوعي بالمهن الحرفية مثل: دراسة ربيع (2012)، المليجي والجندي (2017)، حماده (2020).
- آراء المختصين والأكاديميين في كلية التربية جامعة حمص.

الصورة الأولية لقائمة المهن الحرفية:

اشتملت القائمة في صورتها الأولية على بعد رئيسي (البعد المعرفي) يندرج تحته (10) أبعاد فرعية متفرعة إلى (46) مؤشراً.

صدق قائمة المهن الحرفية:

للتأكد من صدق القائمة قامت الباحثة بعرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (16) في كل من جامعة (حمص، دمشق، وطرطوس) وذلك لإبداء الرأي والحكم عليها من حيث:

1) السلامة العلمية واللغوية
2) مدى مناسبة الأبعاد الفرعية لتلميذ الصف الرابع الأساسي.
3) مدى انتماء الأبعاد الفرعية للبعد الرئيس التي أدرجت تحته.
4) مدى وضوح مؤشرات الأداء وقابليتها للملاحظة والقياس.
5) إمكانية الحذف أو الإضافة أو التعديل.
6) إبداء أي ملاحظات يرونها مناسبة

وبعد جمع آراء السادة المحكمين وتحليلها تم حساب النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على بنود القائمة باستخدام معادلة هولستي:

نسبة الاتفاق = مجموع البنود المتفق عليها × (100) ÷ مجموع البنود الكلية.

ويمكن تلخيص ملاحظات السادة المحكمين في النقاط الآتية:

- وضوح القائمة وسلامتها، بالإضافة إلى أهمية هذه المهن لتلاميذ الصف الرابع الأساسي.
- تعديل تسمية (الخياطة التقليدية) لتصبح (الخياطة اليدوية)
- تعديل تسمية (الزراعة التقليدية) لتصبح (الزراعة اليدوية)

الصورة النهائية لقائمة المهن الحرفية:

تكونت قائمة المهن الحرفية في صورتها النهائية من بعد رئيس واحد (البعد المعرفي) يندرج تحته (10) أبعاد فرعية متفرعة إلى (46) مؤشراً الملحق (2).

2. **اختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي:**

الهدف من اختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية:

تم إعداد الاختبار بهدف قياس الوعي المعرفي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

الصورة الأولية لاختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية:

تضمنت الصورة الأولية للاختبار المعرفي (11) سؤالاً، حيث تضمن كل سؤال مجموعة من البدائل تتراوح بين (6-16) بديلاً وذلك حسب طبيعة الهدف الذي يقيسه السؤال، وفي كل سؤال بعض هذه البدائل تشير إلى الإجابة الصحيحة وأخرى تشير للإجابة الخاطئة، كما تنوعت أسئلة الاختبار بين (الاختيار من متعدد، التوصيل، التلوين، والتصنيف)، حيث يعطى التلميذ درجة واحدة على كل إجابة صحيحة، لتكون الدرجة الكلية للاختبار (70) درجة.

مصادر بناء اختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية:

تم بناء الاختبار المعرفي بالاعتماد على ما يلي:

- الاعتماد بشكل رئيس على قائمة المهن الحرفية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي التي تم إعدادها مسبقاً من قبل الباحثة.
- الاطلاع على بحوث وأدبيات تربوية تضمنت تصميم اختبارات معرفية للمتعلمين ومنها، دراسة سعد الدين (2013)، ودراسة الأحمد (2022).
- الاطلاع على البحوث والأدبيات التربوية تضمنت تصميم اختبارات لقياس الوعي بالمهن الحرفية كدراسة دراسة ربيع (2012)، المليجي والجندي (2017)، حماده (2020).

صدق اختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية:

- **صدق المحتوى:**

تم عرض الاختبار المعرفي بصورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين بلغ عددهم (11) في كل من جامعتي حمص وطرطوس، وذلك لإبداء آرائهم والحكم عليه من حيث:

1- السلامة العلمية واللغوية لأسئلة الاختبار
2- مدى مناسبة الأسئلة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي.
3- مدى مناسبة السؤال للبعد الذي يقيسه.
4- وضوح محتوى الأسئلة وبدائلها
5- وضوح تعليمات الاختبار

6- إمكانية الحذف أو الإضافة أو تعديل ما يرونه مناسباً للاختبار

7- إبداء أي ملاحظات يرونها مناسبة

وبعد جمع آراء السادة المحكمين وتحليلها تم حساب النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على بنود القائمة باستخدام معادلة هولستي:

نسبة الاتفاق = مجموع البنود المتفق عليها × (100) ÷ مجموع البنود الكلية.

ويمكن تلخيص ملاحظات السادة المحكمين في النقاط الآتية:

- مناسبة معظم الأسئلة للبعد التي تقيسه، ووضوح معظم الأسئلة وبدائلها.
- حالة من التكرار في صياغة الأسئلة (الغالبية حوّط)، يفضل التنويع أكثر.
- تعديل صياغة السؤال (حوّط.....) ليصبح (ضع دائرة حول.....)
- تعديل صياغة السؤال (قم بتوصيل أصحاب المهن إلى أماكن عملهم الخاصة) ليصبح (صل صاحب كل مهنة بمكان عمله)
- **صدق الاتساق الداخلي:**

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (10) تلاميذ من الصف الرابع الأساسي في مدرسة جميل سرحان في مدينة حمص، ثم تم حساب معامل الارتباط بين كل سؤال من أسئلة الاختبار والدرجة الكلية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (١): معاملات الاتساق الداخلي لأسئلة الاختبار والدرجة الكلية

رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
1	**0.69	7	**0.75

2	**0.78	8	**0.85
3	**0.88	9	**0.77
4	**0.86	10	**0.79
5	**0.77	11	**0.78
6	**0.85		

يتّضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط تراوحت بين (0.69- 0.88) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للاختبار المعرفي.

- **ثبات اختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية:** تمّ التحقق من ثبات الاختبار من خلال ما يأتي:

- **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:**

للتأكد من ثبات الاختبار تمّ حساب معامل ألفا كرونباخ للثبات، حيث بلغ معامل الثبات (0.828) وهي قيمة مرتفعة، مما يؤكد ثبات الاختبار وصلاحيته للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

- **الثبات بطريقة الإعادة:**

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على نفس العينة الاستطلاعية مرة ثانية وذلك بعد مرور فترة زمنية (أسبوعين) بين التطبيق الأول والثاني، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات العينة في التطبيقين، وبلغت قيمته (0.826)، وهي قيمة عالية ومناسبة لأغراض البحث الحالي، مما يؤكد أن الاختبار يتميز بدرجة عالية من الثبات.

- **مفتاح تصحيح الاختبار:**

تضمن الاختبار بصورته النهائية (11) سؤال، وبلغت الدرجة الكلية للاختبار (70) درجة، وتوزعت الدرجات تبعاً للإجابات الصحيحة لكل سؤال، حيث أن:

- يحصل التلميذ على درجة واحدة إذا كانت الإجابة صحيحة.
- يحصل التلميذ على درجة صفر إذا كانت الإجابة غير صحيحة.

الجلسات المسرحية القائمة على مسرح العرائس:

-مفهوم الجلسات المسرحية القائمة على مسرح العرائس:

هي مسرحية تؤدي فيها العرائس دور البطل الأساس، وذلك لتقديم محتوى تعليمي يهدف إلى تنمية الوعي المعرفي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، حيث تم الاعتماد على نوعين من العرائس هما عرائس القفاز وعرائس العصي وذلك لمناسبتهما للفئة العمرية المستخدمة في البحث.

-مصادر إعداد الجلسات القائمة على مسرح العرائس:

تم بناء الجلسات المسرحية بالاعتماد على ما يلي:

- تمّ الاطّلاع على قائمة المهن الحرفية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي.
- الاطّلاع على بعض الدراسات والأدبيات التربوية التي صممت برامج قائمة على مسرح العرائس لتنمية جوانب مختلفة من شخصية الطفل ومنها، دراسة علي (2009)، سلطان (2012)، سعد الدين (2013)، العبادي (2019)، بسطويسى وطه (2019)، الشقيري (2020)، ياغي (2020)، ودراسة "متولي" (Metwalli, 2021)
- الاطّلاع على بعض الدراسات والأدبيات التربوية التي اهتمت بتصميم برامج متنوعة تتعلق بالجانب المهني لدى الطفل ومنها، دراسة ربيع (2012)، المليجي والجندي (2017)، حماده (2020)، ودراسة دالاتي (2020).
- **-صدق الجلسات المسرحية القائمة على مسرح العرائس (صدق المحتوى):**

للتأكد من صدق الجلسات المسرحية تم عرضهم على عدد من المحكّمين بلغ عددهم (١١) وذلك لإبداء الرأي فيما يأتي:

- مدى مناسبة الجلسات المسرحية للمهن الحرفية المدروسة في هذا البحث.
- وضوح الأهداف الإجرائية وصحة صياغتها.
- مدى مناسبة محتوى الجلسات المسرحية للأهداف الموضوعة.
- مدى ملاءمة الجلسات المسرحية للمرحلة العمرية لعينة البحث.

- مدى ملاءمة الأدوات والوسائل المستخدمة لمحتوى الجلسة المسرحية.
- مدى ملاءمة الوقت لمحتوى الجلسة المسرحية.
- مدى صلاحية الجلسات المسرحية للتطبيق على عينة البحث.
- إبداء أي ملاحظات يرونها مناسبة

وقد تركّزت ملاحظات السادة المحكمين في النقاط الآتية:

- مناسبة الجلسات المسرحية للمهن الحرفية المدروسة في هذا البحث، ومناسبتها أيضاً للمرحلة العمرية لعينة البحث.
- تنفيذ التقويم المرحلي أثناء سير الجلسة المسرحية، وذلك اختصاراً للوقت.
- الابتعاد عن استخدام ضمير المتكلم عند التخطيط واعتماد صيغة الغائب.
- وضع فقرة (إغلاق الجلسة).

الدراسة الاستطلاعية التجريبية للجلسات المسرحية:

تم تطبيق ثلاث جلسات مسرحية على عينة من خارج عينة البحث الأساسيّة، مكوّنة من (10) من تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وذلك بهدف معرفة:

- مدى إمكانية تطبيق الجلسات، وتعرف بعض نقاط القوّة والضعف في التطبيق.
- مدى ملاءمة محتوى الجلسات لعينة البحث.
- ملاءمة المدّة الزمنيّة المخصصة لكل جلسة، من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة.
- ملاءمة الوسائل والأدوات التي سوف يتم استخدامها وتحقيقها للهدف المرجو منها.

وبناء على نتائج التطبيق الاستطلاعي، تم التوصّل إلى ما يأتي:

- ملاءمة محتوى الجلسات لتلاميذ الصف الرابع الأساسي وللهدف المرجو منها.
- حماس التلاميذ وتفاعلهم مع العرض ومع الباحثة.

- ملاءمة المدّة الزمنيّة المخصصة لكل جلسة بحيث لا تتجاوز مدة العرض المسرحي والتقويم المرحلي (20) دقيقة، ويتم توزيع باقي الوقت على التهيئة والتقويم النهائي وإغلاق الجلسة، لتصبح مدة الجلسة كاملة (40) دقيقة.
- وبناء على ذلك أصبحت الجلسات المسرحية جاهزة للتطبيق على العيّنة الأساسيّة للبحث.

التطبيق الفعلي للجلسات المسرحية:

مرّت عملية التطبيق الفعلي للجلسات المسرحية على أفراد العينة الأساسية بالخطوات الآتية:

1) **سحب العينة الأساسية:**

تم سحب العينة الأساسية وفق الطريقة العشوائية البسيطة من مدرسة ميسلون للحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة حمص.

2) **ضبط المتغيرات الدخيلة:**

لضبط المتغيرات الدخيلة للتجربة التي من المحتمل أن تؤثر على النتائج النهائية تم التحقق التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة على النحو الآتي:

- **العمر الزمني لأفراد العينة:**

تم التأكد من تجانس أعمار أفراد عينة البحث، بالاعتماد على السجلات التابعة لإدارة المدرسة، حيث تم حساب متوسط العمر الزمني لأفراد المجموعتين باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{متوسط العمر الزمني} = \frac{\text{مجموع أعمار التلاميذ}}{\text{عدد التلاميذ}}$$

جدول (٢) متوسط العمر الزمني للأفراد عينة البحث

المجموعة	عدد التلاميذ	مجموع الأعمار	المتوسط
الضابطة	16	151	9.43
التجريبية	16	150	9.37

يوضح الجدول السابق أن متوسط العمر الزمني للمجموعة الضابطة (9.43)، ومتوسط العمر الزمني للمجموعة التجريبية بلغ (9.34)، مما يدل على تجانس أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث العمر الزمني.

- **المستوى التعليمي للأب والأم:**

تم توزيع استمارة خاصة موجهة لأولياء الأمور لتحديد المستوى التعليمي للأب والأم (ابتدائي، إعدادي، ثانوي، معهد، جامعي، دراسات عليا)، ثم تم استخدام تحليل التباين الأحادي لتحديد دلالة الفروق بين درجات الأفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لكل من الأب والأم، والجدولان الآتيان يوضح ذلك:

جدول (٣) دلالة الفروق بين درجات الأفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٠,١٦١	5	٠,٠٣٢	٠,٧	0.٦٢	غير دال
	داخل المجموعات	١,١٩٦	٢٦	٠,٠٤٦			
	الكلي	١,٣٥٧	٣١				

يوضح الجدول السابق أن مستوى الدلالة عند الدرجة الكلية (0.٦٢) وهو أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفراد عينة البحث تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم، مما يدل على تجانس المجموعتين في هذا المتغير، وعليه فإن المستوى التعليمي للأم لن يؤثر على نتائج البحث.

جدول (٤) دلالة الفروق بين درجات الأفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٠,٢٥٧	5	0.٠٥١	0.٠٤	0.٩٩	غير دال
	داخل المجموعات	٢٧,٨	٢٦	١,٠٦٩			

	الكلي	٢٨,٠٥٧	٣١				

يوضح الجدول السابق أن مستوى الدلالة عند الدرجة الكلية (0.٩٩) وهو أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفراد عينة البحث تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب، مما يدل على تجانس المجموعتين في هذا المتغير، وعليه فإن المستوى التعليمي للأب لن يؤثر على نتائج البحث.

- **المستوى الاقتصادي للأسرة:**

تم توزيع استمارة خاصة موجهة لأولياء الأمور لتحديد المستوى الاقتصادي للأسرة (منخفض، متوسط، مرتفع)، ثم تم استخدام تحليل التباين الأحادي لتحديد دلالة الفروق بين درجات الأفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي، والجدول الآتي يوضح ذلك

جدول (٥) دلالة الفروق بين درجات الأفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.704	2	0.352	0.122	0.885	غير دال
	داخل المجموعات	83.514	29	2.88			
	الكلي	84.218	31				

يوضح الجدول السابق أن مستوى الدلالة عند الدرجة الكلية (0.885) وهو أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفراد عينة البحث تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة، مما يدل على تجانس المجموعتين في هذا المتغير، وعليه فإن المستوى الاقتصادي لن يؤثر على نتائج البحث.

1- المنطقة الجغرافية:

تم اختيار المجموعتين التجريبية والضابطة من مدينة حمص.

2- الجنس:

تضم المجموعتين التجريبية والضابطة أعداداً متقاربة من الذكور والإناث.

3- الذكاء:

للتحقق من تجانس أفراد عينة البحث من حيث مستوى الذكاء تم تطبيق اختبار رسم الرجل لـ فلورنس جودانف، ويظهر الجدول (٦) دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار الذكاء.

جدول (٦): دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار الذكاء

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) عند درجة الحرية (30)		
			(T) المحسوبة	(T) المجدولة	(p) الاحتمالية
الضابطة	35.56	2.82	١,٠٤٧	٢,٠٤٢	٠,٣
التجريبية	34.56	2.58			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (T) المحسوبة (١,٠٤٧) وهي أصغر من قيمة (T) المجدولة عند مستوى الدلالة (0.05)، وقيمة (p) الاحتمالية (٠,٣) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار الذكاء، مما يدل على تجانس أفراد المجموعتين من حيث مستوى الذكاء.

4- التطبيق القبلي لاختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية:

تم تطبيق الاختبار المعرفي على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق الجلسات المسرحية وذلك للتحقق من تكافؤ الأفراد في الوعي المعرفي بالمهن الحرفية قبل التجربة، ومن ثم تم استخدام اختبار (T-Test) لمجموعتين مستقلتين، للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات، وذلك بعد التأكد من التوزع الطبيعي للبيانات، حيث تم استخدام اختبار-(shaoiri wilk test)، للتأكد من التوزع الطبيعي للبيانات وإمكانية استخدام الاختبارات المعلمية، وجاءت نتائج اختبار التوزع الطبيعي أن جميع قيم (P) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) كما هو موضح في الجدول (٧)

جدول (٧) نتائج اختبار (shaoiri-wilk test)

المجموعة	قيمة shaoiri-wilk test	p-value
التجريبية	0.٩٣٣	0.٢٧٥
الضابطة	0.٩٠٨	0.١٠٧

وبالتالي يمكن القول بأن البيانات في التطبيق القبلي للاختبار المعرفي على المجموعتين التجريبية والضابطة تتبع التوزع الطبيعي، حيث يعد التحقق من شرط الاعتدالية هو شرط لإجراء اختبار (T) لحساب الفروق بين المجموعات، والجدول (٨) يوضح نتائج اختبار (T) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار المعرفي.

جدول (٨): دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار المعرفي

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) عند درجة الحرية (30)		
			(T) المحسوبة	(T) المجدولة	(p) الاحتمالية
الضابطة	21.37	4.047	٠,٢٦٨	2.042	٠,٧٩
التجريبية	21.81	5.154			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (T) المحسوبة (0.268) وهي أصغر من قيمة (T) المجدولة (2.042) عند مستوى الدلالة (0.05)، وقيمة (p) الاحتمالية (٠,٧٩) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي لا يوجد فروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار المعرفي، مما يدل على تجانس أفراد المجموعتين في الوعي المعرفي بالمهن الحرفية قبل تطبيق الجلسات المسرحية.

وبذلك تم التأكد من تجانس أفراد المجوعتين التجريبية والضابطة من حيث (العمر الزمني، المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة، المنطقة الجغرافية، الذكاء، الجنس، درجة امتلاك أفرد المجموعتين للوعي المعرفي بالمهن الحرفية) وبالتالي إمكانية تطبيق الجلسات المسرحية على أفراد العينة التجريبية والحصول على نتائج سليمة.

وبذلك تمت الإجابة عن سؤال البحث الثاني، ونصه: "ما إجراءات مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي؟"

عرض النتائج وتفسيرها

أسئلة البحث:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ونصه " ما المهن الحرفية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي؟"

وقد تمت الإجابة على هذا السؤال من خلال إعداد قائمة بالمهن الحرفية المناسبة لتلاميذ الصف الرابع الأساسي، والتي اشتملت في صورتها النهائية الجاهزة للتطبيق على (10) مهن حرفية وهي (النحت، الزخرفة، الموزاييك، الصيد، الزراعة، النجارة، الحدادة، الإطفاء، الرسم، الخياطة).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ونصه " ما إجراءات مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال إعداد الجلسات المسرحية القائمة على مسرح العرائس والتي تهدف إلى تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، حيث تم ذكر خطوات الإعداد سابقاً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ونصه " ما فاعلية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي؟

تم التحقق من فاعلية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية بحساب نسبة الكسب المعدل وفق معادلة (Black) الآتية:

$$\text{معدل الكسب} = \frac{\text{م}_2 - \text{م}_1}{\text{ع} - \text{م}_1} + \frac{\text{م}_2 - \text{م}_1}{\text{ع}}$$

والجدول (٩) يوضح ذلك:

جدول (٩) نسبة الكسب المعدل لدرجات أفراد العينة في اختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية

	الدرجة العظمى	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	معدل الكسب
اختبار الوعي المعرفي	70	21.81	54.88	1.2

يبين الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدل لدرجات عينة البحث في اختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية (1.2) وهي تساوي القيمة التي حددها Black، حيث يرى أن هذه النسبة يجب ألا تقل عن (1.2) حتى تكون فاعلية البرنامج مقبولة (عبيدات وآخرون، 2014، 370)

أي أن مسرح العرائس كان فاعلاً بنسبة مقبولة في تنمية الوعي المعرفي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي.

اختبار فرضيات البحث:

تم التحقق من صحة الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (0.05).

- **النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى، ونصها " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية "**

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T- test) لمجموعتين مستقلتين، وذلك لتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية، والجدول (١٠) يوضح ذلك:

جدول (١٠) دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t) المحسوبة عند درجة الحرية (30)	قيمة (t) الجدولية	قيمة P الاحتمالية	القرار
التجريبية	54.88	3.481	7.86	2.042	0.000	دال
الضابطة	37.44	8.189				

من الجدول السابق نلاحظ أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (54.88)، والمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة بلغ (37.44)، كما أن قيمة (t) المحسوبة (7.86) أكبر من قيمة (t) الجدولية، وجاءت قيمة P الاحتمالية (0.000) أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل، أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يدل على فاعلية مسرح العرائس في تنمية الوعي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وهذه النتيجة منطقية تؤكد أهمية مسرح العرائس في توعية التلاميذ وتعليمهم وتثقيفهم بطريقة شيقة وممتعة تُحفز خيالهم وتأخذهم إلى عوالم غير واقعية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على تعلمهم واستيعابهم للمعارف والخبرات، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة علي (2009)، سلطان (2012)، والعبادي (2019).

- **النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية، ونصها " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية "**

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T– test) لمجموعتين مرتبطتين لتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية، والجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١) دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية

التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية (15)					
			متوسط الفروق	الانحراف المعياري للفرق	(T) المحسوبة	(T) المجدولة	(p) الاحتمالية	القرار
القبلي	21.81	5.154	33.07	6.29	21.03	2.131	0.000	دال
البعدي	54.88	3.481						

من الجدول السابق نلاحظ أن المتوسط الحسابي للتطبيق القبلي بلغ (21.81) والمتوسط الحسابي للتطبيق البعدي بلغ (54.88)، كما أن قيمة (t) المحسوبة (21.03) أكبر من قيمة (t) الجدولية ، وجاءت قيمة P الاحتمالية (0.000) أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل، أي أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الوعي المعرفي بالمهن الحرفية لصالح التطبيق البعدي، وهذا يؤكد على الأثر الإيجابي لمسرح العرائس في تنمية الوعي المعرفي بالمهن الحرفية لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة مشابهة

لما توصلت إليه دراسة كل من (Dunst, 2012)، طه وبسطويسى (2019)، يوسف (2020)، ودراسة علي (2022)، والتي أكدت بأن لمسرح العرائس دور فعال في تنمية الوعي المعرفي لدى المتعلم، حيث يقدم له كماً هائلاً من المعارف والمعلومات في مجالات مختلفة من خلال وسائله التقنية المتعددة، مما يساعد على استقبال تلك المعارف بشغف واهتمام.

- **النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة، ونصها " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار الوعي المعرفي تبعاً لمتغير النوع**"

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T– test) لمجموعتين مستقلتين، وذلك لتحقق من دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار الوعي المعرفي تبعاً لمتغير النوع، والجدول (١٢) يوضح ذلك

جدول (١٢) دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار الوعي المعرفي تبعاً لمتغير النوع

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة عند درجة الحرية (14)	قيمة (T) الجدولية	قيمة P الاحتمالية	القرار
الذكور	54.38	2.875	0.561	2.144	0.58	غير دال
الإناث	55.38	4.138				

من الجدول السابق نلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (54.38)، والمتوسط الحسابي للإناث بلغ (55.38)، كما أن قيمة T المحسوبة (0.561) أصغر من قيمة T الجدولية، وجاءت قيمة P الاحتمالية (0.58) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقبل الفرض الصفري، بأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار الوعي المعرفي تبعاً لمتغير النوع، وقد يعود السبب إلى أن مسرح العرائس يوفر بيئة تعليمية محفزة ومثيرة للتعلم بغض النظر عن النوع، مما يقلل من الفروق بين الجنسين في التحصيل واكتساب المعارف، بالإضافة إلى أن الفروق الفسيولوجية في هذه المرحلة العمرية لم تكن ناضجة بشكل كامل مما يسمح باستقبال المعلومات بطريقة متساوية، بالإضافة إلى كون التلاميذ من خلفيات اقتصادية واجتماعية متشابهة يسهم في توحيد تجربتهم التعليمية ونمط تفاعلهم مع المحتوى، وهذا يتفق مع دراسة الشطناوي (2000)، ودراسة علي (2009).

مقترحات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، تم وضع المقترحات الآتية:

1- عقد دورات تدريبية للمعلمين حول أهداف مسرح العرائس وكيفية إعداد الجلسات المسرحية وتوظيفها في العملية التعليمية.
2- البحث في الصعوبات والمعوقات التي تحد من دور مسرح العرائس في تنمية الوعي المهني لدى التلاميذ وإيجاد الحلول المناسبة لها.
3- إجراء المزيد من الدراسات التربوية لتنمية الوعي بالمهن الحرفية على مراحل عمرية مختلفة.
4- إجراء مزيد من الدراسات التربوية حول فاعلية مسرح العرائس في تنمية وعي التلاميذ بمجالات مختلفة.

المراجع

المراجع العربية:

أبو زعيزع، عبد الله. (2009). *مفاهيم معاصرة في الصحة النفسية*. الأكاديميون للنشر والتوزيع.

الأحمد، فرح. (2022). *دور المسرح التفاعلي في تنمية بعض المفاهيم البيئية لدى طفل الروضة* {رسالة ماجستير غير منشورة}. جامعة حمص.

بسطويسى، شيرين، وطه، إيمان. (2019). فاعلية برنامج قائم على استخدام مسرح العرائس في تنمية مفاهيم الثقافة الصحية لدى أطفال الروضة. *المجلة التربوية*، (60)، 74 – 106.

حسن، محمد. (2020). دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية: دراسة في تحليل السياسات. *مجلة التنمية والسياسيات الاقتصادية*، *22* (1)، 63 – 104.

حلبي، شادي. (2012). واقع التعليم المهني والتقني ومشكلاته في الوطن العربي (دراسة حالة الجمهورية العربية السورية). مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (28)، 397 – 434.

حماده، سلوى. (2020). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التعلم بالمشروعات لتنمية الوعي المهني في الطفولة المبكرة. *المجلة التربوية*، (74). 102– 174.

حمد، حسني عبد المنعم. (2008). *المسرح المدرسي ودوره التربوي*. العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

الحميدان، حمد. (2008). دور البرامج التعليمية للتربية الفنية في التعريف بالحرف الشعبية *{رسالة ماجستير غير منشورة}*. جامعة الملك سعود.

دالاتي، أسماء. (2013). *فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم النشط في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات التربية* المهنية {رسالة ماجستير غير منشورة}. جامعة حمص.

دالاتي، أسماء. (2020). *فاعلية برنامج مقترح قائم على الخبرات المتكاملة في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات عالم العمل المناسبة* {أطروحة دكتوراه غير منشورة}. جامعة حمص.

ذيابي، عائشة، ورايس، ابتسام. (2020). *دور النشاط المسرحي في العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية* {رسالة ماجستير غير منشورة}. جامعة محمد خيضر بسكرة.

ربيع، رضوى. (2012). تنمية الوعي المهني لدى طفل الروضة باستخدام الأنشطة المتحفية القائمة على المشاركة الوالدية. *مجلة الطفولة والتربية*، (12)، 71 – 111.

سعد الدين، سمر موسى. (2013). *فاعلية برنامج مقترح قائم على الأنشطة المسرحية (مسرح الطفل ومسرح العرائس) في إكساب طفل الروضة بعض المهارات اللغوية* {رسالة ماجستير غير منشورة}. جامعة دمشق.

سلطان. منال. (2012). أثر مسرح العرائس في غرس بعض القيم التربوية لدى الأطفال دراسة ميدانية على تلاميذ الصف الأول بمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) بمدينة اللاذقية. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، *34* (2)، 135 – 152.

السلمي، نوال. (2021). دور الأنشطة الإثرائية الفيزيائية لتنمية الوعي المهني لدى طالبات المرحلة الثانوية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين بالمملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للتربية النوعية*، *5* (20)، 239 – 290.

سليمان، أسماء أبو بكر. (2021). فعالية برنامج باستخدام مسرح العرائس في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم. *مجلة التربية وثقافة الطفل*، *19*(1)، 81- 117.

الشطناوي، إياد خالد. (2000). *أثر طريقة استعمال مسرح الدمى في التدريس على التحصيل في مادة الرياضيات وأثره على التفكير والخيال عند طلبة الصف الثالث الأساسي* {رسالة ماجستير غير منشورة}. جامعة مؤته.

شعبان، ناهد. (2008). *الدراما ومهارات التفكير الرياضي لدى طفل الروضة*. عالم الكتب.

الشقيري، وفاء. (2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على مسرح العرائس في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي لدى أطفال الروضة. *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، (17)، 740 – 788.

العالي، عبد الله. (2023). الوعي المهني: المفهوم والعوامل المؤثرة وأساليب تنميته للطلاب. *مجلة البحوث التربوية والنوعية*، (21)، 309- 337.

العامر، فاطمة. (2023). أثر استخدام المسرح التعليمي على تعديل سلوك الأطفال. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (52)، 84- 111.

العبادي، إيمان. (2019). فاعلية عروض مسرحية باستخدام الدمى في تنمية الممارسات الاجتماعية الإيجابية لدى طفل الروضة. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، (42)، 1139 – 1158.

عبد الفتاح، عزة، وهاشم، فاطمة. (2005). *مسرح ودراما طفل ما قبل المدرسة*. دار الفكر العربي.

عبيدات، ذوقان. عدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2014). *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. دار الفكر العربي.

علي، غيداء. (2009). *فاعلية مسرح العرائس في إكساب أطفال الرياض من عمر(5-6) بعض القيم الاجتماعية والأخلاقية "دراسة ميدانية في رياض الأطفال في مدينة طرطوس"* {رسالة ماجستير غير منشورة}. جامعة دمشق.

علي، مرفت. (2022). آراء معلمات رياض الأطفال نحو استخدام مسرح العرائس في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل "دراسة ميدانية لدى أطفال الرياض في محافظة اللاذقية". *مجلة جامعة حمص*، *44* (33)، 91 – 126.

العنزى، وليد. (2012). الفنون والحرف الشعبية كمدخل لإثراء مناهج الفن والتربية الفنية في ضوء استراتيجية التطوير. *مجلة بحوث التربية النوعية*، (24)، 540 – 570.

كيحل، فتحية. (2012). الإعلام الجديد ونشر الوعي المهني {رسالة ماجستير غير منشورة}. جامعة الحضربانية.

لندة، عبايدية. (2023). *اتجاهات الشباب الجامعي نحو المهن الحرفية بالجزائر* {أطروحة دكتوراه غير منشورة}. جامعة محمد بشير الإبراهيمي.

مرسي، منال. (2022). *مسرح الطفل ومسرح العرائس*. منشورات جامعة حمص.

المطلق، فرح. (2016). *مسرح الطفل ومسرح العرائس*. منشورات جامعة دمشق.

المليجي، ريهام، والجندي، رانيا. (2017). فاعلية برنامج وسائط متعددة لتنمية ثقافة أطفال الروضة حول بعض المهن اليدوية وتعديل اتجاهاتهم نحوها. *المجلة العلمية*، *1* (1)، 121 – 152.

المؤتمر العلمي الدولي الأول. (2022). *التكوين والتمكين المهني للشباب لتحقيق بعض أهداف التنمية المستدامة* 2030. مصر.

مؤتمر اليونسكو العالمي. (2014). *التعليم من أجل التنمية المستدامة*. اليابان.

الوعري، رنا. (2023). درجة الوعي المهني لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في مدارس حمص. *مجلة جامعة حمص*، *40* (26)، 107 – 142.

وهب، ميراد. (2024). درجة توفر المهارات المهنية في محتوى مناهج رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية. *مجلة جامعة حمص*، 46(5)، 51– 96.

ياغي، أسماء. (2020). فاعلية مسرح الدمى (العرائس) في تنمية قدرات طلبة الصف الثالث الابتدائي الأساسي اللغوية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *4*(43)، 118–139.

يوسف، يوسف. (2020). فاعلية استخدام الدمى في تنمية الوعي الغذائي لأطفال الروضة. *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، (17)، 1146 – 1184.

المراجع الأجنبية:

Benning, C. Bergt, R. Sausaman, P. (2003). *Improving student awareness of career sthroujha vaiuety of strategies* [Unpublished Master thesis]. Saint Xavier University

Copmr, U. (2009). *Puppetry as an instructional practice for children with the learning disabilities a case study* [Unpublished Doctoral dissertation]. Capella university.

Dunst, C. (2012). Effects of puppetry on elementary students' knowledge of and attitudes toward individuals with disabilities. *International Electronic Journal of Elementary Education,* 4(3), 401-407

Jow, y. (2002). *Walking into the Kingdom of drama play Teaching Method of childhood Education* [Unpublished Master thesis].uk

Mei, h. (2008). *The Application of Readers theatre on Language Program in a Kindergarten classroom* [Unpublished Master thesis].uk.

Metwalli, R. (2021). Puppetry as a Pedagogical Tool in Developing Imagination for Kindergarten Children: KSA Vision 2030*, Int J Edu Sci,* 33(1-3), 91-98.

Shobha, N. (2007). Vocational Interest of High and Low Creative Adolescents. *J. Soc. Sci, 14*(2): 185- 190.

Vasiliki, K. (2016). *The Puppet theater as education and care facility* [Unpublished Doctoral dissertation]. University of social and political sciences

درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر معلميهم

إعداد طالبة الماجستير: خالده الحسين - كلية التربية / جامعة حمص

إشراف الدكتورة: عتاب قندرية

الملخص

يهدف البحث إلى تحديد درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر معلميهم في مدينة حماة، والكشف عن دلالة الفروق في استجابة المعلّمين على استبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغيري(المؤهل العلمي – سنوات الخبرة). تألف مجتمع البحث من جميع معلّمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة حماة، أما عينة البحث فتألفت من(302) معلّماً ومعلّمة. ولتحقيق أهداف البحث، أعدت الباحثة استبانة موجهة لمعلّمي مدارس التعليم الأساسي تضم في شكلها النهائي (37) فقرةً موزعة على أربع مجالات وهي: القرارات المتعلقة ب (شؤون التلاميذ – الأنشطة المدرسية – اللجان المدرسية – المرافق المدرسية). وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر معلميهم في مدينة حماة جاءت بدرجة متوسطة، وكذلك أظهر البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد العينة تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي وسنوات الخبرة).

الكلمات المفتاحية: القرارات المدرسية، المشاركة في اتخاذ القرارات المدرسية

The level of participation of first cycle primary education students in school decision-making from their teachers' perspective

The research

The research aims to determine the participation of students in the first cycle of basic education in school decision-making from their teachers' perspective in the city of Hama, and to reveal the significance of differences in teachers' responses to the questionnaire regarding the extent of student participation in school decision-making from the teachers' perspective according to two variables (educational qualification and years of experience). The research community consisted of all basic education teachers in the city of Hama, while the research sample comprised of (302) male and female teachers. To achieve the research objectives, the researcher prepared a questionnaire directed to basic education teachers, which in its final form included (37) items distributed across five areas: decisions related to (student affairs – school activities – school committees – school facilities). The researcher followed the descriptive method, and the research reached several results, the most important of which are : the extent of participation of students in the first cycle in school decision-making from their teachers' perspective in the city of Hama was moderate . Furthermore. the research also showed that there were no statistically significant differences in the responses of the sample members according to the two variables (educational qualification and years of experience).

Key Words: School decisions, Participation in school decision-making

مقدمة البحث:

يشهد العالم اليوم تحولات سريعة في مختلف المجالات، ويعد العصر الحالي عصر التغير السريع والتقدم التكنولوجي والمعلوماتي. وتتزايد توقعات المجتمعات من النظام التعليمي، مما يجعل من مسؤولية المنظمات الاجتماعية، ولا سيما التربوية منها، القدرة على التكيف مع متطلبات هذا العصر.

وتعدُّ التربية في مفهومها المعاصر أداة للتغيير والتطوير الاجتماعي، ولها من الآثار والنتائج ما يجعلها تحتل مكاناً بارزاً بين وسائل الإصلاح والتقدم في أي بلد من البلدان ونتائج العملية التربوية منوطة إلى حدٍ كبير بإدارتها التي تمثل المحور الأساسي في نجاحها وحسن توجيهها (السفياني، 2012)، وقد أوضح حرز الله (2007) بأن عملية اتخاذ القرارات تعتبر قلب الإدارة حيث أنه إذا توقف هذا القلب توقفت وتجمدت معه كافة الأنشطة التي تتم في إطارها.

فالتطور الذي شهدته الإدارة الحديثة أدى إلى تعقد الدور الذي يقوم به المدير، وأصبح من الصعب إدارة المنظمة من قبل فرد واحد، ولمواكبة هذه التغيرات فإن المنظمات التربوية بحاجة إلى قادة يمتلكون ويؤمنون برؤية مستقبلية ويعتمدون الديمقراطية والتشاركية في تعاملهم، وهذا يفرض على مديري المدارس التعاون مع كافة أفرادها من (إداريين ومعلمين ومتعلمين وعاملين) وإشراكهم في القرارات(الحسون والعمري، 2017) وهذا يساعد على جعل القرار المتخذ أكثر ثباتاً مما يضمن عدم إلغائه، أو تعديله بعد فترة وجيزة.

وفي ذلك تشير منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة – اليونسكو(2017) أن الأخذ بالنهج التشاركي هو العامل الحاسم في تقدم هذه المجتمعات وتطورها كونها تؤمن بأن المشاركة تعزز روح الفريق الواحد وتوحد الجهود نحو تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وتعتبر مشاركة المتعلمين حق من حقوقهم الديمقراطية التي أقرتها التشريعات والقوانين في كثير من دول العالم، وترى(المودي، 2015) بأن مشاركة المتعلمين في القرارات عن رغبة واقتناع يساعدهم في بلوغ الالتزام الذاتي تلقائياً.

وقد سعت العديد من الدراسات إلى بيان أهمية مشاركة المتعلمين في القرارات المدرسية ومنها دراسة المهدي وآخرون (2018) التي أكدت على أن المشاركة في القرارات من شأنها زيادة فاعليتها من خلال زيادة تقبل المرؤوسين لها وعملهم الجاد على تنفيذ مثل هذه القرارات، ودراسة الغامدي(2020) التي أوصت بتعزيز مشاركة المتعلمين وأعضاء المجتمع المحلي في المشاركة في القرارات، ودراسة المحمدي (2023) التي هدفت للتعرف على أهمية مشاركة المتعلمين وأولياء الأمور والمعلمين ومديري المدارس في كل مرحلة من مراحل صناعة القرار التربوي.

استناداً إلى ما سبق وانطلاقاً من أهمية تفعيل مفهوم المشاركة في اتخاذ القرارات المدرسية والذي ينعكس بشكل إيجابي على الواقع التعليمي في المدرسة، سعى البحث إلى الكشف عن درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية بمجالاتها المتنوعة.

مشكلة البحث:

تعد المؤسسة التربوية من أهم مؤسسات المجتمع، حيث تقاس كفاءتها بمدى تحقيقها للأهداف التي يتطلع إليها المجتمع، فالمدرسة هي المكان الذي ينشأ فيه جيل المستقبل ويتلقى التعلم، ويعتبر العمل الجماعي داخل المدرسة عنصراً أساسياً في العملية التربوية. ولا شك أن المتعلمين يمثلون أمل الأمة ومستقبلها الواعد فهم مصدر طاقتها ومواردها الحيوية التي لا تنضب، لذا من الضروري الاستثمار في هذه الطاقات وتوجيهها والاهتمام بها وضمان مشاركتها الفعالة في العملية التعليمية.

حيث تُعد مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية من المفاهيم التربوية الحديثة التي تسعى إلى تعزيز دورهم في البيئة التعليمية، وإشراكهم بشكل فعال في العمليات التي تؤثر على حياتهم الدراسية واليومية داخل المدرسة. فتفعيل دور التلاميذ في مثل هذه القرارات يساهم في تنمية مهاراتهم القيادية والاجتماعية، ويزيد من شعورهم بالانتماء والمسؤولية تجاه مدرستهم.

رغم ذلك، فقد وجدت العديد من الدراسات أن هذا الموضوع لم يحظ بأهمية كافية حيث أشارت دراسة مينجي وآخرون(Maingi et all ,2017) إلى أنه على الرغم من وجود حالات لإشراك آراء التلاميذ في القرارات المدرسية، إلا أن مثل هذه المحاولات كانت رمزية فقط ولم تمتد إلى القضايا الأساسية في المدرسة، ودراسة الغامدي (2020) التي أكدت على أنه على الرغم من أهمية المشاركة في القرار التربوي وما ينتج عنه من آثار إيجابية إلا أن الدراسات التي أجريت في هذا الجانب أظهرت تدني المشاركة في صنع القرار، ودراسة ميثانس وآخرون(Mithans et all , 2017) التي أظهرت نتائجها بأن التلاميذ لايزالون غير مدركين بشكل كافٍ لأساليب و طرق المشاركة في المدرسة وأوصت بضرورة منح التلاميذ فرصة للمشاركة في صناعة القرارات.

انطلاقاً من ذلك، ومن خلال عمل الباحثة كمعلّمة في مدارس الحلقة الأوّلى من التّعليم الأساسي لمدة تسع سنوات، فقد لاحظت العديد من المشكلات التي تتعلق بمشاركة التلاميذ وضعف الاهتمام بتطبيق ذلك في المدارس، لذلك قامت الباحثة بدراسة استطلاعية على عيّنة من معلمي الحلقة الأوّلى من التّعليم الأساسي في مدينة حماة والبالغ عددهم (20) معلماً و معلمةً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية وقد هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية وطبقت عليهم الأداة (ملحق 1)، وقد أظهرت النّتائج أن مستوى مشاركة التلاميذ كان ضعيفاً، حيث بلغ المتوسط العام (16,3)، وهو ينتمي إلى التّقدير المنخفض. وعند تحليل البيانات، تبين أن معظم العبارات المتعلقة بمدى تأثير آراء التلاميذ في قرارات المدرسة، وحصولهم على فرص متكررة للتعبير عن وجهات نظرهم، حصلت على تقييمات أقل من المتوسط، مما يعكس

وجود فجوة في تطبيق سياسات تشاركية فعالة، وهذا دفع الباحثة إلى البحث في الأدب الإداري والتّربوي عما يتعلق بمشاركة التلاميذ في القرارات المدرسية.

وبناءً على ما سبق فإن مشكلة البحث تتحدد في الكشف عن درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر معلميهم في مدينة حماة.

أسئلة البحث:

سعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

1. ما درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر معلميهم؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

2. ما درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ من وجهة نظر معلميهم؟
3. ما درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية من وجهة نظر معلميهم؟
4. ما درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المتعلقة باللجان المدرسية من وجهة نظر معلميهم؟
5. ما درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية من وجهة نظر معلميهم؟

أهمية البحث:

1. يأتي هذا البحث في ظل المحاولات الإصلاحية ومبادرات تطوير الأداء المدرسي في سورية.
2. كما أنه يساير الاتجاهات العالمية المعاصرة التي تتبنى مشاركة التلاميذ في الحياة المدرسية انعكاساً لقيم الديمقراطية.
3. قد يشكل هذا البحث أداة قد تفيد الباحثين والمهتمين في مجال الإدارة للقيام بدراسات أخرى في هذا المجال.
4. قد يفيد الجهات المعنية في وزارة التربية وبخاصة مديرية التدريب لإعداد برامج تدريبية خاصة في مجال صنع القرار وأهمية المشاركة الجماعية في تنفيذه.

أهداف البحث:

1. تعرف درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر معلميهم.
2. كشف الفروق في استجابة أفراد العينة على استبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

فرضيات البحث

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة أفراد العينة(المعلّمين) على استبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (ثانوية عامة، إجازة جامعية، دبلوم).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة أفراد العينة(المعلّمين) على استبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات – بين 5 _10سنوات – أكثر من 10 سنوات).

حدود البحث:

تم تطبيق البحث الحالي ضمن حدوده الزّمانيّة والمكانيّة والموضوعيّة المبينة كالآتي:

- **الحدود الزّمانية:** الفصل الثاني من العام الدّراسي 2025/2024 م.
- **الحدود المكانية:** مدارس الحلقة الأوّلى من التّعليم الأساسي في مدينة حماة.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت على مجالات مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية الآتية (القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ – القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية – القرارات المتعلقة باللجان المدرسية – القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية).

مصطلحات البحث:

المشاركة في اتخاذ القرارات المدرسية:

يعرف أبو خيط (2019، ص 275) المشاركة في اتخاذ القرارات بأنها: "حكم جماعي يقوم على إشراك جميع الأفراد في حل مشكلات إدارية معينة، واتخاذ القرارات المناسبة لحلها، مما يؤدي في النهاية إلى قرارات فعالة. وهذه المشاركة تولد نوعاً من القبول والالتزام عند تنفيذ هذه القرارات".

بينما يعرف الشراح والحربي (2020) المشاركة في اتخاذ القرارات المدرسية بأنها: اشتراك جميع المعنيين بالقرار من معلمين ومتعلمين في اتخاذ قرار صحيح يعتبر البديل الأفضل من بين مجموعة من البدائل بحيث يلتزم الجميع بتنفيذه.

كما يعرف السالم (2015، ص 15) مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية بأنها : "القدر الذي يسمح به مدير المدرسة للمتعلم بمشاركته فيما يتخذه من قرارات متعلقة بالمدرسة، وبجوانب العملية التعليمية".

وتعرف مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية إجرائياً: بأنها العملية التي يتم من خلالها الإفادة من آراء التلاميذ والبدائل التي تم التوصل إليها معهم والمتعلقة بالأمور المدرسية، وتقاس بالدرجة التي نحصل عليها من استجابات أفراد العينة من المعلّمين على الاستبانة المعدّة لهذا الغرض.

دراسات سابقة:

دراسات عربية:

دراسة الداهوم (2008) في الكويت بعنوان: درجة مشاركة طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت في صنع القرارات المدرسية وعلاقتها بدرجة التزامهم بالانضباط المدرسي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى مشاركة طلبة المدارس الثانوية بدولة الكويت في صنع القرارات المدرسية، وعلاقتها بدرجة التزامهم بالانضباط المدرسي، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (75) مديراً ومديرةً، و(878) معلماً ومعلمةً، و(750) طالباً وطالبةً تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، وكان من أبرز النتائج:

1- أن مستوى مشاركة طلبة المدارس الثانوية بدولة الكويت في صنع القرارات المدرسية من وجهة نظر المعلمين والطلبة بشكل عام كانت متوسطة.

2- أن درجة التزام طلبة المدارس الثانوية بدولة الكويت بالانضباط المدرسي من وجهة نظر المديرين والمعلمين كانت متوسطة.

3- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاركة طلبة المدارس الثانوية بدولة الكويت في صنع القرارات المدرسية ودرجة الانضباط المدرسي.

وفي ضوء هذه النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات كان أبرزها: تفعيل مشاركة الطلبة في اتخاذ القرارات المدرسية، ولاسيما فيما يتعلق بالمناخ التنظيمي والقيادة الإدارية والأنشطة اللامنهجية، وتفعيل مشاركة الطلبة في الانضباط المدرسي، لاسيما في الساحات المدرسية، وترسيخ مبدأ الولاء المدرسي لكل من المعلم والطالب.

دراسة الشهراني (2019) في الرياض بعنوان: دور المدرسة الثانوية في تنمية المشاركة الديمقراطية من وجهة نظر طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة بيشة .

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المدرسة الثانوية في تنمية المشاركة الديمقراطية من وجهة نظر طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة بيشة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة الدراسة من (210) طالباً وطالبةً لرصد واقع ومعوقات وسبل تنمية المشاركة الديمقراطية بالمدارس الثانوية بمحافظة بيشة، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

1- أن واقع ممارسة الديمقراطية يتمثل في إتاحة حرية الأنشطة الطلابية التي يرغبون في ممارستها دون تدخل، وتشكل لجان من بين الطلاب لممارسة الأنشطة العلمية بحيث يترأس كل لجنة أحد الطلاب بالانتخاب.

2- أن أهم معوقات المشاركة الديمقراطية تتمثل في أن الإدارة تستأثر بكل القرارات دون مشاركة المعلمين والطلاب، وعدم اهتمام المعلمين بآراء الطلاب ووجهات نظرهم.

3- أن أهم سبل تنمية المشاركة الديمقراطية يتمثل في إشراك المعلمين والطلاب في حل مشكلاتهم داخل المدرسة.

ومن أهم التوصيات التي قدمتها الدراسة: الاهتمام بالأنشطة الطلابية داخل المدرسة، والاهتمام بآراء الطلاب ووجهات نظرهم.

دراسات أجنبية:

دراسة دوندار (Selma Dundar , 2012) في تركيا بعنوان: مشاركة الطلاب في عملية صنع القرار كأداة للمدرسة الديمقراطية .

Students Participation to the Decision-Making Process as a Tool for Democratic School

هدفت الدراسة إلى استطلاع آراء الطلاب واحتياجاتهم فيما يتعلق بمشاركتهم في صنع القرار في مؤسسات التعليم العالي، واستخدمت الدراسة المقابلة كأداة لجمع البيانات، وكانت عينة الدراسة كالتالي: المجموعة الأولى 26 طالباً، والمجموعة الثانية 29 طالباً من طلاب جامعة مرمرة، وكان من أبرز نتائجها:

1- أن الطلاب الذين يشاركون في مجلس الطلاب لم يذكروا أبداً ممثلي الطلاب والحق في التحدث ضمن موضوعات مشاركة الطلاب في القرارات الإدارية.
2- أن الطلاب يعتقدون أن الممثل غير كافٍ ضمن موضوع الطالب-المعلم وعلى العكس من ذلك فإن الطلاب المشاركون في المجلس يعتقدون أنهم في مكان ما بين الإدارة والطلاب وأنهم يمثلون عموم الطلاب.

وأوصت الدراسة بضرورة مشاركة المتعلمين في عملياتها الإدارية لتشكيل سلطة ديمقراطية وإعطاءهم المزيد من المسؤوليات .

دراسة ميثانس وآخرون (Mithans & Grmek and Cagran , 2017) في سلوفينيا بعنوان: المشاركة في صنع القرار في الصف الدراسي: الفرص ومواقف الطلاب في النمسا وسلوفينيا.

Participation in Decision-making in Class: Opportunities and Student Attitudes in Austria and Slovenia

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى مشاركة الطلاب في الصف الدراسي، وشملت الدراسة 322 طالباً في النمسا و 458 طالباً في سلوفينيا تتراوح أعمارهم بين 10 و 11 عاماً و13 و 14 عاماً و16 و17عاماً، جمعت البيانات من خلال استبيان، أشارت نتائج الدراسة إلى:

1- أن لا بد من تحديد المجالات التي تتاح فيها للطلاب بالفعل فرصة المشاركة في القرارات والمجالات التي يرغبون في المزيد من المشاركة فيها.
2- أن طلاب المدارس النمساوية لديهم فرص أكبر في صنع القرار مقارنة بأقرانهم في سلوفينيا.
3- كما أظهرت النتائج أنه على الرغم من مزايا المشاركة وأساسها القانوني والمطالب المتكررة بتنفيذها، إلا أن المشاركة في بيئة المدرسة لم تصبح ممارسة شائعة بعد.

دراسة أوور (Emmily A. Owuor , 2022) في كينيا بعنوان: مشاركة الطلاب في صنع القرار وإدارة الانضباط في المدارس الثانوية العامة.

Students Involvement in Decision Making and Discioline Management in Public Secondary schools

وهدفت الدراسة إلى دراسة تأثير مشاركة الطلاب في صنع القرار على إدارة الانضباط في المدارس الثانوية العامة في مقاطعة كيسومو، كينيا. تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات من مسؤولي الانضباط وقادة مجالس الطلاب بينما أجريت المقابلات مع مديري المدارس، وتكون المجتمع المستهدف من 225 مدرسة ثانوية عامة تضم 225 مديراً و 225 من مسؤولي الانضباط و

225 من قادة مجالس الطلاب في حين كانت العينة 144 مدرسة: 144 مديراً و 144 مسؤول انضباط و 144 من قادة مجالس الطلاب، إلى جانب 7 مسؤولي تعليم في المقاطعات الفرعية، وأظهرت نتائج الدراسة أن: حوادث انضباط الطلاب كانت معتدلة، في حين أنه كان لمشاركة الطلاب في القرار تأثير كبير على انضباطهم. وخلصت الدراسة إلى أن المشاركة الجيدة للطلاب في القرار يمكن أن يؤدي إلى تحسن كبير في انضباط الطلاب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجدها جميعها تطرقت إلى مشاركة المتعلمين في عملية صنع واتخاذ القرار ومنهم من تطرق إلى مشاركة المتعلمين في اتخاذ وصنع القرار وعلاقته بالتزامهم بالانضباط، وقد استخدمت أغلب الدراسات المنهج الوصفي وهو المنهج الذي اتبعته الباحثة في البحث الحالي، واستخدم أغلب الباحثين الاستبانة كأداة لجمع المعلومات لوصف مشكلة البحث، وبعضها استخدمت المقابلة بالإضافة إلى الاستبانة، واختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنه تناول مدى مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر معلميهم وفقاً للمجالات: (القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ – القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية – القرارات المتعلقة باللجان المدرسية – القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية).

الإطار النظري:

مزايا المشاركة في اتخاذ القرارات:

من الملاحظ لدى معظم الناس بوجه عام نزوع الأفراد إلى المشاركة في اتخاذ القرارات حيث تكون هذه القرارات أكثر فعالية من القرارات التي يتم اتخاذها من قبل فرد واحد ومن مزايا المشاركة في اتخاذ القرارات كما ذكرها أحمد وآخرون (2018):

1- تقلل القرارات الجماعية من اللاموثوقية في القرارات الفردية.
2- نظراً لاختلاف تخصصات الأعضاء المشاركين في القرارات، فإنهم يسعون إلى توفير معلومات كثيرة ومتكاملة وشاملة مما يمكن من استنباط عدد أكبر من البدائل.
3- يكون تنفيذ هذه القرارات أكثر فعالية نظراً لمشاركة منفذيها في اتخاذها مما يكفل النجاح لتنفيذها.
4- تساهم القرارات التي يتم اختيارها بشكل جماعي في تطوير مهارات التحليل الموضوعي واستنتاج القرارات المثلى باعتبارها أساس لتدريب المرؤوسين.
5- تعتبر القرارات الجماعية أكثر ديمقراطية من القرارات الفردية علاوةً على أنها أكثر قبولا من قبل الأفراد المشاركين في اتخاذها.

عوامل ينبغي مراعاتها عند اتخاذ القرار:

إن القرارات تتخذ في ظروف معينة وتحت ضغوط مختلفة، ولهذا لابد على كل مسؤول أن يساهم في اتخاذ القرارات ويدرك بأن هناك نتائج ستترتب عن هذه القرارات. وقد تكون هذه النتائج إيجابية أو سلبية، لذلك لابد من الاعتماد على عوامل ينبغي مراعاتها عند اتخاذ القرارات وهي كما حدد أمينة (2012):

1- تحديد المشكلة بعقلانية وبعيداً عن العواطف.
2- اتخاذ القرارات بثقة وبدون تردد.
3- الابتعاد عن التسرع في اتخاذ القرارات، فالقرار الجيد يبقى دائماً هو القرار الذي يحقق النتائج المرغوب فيها، وهذا لا يتحقق إلا بتخصيص الوقت الكافي للدراسة.
4- الاستجابة لاقتراحات المعنيين بالقرار ومناقشة المسائل الطارئة معهم في الوقت المناسب.
5- السهر على تنفيذ القرارات وتكملتها وإضافة الإجراءات الجديدة والتي تساهم في تحديث وإنعاش القرارات.

أسس و مقومات نجاح اتخاذ القرارات المدرسية:

إن القرارات التي يتم اتخاذها في المدرسة تحتاج إلى مقومات لنجاحها مثل المشاركة، التفاهم والالتزام والموضوعية، وقد حدد(المحرج، 2018) هذه المقومات والأسس بالآتي:

1- اتباع الأسلوب العلمي في عملية اتخاذ القرارات المدرسية.
2- المشاركة من قبل جميع أعضاء المجتمع المدرسي (معلمين- إداريين- متعلمين) في القرارات وكذلك مشاركة أولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي.
3- الوضوح والدقة في اتخاذ القرارات المدرسية لتلافي اللبس والغموض.
4- أن يكون هناك وقت كافٍ لعملية اتخاذ القرارات المدرسية، وأن تتم بالسرعة المناسبة وحسب متطلبات الموقف.
5- الالتزام بما تتضمنه عملية اتخاذ القرارات المدرسية.

أهمية مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية:

يعد الاعتماد على آراء الآخرين عبر المستويات الإدارية المختلفة أمراً أساسياً في صناعة القرار التربوي، إذ لا يمكن لأي فرد أن يمتلك المعرفة الكاملة بكل تفاصيل قضية أو مشكلة. ومن هنا، تبرز أهمية المشاركة الجماعية كعامل ضروري يساهم في تحسين وتطوير جودة القرارات المتخذة.

تعتبر المشاركة الجماعية من أنجح وأبرز الأساليب في تعزيز قبول القرارات وزيادة فعاليتها، إذ تعد من فنون القيادة التي تقوم على الفهم العميق للعلاقات الإنسانية. فحتى أكثر الأشخاص خبرةً لا يمكنه الإلمام بكل التفاصيل بمفرده، بل يحتاج دائماً إلى الاستعانة بآراء ومساعدات الآخرين، سواء كانوا رؤساءً أو زملاءً أو مرؤوسين، لضمان اتخاذ قرارات أكثر حكمة وشمولية.

حيث يرى محمد (2019) أن مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات هي من مسؤوليتهم في مختلف أنشطة ومظاهر الحياة المدرسية من خلال هيئات مسؤولة مثل مجالس الطلاب، وقد عرفها طيفور(2020، 98) بأنها " إعطاء المتعلمين الحرية للتعبير عن آرائهم ومهاراتهم وقدراتهم، وإشراكهم في عملية اتخاذ القرارات، مما يؤدي إلى تقوية العلاقة بين الإدارة و المتعلمين .

وقد ذكرت الابراهيم (2017) بأن عملية التعليم تنطوي على قيام المتعلمين ببناء معارفهم وليس على فرضها عليهم من قبل الكبار، لذا لابد من إتاحة الفرصة لهم للتعلم من خلال العمل و المشاركة في اتخاذ القرار، وتنمية مهارات اللغة والاتصال.

كما أشار المحمدي (2023) إلى أن المشاركة في اتخاذ القرارات تساعد على تحسين نوعية القرارات وترشيدها، وعملية المشاركة في اتخاذ القرار في المجال التربوي تعني مشاركة جميع المعنيين وفق ما يضمن تحقيق أهداف التربية.

وقد ذكر السفياني (2012) أن أهمية مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية تنبع من حقيقة أن على عاتقهم تقع تنفيذ القرارات، وأنهم الأقدر على معرفة المشكلات التي يواجهونها في أداء مهامهم واقتراح البدائل المناسبة لحلها.

أنواع مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية

مهما تعددت أنواع المشاركة في اتخاذ القرارات المدرسية وأنماطها فلا بد من أنها تعطي للمتعلمين شعوراً بالطمأنينة والاستقرار وتقوي علاقاتهم مع بعضهم فيزداد تلاحمهم وقدرتهم على تحمل المسؤولية وتأكيد الذات، وفيما يلي أنواع المشاركة كما ذكرها بركات وآخرون (2013):

1- المشاركة القانونية والرضائية:

-المشاركة القانونية أو الإلزامية: تنظمها القوانين واللوائح بنصوص محددة تظهر كيفية المشاركة وما يترتب عليها من نتائج، ويكون لمخالفتها عقوبات معينة.

-المشاركة الرضائية: تكون فيها مشاركة المتعلمين طواعية في اتخاذ القرار.

2- المشاركة المباشرة وغير المباشرة:

-المشاركة المباشرة: تعطي المتعلمين فرص للتعبير عن وجهات نظرهم بشكل مباشر من خلال الاجتماعات على سبيل المثال.

-المشاركة غير المباشرة: تعطي المتعلمين حق إبداء الرأي من خلال ممثليهم الذين ينتخبونهم.

3- المشاركة الرسمية وغير الرسمية:

-المشاركة الرسمية: تتم في أشكال وأوقات محددة يتم الاتفاق عليها بشكل مسبق وتأتي في صورة أوامر وتعليمات لا يمكن مخالفتها.

-المشاركة غير الرسمية: ليس لها وقت ولا شكل محدد وتكون تلقائية، كأن يطرح المتعلمين وجهة نظرهم لرؤسائهم وتتم في فترات الاستراحة أو في اللقاءات الترفيهية للمدرسة وقد تكون المشاركة غير الرسمية فردية أو جماعية.

4- المشاركة الشاملة والجزئية:

-المشاركة الشاملة: يقصد بها أن تكون المشاركة شاملة لجميع أمور المدرسة.

-المشاركة الجزئية: أن تتناول بعض الأمور دون غيرها.

5- المشاركة الاستشارية والتنفيذية:

-المشاركة الاستشارية: يتم من خلالها الأخذ برأي المتعلمين دون الالتزام بها.

-المشاركة التنفيذية: تقوم على أساس منح المتعلمين حق المشاركة في اتخاذ القرارات مع الالتزام بتنفيذ القرارات.

مجالات وأبعاد مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية

وردت عدة تصنيفات لمجالات المشاركة في اتخاذ القرارات المدرسية، وهي كما أوردها السالم (2015):

-مجال التخطيط العام للمدرسة: يرتبط هذا المجال بوضع الخطط الشاملة للعملية التربوية داخل المدرسة، من خلال تحديد برامج الأنشطة المدرسية المتنوعة، ورسم سياسة فعّالة للتواصل بين

المدرسة والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى كيفية استثمار البيئة المحلية كمصدر غني للتعلم والتطوير.

-مجال تطوير التلاميذ: يتعلق هذا المجال بتنمية الجانب الشخصي للتلاميذ، مع التركيز على إثارة الإبداع لديهم وبناء الاتجاهات الإيجابية. كما يركز على أساليب التفاعل مع التلاميذ، ويتم مشاركتهم في هذا المجال من خلال المشاركة في تحديد العقوبات لمخالفاتهم، وتوزيعهم على الشعب الدراسية، ووضع أسس للتعامل مع أولياء الأمور، بالإضافة إلى تشكيل المجالس واللجان الطلابية التي تعزز دورهم الفعّال في العملية التعليمية.

-مجال التطبيقات الإدارية بالمدرسة: يهتم هذا المجال بالجوانب التنفيذية للإدارة المدرسية، ويشمل تحديد مواعيد الاجتماعات المدرسية ومضامينها، بالإضافة إلى وضع الإجراءات المناسبة لمتابعة ومعالجة مشكلات المتعلمين، وكذلك التعامل مع تأخرهم عن حضور تحية العلم الصباحية.

عوائق مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية

توجد عدة مشكلات تواجه التلاميذ في مشاركتهم في القرارات المدرسية، وقد ذكرها محمد(2019):

- وجود توجه سلبي من قبل الإدارة لمشاركة التلاميذ.
- وجود بيئة مدرسية غير جذابة للتلاميذ، والاعتماد على الرسمية أكثر من اللازم.
- قلة معرفة الإدارة المدرسية بطرائق وأساليب دعم مشاركة التلاميذ.
- قلة وجود الوقت اللازم والطاقة الكافية للمشاركة سواء من قبل التلاميذ أو الإدارة.
- ضعف ثقة الإدارة في التلاميذ، وقلة تحدثهم مع التلاميذ.

وخلاصة القول فإن اتخاذ القرارات داخل المؤسسة التعليمية عادةً ما تكون متعلقة بالمدرسة والمتعلمين، ولذلك فاستناداً إلى المفاهيم الحديثة في صنع واتخاذ القرار فإن إشراك المتعلمين أو

ممثليهم له الأثر الإيجابي بالأغلب على مسار العملية التعليمية بأكملها. ومما لا شك به أن اتخاذ قرار بالنسبة للمتعلم في مرحلة التعليم الأساسي ليس بالأمر السهل فالمتعلم في هذه المرحلة مازال في طور النمو ومعارفه محدودة لذلك لابد من توفير بيئة مدرسية مناسبة، تجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية في اتخاذ القرار المناسب وتمكنهم من تأدية عملهم بالشكل الصحيح.

الجانب الميداني:

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف البحث إذ يفيد في رصد ظاهرة البحث كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار أو حجم الظاهرة.

مجتمع البحث وعيّنته:

تألف مجتمع البحث من جميع معلمي الحلقة الأوّلى في مدارس التّعليم الأساسي في مدينة حماة والبالغ عددهم لعام 2024-2025 (1950) معلّماً ومعلّمةً موزعين في ثلاث مناطق تعليمية.

أما عينة البحث فتألفت من (302) معلماً ومعلمةً، وقد تم سحب عينة عنقودية عشوائية حيث أن المدينة مقسمة إلى ثلاث مناطق تعليمية، تم سحب من كل منطقة 5 مدارس عشوائية، ثم تم التطبيق على المعلمين المتواجدين في المدارس التي تم سحبها.

أدوات البحث:

من خلال مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث تم تصميم الاستبانة بصورتها الأولية للتعرف على درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي

في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر معلميهم وقد اشتملت على (38) فقرة وتألفت من قسمين:

القسم الأول تضمن معلومات تتعلق بالمؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

القسم الثاني تضمن فقرات عن درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية وكانت الفقرات موزعة في أربع مجالات (مجال القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ – مجال القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية – مجال القرارات المتعلقة باللجان المدرسية – مجال القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية)، وتم صياغة الإجابة عن فقرات الاستبانة وفق التدرج الخماسي لمقياس ليكرت وبدائل إجابة خماسية (دائماً – غالباً – أحياناً – نادراً – أبداً)، ولتفسير النتائج تم اعتماد المعيار الآتي:

من (1 – 1,80) منخفضة جداً / من (1,81 – 2,60) منخفضة

من (2,61 – 3,40) متوسطة / من (3,41 – 4,20) مرتفعة

من (4,21 – 5) مرتفعة جداً

وتم ذلك من خلال الاعتماد على استجابات الاستبانة: الأعلى قيمة– الأدنى قيمة ÷ الأعلى قيمة.

صدق الاستبانة:

صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض استبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية على عدد من المحكمين (16 محكم) من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعات حمص ودمشق وحلب وحماة (ملحق2) وذلك للوقوف على سلامة الفقرات ومدى ارتباطها بالهدف العام للاستبانة، بالإضافة إلى إبداء ملاحظات أخرى قد يراها المحكمون ضرورية.

بعد أن أبدى السادة المحكمون آراءهم في فقرات الاستبانة، قامت الباحثة بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم، ويبين الجدول (1) فقرات استبانة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية الموجهة للمعلمين قبل وبعد التحكيم والفقرات المحذوفة والفقرات المضافة:

جدول (1): فقرات استبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية الموجهة للمعلمين قبل وبعد التحكيم والفقرات المحذوفة والفقرات المضافة

الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل	الفقرات المحذوفة	الفقرات المضافة
يشارك التلاميذ في وضع الجدول المدرسي الأسبوعي	يشارك التلاميذ في وضع البرنامج الأسبوعي	يشارك التلاميذ في توزيع المهام منذ بداية العام الدراسي	يشارك التلاميذ في تنظيم دخول زملائهم إلى الصفوف
يشارك التلاميذ في إعفاء بعض التلاميذ من الرسوم في حدود التعليمات	يشارك التلاميذ في إعفاء التلاميذ ذوي الحالة المادية الصعبة من الرسوم المدرسية	يشارك التلاميذ في الإشراف على النوادي الطلابية	يشارك التلاميذ في تقييم عمل اللجان المدرسية
يشارك التلاميذ في توزيع التلاميذ على الشعب المدرسية	يشارك التلاميذ في توزيع زملائهم على الشعب المدرسية	يشارك التلاميذ في آلية صيانة الأثاث المدرسي	يزود التلاميذ مكتبة المدرسة ببعض الكتب للمطالعة
يشارك التلاميذ في وضع السلوكيات المسموح بها في غرفة الصف	يشارك التلاميذ في وضع القواعد الصفية	يشارك التلاميذ في التخطيط لحملات التوعية للحفاظ	

	المسموح بها في بداية العام الدراسي	على نظافة المدرسة	
يشارك التلاميذ في إعداد لائحة للعقوبات الخاصة بالتلاميذ	يشارك التلاميذ في إعداد لائحة بالعقوبات الخاصة بهم عند مخالفة التعليمات المدرسية		
يشارك التلاميذ في التخطيط لبرامج لتنمية قدرات ومواهب التلاميذ	يشارك التلاميذ في اختيار البرامج المناسبة لتنمية المواهب لديهم		
يشارك التلاميذ في شراء الوسائل التعليمية والكتب	يشارك التلاميذ في شراء بعض الوسائل التعليمية		
يشارك التلاميذ في تحديد احتياجات المدرسة من الأدوات والأجهزة المدرسية اللازمة	يشارك التلاميذ في تحديد احتياجات المدرسة(الأدوات الرياضية مثلاً)		
يشارك التلاميذ في وضع الحلول لمشكلات التلاميذ	يشارك التلاميذ في اقتراح الحلول لبعض مشكلات زملائهم		
يشارك التلاميذ في تحديد التلاميذ المشاركين في المسابقات	يشارك التلاميذ في اقتراح أسماء التلاميذ المشاركين في المسابقات		

يشارك التلاميذ في اقتراح و تحديد أنواع من الأنشطة هدفها تنمية الشعور بالمسؤولية	يشارك التلاميذ في اقتراح أنشطة تنمي المسؤولية لديهم		
يشارك التلاميذ في تحديد و تنظيم زيارات لبعض المؤسسات الموجودة في البيئة المحلية	يشارك التلاميذ في التخطيط للأنشطة اللاصفية(زيارة مصنع)		
يشارك التلاميذ في التخطيط للأنشطة الطلابية الترفيهية	يشارك التلاميذ في تنظيم الاحتفالات المدرسية		
يشارك التلاميذ في إجراءات انتخابات اللجان المدرسية	يشارك التلاميذ في انتخابات اللجان المدرسية		
يشارك التلاميذ في وضع التعليمات الداخلية المتعلقة بالسلوك العام في استخدام مرافق المدرسة	يشارك التلاميذ في وضع التعليمات المتعلقة باستخدام مرافق المدرسة		
يشارك التلاميذ في الأنشطة التي تستهدف المحافظة على مرافق المدرسة	يشارك التلاميذ في وضع قواعد للمحافظة على نظافة الصف		

يشارك التلاميذ في تحديد الأدوات اللازمة لبعض المرافق في المدرسة	**يشارك التلاميذ في وضع قواعد للمحافظة على الأجهزة و الأدوات المدرسية**		

من الجدول السابق نجد بأن الاستبانة أصبحت في صورتها النهائية مؤلفة من (37) فقرة بعد القيام بالتعديلات المطلوبة وحذف أربع فقرات وإضافة ثلاثة.

صدق الاتساق الداخلي:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من معلّمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة حماة من خارج عينة البحث، وذلك للتحقق من صدق الاتساق الداخلي حيث تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية لاستبانة استجابة العينة الاستطلاعية والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (2): درجة ارتباط المجالات بالدرجة الكلية لاستبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر المعلّمين

الرقم	المجالات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	**القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ**	.810**	0.000
2	**القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية**	.778**	0.000
3	**القرارات المتعلقة باللجان المدرسية**	.770**	0.000
4	**القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية**	.858**	0.000

**الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة α=0.01

يتضح مما سبق أن استبانة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية تتصف بدرجة جيدة من الصدق مما يجعلها صالحة للاستخدام كأداة للدراسة الحالية.

ثبات الأداة: تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية من معلّمي مدارس التعليم الأساسي في مدينة حماة من خارج عينة البحث، تم حساب ثباتها بطريقة الثبات بالإعادة وبطريقة ألفا كرو نباخ وفق التالي:

1- **الثبات بالإعادة:** تم حساب معامل الثبات بطريقة الإعادة على عينة مؤلفة من (30) معلّم ومعلّمة، حيث تم إعادة تطبيق الاستبانة على نفس العينة، بعد مضي أسبوعين من التطبيق الأول وتم استخراج معاملات الثبات لمحاور الاستبانة والدرجة الكلية عن طريق معامل ارتباط (بيرسون) بين التطبيق الأول والثاني، والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3): نتائج الثبات بالإعادة لاستبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية الموجهة للمعلمين والدرجة الكلية

م	مجالات استبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية الموجهة للمعلمين	معامل ارتباط الثبات بالإعادة
1	**القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ**	.885**
2	**القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية**	.882**
3	**القرارات المتعلقة باللجان المدرسية**	.939**
4	**القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية**	.986**
	الاستبانة ككل	.982**

**الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة α=0.01

2- **ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرو نباخ:** تم حساب معامل الاتساق الداخلي للعينة الاستطلاعية باستخدام معادلة ألفا كرو نباخ (Cronbach's alpha) والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4): معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرو نباخ لاستبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية الموجهة للمعلمين

م	مجالات استبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية الموجهة للمعلمين	عدد الفقرات	معامل ألفا كرو نباخ
1	القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ	13	0.885
2	القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية	7	0.725
3	القرارات المتعلقة باللجان المدرسية	10	0.862
4	القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية	7	0.770
	الاستبانة ككل	37	0.918

يتضح مما سبق أن استبانة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية تتصف بدرجة جيدة ومقبولة من الثبات تجعلها صالحة للاستخدام كأداة للدراسة الحالية.

عرض النتائج وتفسيرها

1- عرض نتائج أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: ما درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المعلّمين على استبانة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية، كما هو موضح بالجدول (5):

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلّمين على مجالات استبانة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية

الرقم	مجالات استبانة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب	الدرجة
1	القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ	2.637	.836	4	متوسطة
2	القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية	2.883	0.775	3	متوسطة
3	القرارات المتعلقة باللجان المدرسية	3.021	0.823	2	متوسطة
4	القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية	3.262	0.522	1	متوسطة
	الدرجة الكلية	2.951	0.741		متوسطة

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لتقديرات المعلّمين لدرجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر المعلّمين قد بلغ (2.951) وانحراف معياري بقيمة (0.741)، وهذا يدل على أن درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات من وجهة نظر معلميهم في مدينة حماة جاءت بدرجة متوسطة، وجاء في الرتبة الأولى **القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية** بمتوسط حسابي (3.262) وانحراف معياري بقيمة (0.522) بدرجة متوسطة، ثم يليها **القرارات المتعلقة باللجان المدرسية** بمتوسط حسابي (3.021) وانحراف معياري بقيمة (0.823) وبدرجة متوسطة، يليها **القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية** بمتوسط حسابي (2.883) وانحراف معياري بقيمة (0.775) وبدرجة متوسطة، وجاء بالرتبة الأخيرة **القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ** بمتوسط حسابي (2.637) وانحراف معياري بقيمة (0.836) وبدرجة متوسطة .

تتفق هذه النتيجة مع دراسة الداهوم (2008) التي توصلت إلى أن مستوى مشاركة التلاميذ في القرارات المدرسية من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة.

وتفسر الباحثة المستوى المتوسط في المشاركة إلى محاولة المدرسة أو المعلمين توفير فرص للتلاميذ للمشاركة، لكنها لا تمنحهم دوراً كبيراً أو واسعاً في اتخاذ القرارات، ربما يعود ذلك للحفاظ على نظام معين أو أن تلاميذ الحلقة الأولى في مراحل عمرية تكون فيها قدرتهم على فهم القضايا الإدارية واتخاذ القرار محدودة، لذا فالمشاركة المتوسطة تعكس محاولات ملائمة لمستوى تفكيرهم.

الأسئلة الفرعية:

1- ما درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المعلّمين على كل فقرة من فقرات مجال القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ، والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المعلّمين على كل فقرة من فقرات مجال القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
يشارك التلاميذ في وضع البرنامج الأسبوعي	1,241	1,334	منخفضة جداً
يشارك التلاميذ في إعفاء التلاميذ ذوي الحالة المادية الصعبة من الرسوم المدرسية	2,075	1,207	منخفضة

يشارك التلاميذ في توزيع زملائهم على الشعب المدرسية	2,235	1,202	منخفضة
يشارك التلاميذ في تنظيم دخول زملائهم إلى الصفوف	3,372	0,879	متوسطة
يشارك التلاميذ في وضع القواعد الصفية المسموح بها في بداية العام الدراسي	3,328	0,842	مرتفعة
يشارك التلاميذ في إعداد لائحة بالعقوبات الخاصة بهم عند مخالفة التعليمات المدرسية	3,438	0,634	مرتفعة
يشارك التلاميذ في اختيار الأوقات المناسبة لعقد الاجتماعات المدرسية الخاصة بهم	2,890	0,724	متوسطة
يشارك التلاميذ في اختيار البرامج المناسبة لتنمية المواهب لديهم	2,242	1,203	منخفضة
يشارك التلاميذ في وضع المعايير والأسس التي يتم بموجبها مساعدة التلاميذ المحتاجين في المدرسة	2,077	1,211	منخفضة
يشارك التلاميذ في شراء بعض الوسائل التعليمية	3,337	0,852	متوسطة
يشارك التلاميذ في تحديد احتياجات المدرسة (الأدوات الرياضية)	3,189	0,965	متوسطة
يشارك التلاميذ في تأدية بعض المهمات البسيطة (ضبط الصف عند تأخر المعلم عن الحصة الدراسية)	2,973	0,734	متوسطة
يشارك التلاميذ في اقتراح الحلول لبعض مشكلات زملائهم	2,144	1,198	منخفضة

مجال القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ	2,637	0,836	متوسطة

نلاحظ من خلال الجدول السابق (6) أن مجال القرارات المتعلقة بشؤون التلاميذ جاء بمتوسط حسابي (2.637) وانحراف معياري بقيمة (0.736) وبدرجة متوسطة، وأن فقرة (يشارك التلاميذ في إعداد لائحة بالعقوبات الخاصة بهم عند مخالفة التعليمات المدرسية) حصلت على أعلى ترتيب بمتوسط حسابي قدره (3.438) وانحراف معياري قدره (0.634) وبدرجة مرتفعة، وهذا يشير إلى اهتمام الإدارة والمعلمين بمشاركة التلاميذ في وضع القواعد حيث تسهم هذه المشاركة في بناء ثقة متبادلة بين التلاميذ والطاقم التعليمي ويجعل القوانين عادلة أكثر في عيونهم، بينما كان أدنى ترتيب لصالح فقرة (يشارك التلاميذ في وضع البرنامج الأسبوعي) بمتوسط حسابي (1.241) وبانحراف معياري قدره (1.334) وبدرجة منخفضة جداً، وهذا يشير إلى أن تلاميذ هذه المرحلة لا يملكون الخبرة الكافية أو القدرة على تحديد الأولويات، ووضع البرنامج الأسبوعي يتطلب معرفة بالمواد الدراسية و متطلبات المدرسة التي قد تكون معقدة بالنسبة لهم فيكون دورهم في هذه المسألة محدوداً .

2- ما درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المعلّمين على كل فقرة من فقرات مجال القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية، والجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المعلّمين على كل فقرة من فقرات مجال القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
يشارك التلاميذ في اختيار مواضيع المسابقات المدرسية (ثقافية – رياضية)	2,066	1,213	منخفضة
يشارك التلاميذ في اقتراح أسماء التلاميذ المشاركين في المسابقات	3,035	0,935	متوسطة
يشارك التلاميذ في اقتراح أنشطة تنمي المسؤولية لديهم	2,242	1,205	منخفضة
يشارك التلاميذ في التخطيط للرحلات المدرسية الترفيهية	3,305	0,865	متوسطة
يشارك التلاميذ في التخطيط للأنشطة اللاصفية (زيارة مصنع)	3,207	0,639	متوسطة
يشارك التلاميذ في الإعداد للمعارض (المعارض الفنية)	3,312	0,875	متوسطة
يشارك التلاميذ في تنظيم الاحتفالات المدرسية	3,018	0,924	متوسطة
مجال القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية	2,883	0,775	متوسطة

نلاحظ من الجدول السابق (7) أن مجال القرارات المتعلقة بالأنشطة المدرسية جاء بمتوسط حسابي (2.883) وانحراف معياري بقيمة (0.775) وبدرجة متوسطة، وأن فقرة (يشارك التلاميذ في الإعداد للمعارض) حصلت على أعلى ترتيب بمتوسط حسابي (3.312) وانحراف معياري قدره (0.875) وبدرجة متوسطة، وهذا يدل على توازن جيد حيث يكون التلاميذ مشاركين نشطين لكن ضمن إطار توجيهي وهذا يشير إلى أن التلاميذ قادرون على التعلم والتعاون وتنمية مهاراتهم الإبداعية وبنفس الوقت يتلقون الدعم والإشراف اللازم من المعلمين، بينما حصلت فقرة (يشارك التلاميذ في اختيار مواضيع المسابقات المدرسية) على أدنى ترتيب بمتوسط حسابي (2.066) وانحراف معياري قدره (1.213) وبدرجة منخفضة وهذا قد يدل على أن التلاميذ في هذه المرحلة يفتقرون إلى الخبرة الكافية أو المعرفة الواسعة لاختيار مواضيع مناسبة و فعالة للمسابقات حسب رأي المعلمين.

3- ما درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المتعلقة باللجان المدرسية من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المعلّمين على كل فقرة من فقرات مجال القرارات المتعلقة باللجان المدرسية، والجدول (8) يوضح ذلك:

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المعلّمين على كل فقرة من فقرات مجال القرارات المتعلقة باللجان المدرسية

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
يشارك التلاميذ في تشكيل اللجان المدرسية المختلفة	2,875	0,852	متوسطة
يشارك التلاميذ في تنظيم عمل اللجان المدرسية	**2,442**	0,860	متوسطة

يشارك التلاميذ في تقييم عمل اللجان المدرسية	2,234	1,202	منخفضة
يشارك التلاميذ في انتخابات اللجان المدرسية	3,265	0,703	متوسطة
يشارك التلاميذ في لجان حفظ النظام المدرسي بهدف تطبيق الأنظمة المدرسية	3,123	0,944	متوسطة
يشارك التلاميذ في لجان النظافة (تنظيف باحة المدرسة)	3,518	0,825	مرتفعة
يشارك التلاميذ في اللجان العلمية (صنع الوسائل التعليمية)	3,112	0,935	متوسطة
يشارك التلاميذ في اللجان الثقافية (تنظيم المباريات الثقافية)	3,223	0,671	متوسطة
يشارك التلاميذ في اللجان الفنية (إقامة المعارض المدرسية)	3,375	0,751	متوسطة
يشارك التلاميذ في اللجان الاجتماعية (زيارة المرافق العامة في المدينة)	3,045	0,834	متوسطة
مجال القرارات المتعلقة باللجان المدرسية	3,021	0,823	متوسطة

نلاحظ من خلال الجدول السابق (8) أن مجال القرارات المتعلقة باللجان المدرسية جاء بمتوسط حسابي (3.021) وانحراف معياري بقيمة (0.823) وبدرجة متوسطة، وأن فقرة (يشارك التلاميذ في لجان النظافة تنظيف باحة المدرسة) حصلت على أعلى ترتيب بمتوسط حسابي (3.518) وانحراف معياري قدره (0.825) وبدرجة مرتفعة وهذا يشير إلى أن التلاميذ يشعرون بالمسؤولية

تجاه بيئتهم ومكان دراستهم مما يدفعهم للمشاركة بحماس في الحفاظ على نظافة المدرسة وهذا يساهم في تنمية القيم الاجتماعية والسلوكيات الإيجابية لديهم، بينما حصلت فقرة (يشارك التلاميذ في تقييم عمل اللجان المدرسية) على أدنى ترتيب بمتوسط حسابي (2.234) وانحراف معياري قدره (1.202) وبدرجة منخفضة وهذا يشير إلى أن التلاميذ في هذه المرحلة قد يكونون غير قادرين بعد على تقييم الأداء بشكل موضوعي بسبب محدودية خبرتهم أو قد لا يتم إشراكهم من قبل المعلمين والإدارة بشكل فعال في هذه العمليات .

4- ما درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المعلّمين على كل فقرة من فقرات مجال القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية، والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة المعلّمين على كل فقرة من فقرات مجال القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
يشارك التلاميذ في وضع التعليمات المتعلقة باستخدام مرافق المدرسة	3,325	0,628	متوسطة
يشارك التلاميذ في وضع قواعد للمحافظة على نظافة الصف	3,562	0,972	مرتفعة
يشارك التلاميذ في وضع قواعد للمحافظة على الأجهزة والأدوات المدرسية	3,312	0,614	متوسطة

يشارك التلاميذ في وضع الإجراءات المتبعة في المكتبة	3,302	0,812	متوسطة
يزود التلاميذ مكتبة المدرسة ببعض الكتب للمطالعة	2,980	0,862	متوسطة
يشارك التلاميذ في تنظيم حملات لزيادة الوعي في ترشيد استهلاك المياه والكهرباء في المدرسة	3,196	0,675	متوسطة
يشارك التلاميذ في التخطيط لحملات تبرع لصالح مرافق المدرسة	3,185	0,841	متوسطة
مجال القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية	3,266	0,522	متوسطة

نلاحظ من خلال الجدول (9) أن مجال القرارات المتعلقة بالمرافق المدرسية جاء بمتوسط حسابي (3.266) وانحراف معياري قدره (0.522) وبدرجة متوسطة، وأن فقرة (يشارك التلاميذ في وضع قواعد للمحافظة على نظافة الصف) حصلت على أعلى ترتيب بمتوسط حسابي (3.562) وانحراف معياري (0.972) وبدرجة مرتفعة وهذا يشير إلى وعي التلاميذ بأهمية النظافة فنظافة الصف تحسن بيئة التعلم وتجعلها أكثر راحة وصحة بالإضافة إلى وجود تشجيع مستمر من قبل المعلمين يدفع التلاميذ للمشاركة بنشاط في المحافظة على الصف نظيفاً، بينما حصلت فقرة (يزود التلاميذ مكتبة المدرسة ببعض الكتب للمطالعة) على أدنى ترتيب بمتوسط حسابي (2.980) وانحراف معياري (0.862) وبدرجة متوسطة، وهذا يشير إلى أن التلاميذ في هذه المرحلة لا يدركون بشكل كامل أثر إسهاماتهم في تنمية موارد المكتبة فتكون مشاركتهم متوسطة وقد لا يكون هناك تشجيع كافي أو توجيه من قبل المعلمين والأهل لحث التلاميذ على ذلك.

2- عرض نتائج فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة أفراد العينة (المعلّمين) على استبانة درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (شهادة ثانوية عامة – إجازة جامعية – دبلوم).

وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام تحليل التباين الأحادي، كما هو موضح في الجدول الآتي (10):

الجدول (10): الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابة المعلّمين على استبانة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية باستخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الدرجة الكلية لاستجابة المعلّمين على استبانة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية	مصدر التباين	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف)	الدلالة	القرار
	بين المجموعات	2	47.748	0.342	0.705	غير دال
	داخل المجموعات	300	137.790			
	الكلي	302				

نلاحظ من الجدول السابق (10) أن قيمة (ف) للدرجة الكلية لاستجابة المعلّمين على استبانة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية بلغت (0.342)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها (0.705) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي فإنَّ الفروق غير دالة احصائياً ونقبل الفرضية الصفرية المتعلقة بالمؤهل العلمي، وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن المعلّمين غالباً لديهم مستوى مشابه من الوعي والتجربة في موضوع مشاركة التلاميذ بغض النظر عن المستوى التعليمي وقد تكون السياسات المتعلقة بمشاركة التلاميذ في اتخاذ القرار في المدرسة موحدة مما يؤدي إلى

ردود متقاربة وقد يعود ذلك إلى أن المشاركة في القرار تمر بجوانب تطبيقية تعتمد على البيئة التعليمية والتواصل أكثر من المستوى التعليمي للمعلم.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في استجابة أفراد العينة (المعلّمين) على استبانة درجة مشاركة تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في اتخاذ القرارات المدرسية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات – بين 5 _10سنوات – أكثر من 10 سنوات)

وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام تحليل التباين الأحادي، كما هو موضح في الجدول الآتي (11):

الجدول (11): الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابة المعلّمين على درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية باستخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

الدرجة الكلية لاستجابة المعلّمين على استبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية	مصدر التباين	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف)	الدلالة	القرار
	بين المجموعات	2	45,654	0,334	0,703	غير دال
	داخل المجموعات	300	136,764			
	الكلي	302				

نلاحظ من الجدول السابق (11) أن قيمة (ف) للدرجة الكلية لاستجابة المعلّمين على استبانة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية بلغت (0.334)، بينما بلغت القيمة الاحتمالية لها

(0,703) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي فإنَّ الفروق غير دالة احصائياً، ونقبل الفرضية الصفرية، وتفسر الباحثة النتيجة بأن سنوات خبرة المعلّمين قد لا تؤثر بتصوراتهم فجميعهم يعملون في بيئات متشابهة ويخضعون لنفس الظروف، فالبيئة المدرسية تلعب دوراً كبيراً في تحديد موقف المعلمين فإذا كانت المدرسة تشجع المشاركة فإن هذا الموقف يتبادل بين الجميع بغض النظر عن الخبرة.

مقترحات البحث:

1- ضرورة إنشاء مجلس يمثل تلاميذ الحلقة الأولى يتم انتخابه بطريقة ديمقراطية، ليكون صوتهم في النقاشات المدرسية بحيث تخصص حصص أو فترات زمنية لطرح ومناقشة آراء التلاميذ.

2- ضرورة تنظيم ورش عمل تفاعلية بمشاركة التلاميذ وأولياء الأمور والمعلمين لتعزيز مفهوم المشاركة وتطوير مهارات التواصل الفعال.

3- إجراء دراسات معمقة حول ضرورة وأهمية مشاركة التلاميذ وتسليط الضوء على المشاركات الناجحة، وإجراء دراسات مشابهة في المراحل التعليمية الأخرى.

مراجع البحث:

المراجع العربية:

- الابراهيم، بشرى. (2017). *فاعلية الأنشطة القصصية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى أطفال الروضة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة حمص.
- أبو خيط، هيثم. (2019). *درجة مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات التربوية ومعوقاتها وعلاقتها برضاهم الوظيفي في المدارس الحكومية الثانوية في المثلث الجنوبي في فلسطين من وجهات نظر المعلمين فيها* . [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية.
- أحمد، أحمد والسيد، هالة وفرحان، عبد العزيز (2018). محددات المشاركة الجماعية في صنع واتخاذ القرار المدرسي. *مجلة كلية التربية ببنها*، 116 (6)، 582-610.
- أمينة، عطية. (2012). *إشراك المعلمين في اتخاذ القرارات والرضا الوظيفي لديهم* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي بالجزائر.
- بركات، غسان وصبيرة، فؤاد وتفاحة، ناصر. (2015). مدى مشاركة المعلمين في عملية اتخاذ القرار المدرسي وعلاقتها ببعض المتغيرات، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، 37(2) ،283-305.
- حرز الله، أشرف. (2007). *مدى مشاركة معلمي المدارس الثانوية في اتخاذ القرارات وعلاقته برضاهم الوظيفي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

- الحسون، عائشة والعمري، بسام. (2017). أنموذج مقترح لزيادة مشاركة معلمي المدارس الثانوية الحكومية في صناعة القرارات المدرسية في محافظة العاصمة في الأردن. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، *44*(2)، 319-346.

- الداهوم، راشد. (2008). *درجة مشاركة طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت في صنع القرارات المدرسية وعلاقتها بدرجة التزامهم بالانضباط المدرسي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عمان العربية.
- السالم، ماهر. (2015). *الولاء التنظيمي لدى مدرسي التعليم الثانوي العام وعلاقته بالمشاركة في اتخاذ القرار* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة دمشق.
- السفياني، ماجد. (2012). *درجة مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات المدرسية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- الشهراني، ناصر. (2019). دور المدرسة الثانوية في تنمية المشاركة الديمقراطية من وجهة نظر طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة بيشة. *المجلة العلمية بكلية التربية بالرياض*، 35(4)،362 -380.
- الشراح، عبد الرحمن والحربي، فهد. (2020). درجة مشاركة معلمي التربية الفنية في عملية اتخاذ القرار المدرسي بمدارس المرحلة المتوسطة في الجهراء، *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، 35(1)، 84-110.
- طيفور، هيفاء. (2020). درجة ممارسة قادة المدارس في محافظة عجلون للقيادة التشاركية ومقترحات تطويرها من وجهة نظر المعلمين. *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، 4(9)، 94 -120.

- الغامدي، سعيد. (2020). درجة مشاركة المعلمين في صنع القرارات المدرسية وعلاقتها بالنمط القيادي لقائد المدرسة، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *4*(28)، 53- 75.

- القطان، عروب. (2023). واقع مشاركة الطلاب في عملية صناعة القرار بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت، *مجلة كلية التربية بطنطا*، 89، 1902-1960.
- المحرج، عبد الكريم. (2018). واقع صناعة القرارات في مدارس التعليم العام الحكومية للبنين بمحافظة الزلفي. *مجلة البحث العلمي في التربية*، (19)، 181-218.
- محمد، محمد. (2019). أثر الثقافة التنظيمية على عملية اتخاذ القرارات. *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، 287-326.
- المحمدي، منصور. (2023). رؤية مقترحة نحو استراتيجية لصناعة القرار التربوي في مؤسسات التعليم العام، *المجلة العربية للنشر العلمي*، 6(57).
- المهدي، سوزان ومحمد، أشرف وعطا، رجب والعازمي، جمال. (2018). تصور مقترح لتفعيل المشاركة في صنع القرارات التربوية بالمدارس المتوسطة بدولة الكويت. *مجلة العلوم التربوية*، (2)، 174-237.
- المودي، ريما. (2015). *دور ممارسة القواعد الصفية في تحقيق الانضباط الذاتي لدى المتعلمين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة تشرين.

المراجع الأجنبية:

- Dundar , S. (2013). Students' Participation to the Decision-Making Process as a Tool for Democratic School, *Educational Sciences: Theory & Practice*, 13(2), 867-875.

- Mithans, M., & Grmek, M., and Cagran, B. (2017). Participation in Decision-making in Class: Opportunities and Student Attitudes in Austria and Slovenia, *journal c-e-p-s, 7*(4), 165-184.
- Owuor, E., (2022). Students' Involvement in Decision Making and Discipline Management in Public Secondary Schools, *iosr Journal of Humanities and social science, 27*(7), 38-48.
- Maingi, D & Maithya, R & Mulwa, D and Migosi, J. (2017).Influence of School Rules' Formulation on Students' Discipline in Public Secondary Schools in Makueni Conty, *International Journal of Humanities and Social Science Invention,* 6(1), 1-6.

الملاحق:

ملحق (١) استبانة درجة مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظر المعلمين

عزيزي المعلم/ عزيزتي المعلمة:

تقوم الباحثة بدراسة استطلاعية لمعرفة مدى مشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات المدرسية من وجهة نظركم، لذلك يرجى منكم قراءة الفقرات بشكل جيد والإجابة بكل صدق وموضوعية، بوضع إشارة (√) أمام الخيار الذي يوضح رأيكم شاكرين لكم حُسن تعاونكم.

	الفقرات	بدرجة مرتفعة	بدرجة متوسطة	بدرجة منخفضة
1	يلتزم التلاميذ بالقواعد التي يتفقون عليها مع المعلم			
2	يعبر التلاميذ عن آرائهم في الاجتماعات الصفية والمدرسية			
3	يشارك التلاميذ في اقتراح حلول للمشكلات المدرسية			
4	يبادر التلاميذ بحضور الاجتماعات أو اللقاءات الخاصة بالمدرسة			
5	يساعد التلاميذ في ترتيب أدواتهم وأماكن اللعب			
6	يساعد التلاميذ في تنظيف غرفة الصف			

7	يُظهر التلاميذ الاحترام للمعلمين و الزملاء في الصف			
8	يرحب التلاميذ بزملائهم الجدد ويقدمون لهم الدعم			
9	يساعد التلاميذ في ترتيب الكتب في المكتبة			
10	يشارك التلاميذ في إعداد قصص أو عروض بسيطة أمام الصف			

معيار الاستبانة:

يكون التّقدير العام لمتوسط إجابات المعلمين:

- بدرجة منخفضة إذا تراوح بين 10 إلى 16.6
- بدرجة متوسطة إذا تراوح بين 16.7 إلى 23.3
- بدرجة مرتفعة إذا تراوح بين 23.4 إلى 30

ملحق (2) أسماء السادة المحكمين

اسم المحكم	المرتبة العلمية	الاختصاص	مكان العمل
أ. د. محمد موسى	أستاذ دكتور	تاريخ الفلسفة	حمص
أ. د. منال مرسي	أستاذ دكتور	تعليم ابتدائي ورياض أطفال	حمص
أ. د. سمية منصور	أستاذ دكتور	اتجاهات تربوية معاصرة	دمشق
د. رضوان الحاج عبدالله	أستاذ مساعد	طرائق تدريس الفيزياء	حلب
د. إبراهيم خالد اليماني	أستاذ مساعد	طرائق تدريس العلوم الفيزيائية والكيميائية	حلب
د. خالد جهماني	مدرس	طرائق تدريس التعليم الأساسي	دمشق
د. ماهر الحيلاوي	مدرس	مناهج وطرائق تدريس الرياضيات	دمشق
د. رزان قره محمد	مدرس	الإدارة المدرسية	حلب
د. خولة علي	مدرس	التوجيه التربوي في التعليم الأساسي	حمص
د. هديل الرفاعي	مدرس	إعداد الطفل للقراءة	حمص

د. أحمد الخطاب	مدرس	تقويم وتطوير المناهج	حماة
د. عبد الغفور الأسود	مدرس	المناهج التربوية	حمص
د. أنعام الدرويش	مدرس	أصول التربية	حماة
د. رزان المرعي	مدرس	القياس و التقويم	حمص
د. رهف سلامة	مدرس	التوجيه التربوي في رياض الأطفال	حمص
د. فلورة أسعد	مدرس	الأنشطة الاجتماعية	حمص

مستوى ممارسة القيادة المستدامة وعلاقتها بتحسين الأداء المهني في المنظمات التربوية لدى أعضاء الهيئات الطلابية بجامعة حمص

بشرى بلال البلال* أ.د. محمد علي اسماعيل**

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى ممارسة القيادة المستدامة في المنظمات التربوية، وتحليل علاقتها بتحسين الأداء المهني لدى أعضاء الهيئات الطلابية في جامعة حمص، كما تسعى إلى التعرف إلى ما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة القيادة المستدامة تُعزى لمتغيري الجنس والكلية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستُخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة التي بلغت (109) فرداً من أعضاء الهيئات الطلابية في جامعة حمص.

أظهرت النتائج أن مستوى ممارسة القيادة المستدامة في المنظمات التربوية جاء بدرجة متوسطة، حسب وجهة نظر أفراد العينة، كما بينت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين مستوى ممارسة القيادة المستدامة وتحسين الأداء المهني في منظمة اتحاد الطلبة. في المقابل لم تُظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى ممارسة القيادة المستدامة تبعاً لمتغيري الجنس والكلية.

الكلمات المفتاحية: مستوى الممارسة، القيادة المستدامة، الأداء المهني، المنظمات التربوية، منظمة اتحاد الطلبة.

* طالبة دكتوراه (معيدة موفدة) في قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة حمص.

** أستاذ دكتور في قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، جامعة حمص

The Level of Sustainable Leadership Practice and its Relationship to Improving Professional Performance in Educational Organizations:

A Field Study on Student bodies at Homs University

Abstract

This study aims to examine the level of sustainable leadership practices in educational organizations and to analyze their relationship with the improvement of professional performance among student council members at Homs University. It also seeks to identify whether there are statistically significant differences in the level of sustainable leadership practice attributable to the variables of gender and faculty. The study adopted the descriptive method and employed a questionnaire as the primary tool for data collection, applied to a sample of (109) members of the student councils at Homs University.

The findings revealed that the level of sustainable leadership practice in educational organizations was moderate from the participants' perspective. The study also indicated a statistically significant relationship between sustainable leadership practice and the improvement of professional performance in the Student Union. In contrast, the results

showed no statistically significant differences in the level of sustainable leadership practice according to the variables of gender and faculty.

Keywords: Level of practice, sustainable leadership, professional performance, educational organizations, student union organization.

مقدمة:

يشهد العالم تطوراً هائلاً في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية والإدارية، حتى غدت وتيرة التغيير هي السمة الأبرز للعصر الآني. هذا الأمر فرض على المنظمات بمختلف أنواعها وأهدافها، إعادة النظر في بُنيتها التنظيمية، وأساليب قيادتها، ليس فقط لمواكبة التغيير، بل لضمان استدامة مواردها وتحقيق التوازن بين متطلبات الحاضر واحتياجات المستقبل. وعليه، لم يُعد بقاء المنظمة مرهوناً بامتلاك الموارد فحسب، بل بقدرة قادة هذه المنظمات على إدارة موارها المختلفة بطريقة تُحقق الاستدامة، وتضمن ديمومة الأداء وفعاليته عبر الأجيال.

من هذا المنطلق برز مفهوم القيادة المستدامة بوصفه اتجاهاً معاصراً في الفكر الإداري. هدف هذا النمط القيادي تعزيز قدرة المنظمات على تحقيق أهدافها بكفاءة، والمحافظة على مواردها وتنمية رأس مالها المعرفي والبشري. فالقائد المستدام لا يقتصر دوره على إدارة العمل اليومي، بل يمتد إلى بناء بيئة تنظيمية إيجابية تُتيح للأعضاء التعلم والتطور المستمر، وتحفزهم على الإبداع والابتكار، وتشجعهم على الالتزام التنظيمي و الأخلاقي، بما يضمن جودة الأداء واستمراريته على المدى البعيد.

وتتجلى أهمية القيادة المستدامة في قدرتها على تنمية قدرات الأعضاء وتحفيزهم، وتعزيز مشاعر الانتماء والرضا لديهم، بما ينعكس إيجاباً على سلوكهم وأدائهم المهني. فحين يشعُر الأعضاء

بالعدالة والثقة، يصبحون أكثر التزاماً وإنتاجية، الأمر الذي يُسهم في زيادة كفاءة المنظمة واستمرارها. كما أنَ هذا النمط القيادي يُشكل أداة فاعلة للحد من المشكلات الأدائية السلوكية للأعضاء مثل ضعف الأداء والالتزام، وكثرة التغيب، من خلال ترسيخ ثقافة قائمة على تحمل المسؤولية والمشاركة في اتخاذ القرار والاحترام المتبادل.

وفي المنظمات التربوية يُمثل الأداء المهني انعكاساً مباشراً لكفاءة الأعضاء وسلوكهم المهني ومدى توافقهم مع أهداف المنظمة. ويتجلى هذا الأداء في قدراتهم المعرفية والمهنية، وجودة العمل، الالتزام التنظيمي، والقدرة على التعلم المستمر ومواجهة التحديات. وتزداد أهمية هذا المتغير في المنظمات التربوية وتحديداً "منظمة اتحاد الطلبة"، حيثُ يشكل الأداء المهني لقيادات منظمة الاتحاد وأعضائها أحد المحددات الرئيسة لجودة مخرجات المنظمة.

وانطلاقاً من أهمية الدور الذي تؤديه منظمة اتحاد الطلبة في جامعة حمص في دعم العملية التعليمية، وفي بناء جيل قادر على قيادة المستقبل، تتعمق الحاجة إلى دراسة واقع ممارسة القيادة المستدامة في هذا السّياق، ودراسة مدى انعكاسها على تحسين الأداء المهني لأعضاء الهيئات الطلابية. فمنظمة اتحاد الطلبة ليست مجرد إطار نشاطي طلابي، بل هي بيئة قيادية تُمثل نموذجاً عملياً للممارسات الإدارية والسلوكية داخل المجتمع الجامعي، وبالتالي فإن فاعليتها ترتبط بقدرتها على استثمار مواردها البشرية وتنميتها بأسلوب مستدام.

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل مستوى ممارسة القيادة المستدامة وعلاقتها بتحسين الأداء المهني في المنظمات التربوية، من وجهة نظر الهيئات الطلابية في منظمة اتحاد الطلبة في جامعة حمص، وذلك بهدف تقديم إطار عملي يُساعد في تطوير الممارسات القيادية داخل منظمة الاتحاد ويُعزز من كفاءة أداء الأعضاء بما يتوافق مع متطلبات التنمية والاستدامة.

1-مشكلة الدراسة:

توفر المنظمات التربوية ومن ضمنها منظمة اتحاد الطلبة، فضاءات حيوية لإعداد قيادات شابة قادرة على مواجهة التحديات المختلفة، والمساهمة في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة على المستوى المحلي والوطني. وتتجلى أهمية هذه المنظمات من كونها تُتيح للطلبة فرصاً عملية لصقل مهاراتهم المهنية عبر المشاركة في الهيئات الطلابية وتخطيط وتنفيذ الفعاليات الطلابية، مما يُمكنهم من اكتساب خبرات قيادية واقعية تُعزز جاهزيتهم للمستقبل. وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية المنظمات التربوية في تحسين الأداء المهني لأعضائها ومنها دراسة ايبرت وآخرون (Ebert, et al,2025) الذين توصلوا إلى أنّ المنظمات الطلابية الجامعية تُمثل إحدى أكثر البيئات التربوية فاعلية في تنمية المهارات القيادية والمهنية لدى الطلبة، الأمر الذي يؤكد وجود ارتباط إيجابي بين أدوار الطلبة القيادية في منظمة الاتحاد وبين مهارات القيادة التي يراها أصحاب العمل الحاليون مرغوبة.

هذه النتيجة تتوافق أيضاً مع دراسة شين وآخرون (Xin, et al,2024) التي بينت وجود تأثير إيجابي للقيادة المستدامة على الأداء المهني لأفراد المنظمة، سواءً على مستوى الأداء المهني المباشر أو على مستوى السلوك التنظيمي الداعم. وعلى المستوى المحلي أشارت دراسة صيوح وآخرون (2021) إلى وجود فجوة بين مهارات الخريجين السوريين ومتطلبات سوق العمل، وهذا مرده إلى ضعف تأهيل الخريجين من ناحية المهارات التي يتطلبها سوق العمل . هذا الاهتمام بالشباب وضرورة تنمية مهاراتهم القيادية تجلى في مؤتمرات عديدة أكدت على أن الاستثمار في المهارات القيادية المستدامة للشباب بات ضرورة استراتيجية تنموية وليس ترفاً تدريبياً، ومنها مؤتمر الموارد البشرية الدولي السابع الذي عقد في دولة الإمارات العربية المتحدة في إبريل عام 2017 تحت شعار" الشباب وصياغة مستقبل رأس المال البشري" حيثُ أكدت توصياته على ضرورة خلق بيئات عمل محفزة وإيجابية، وإشراك الشباب في اتخاذ القرار، والتركيز على تطوير المهارات الاجتماعية والمهنية للشباب واستثمارها بشكل كامل، من خلال تبني وتطبيق برامج تدريبية مبتكرة تُلبي احتياجات الشباب وتستشرف المستقبل، وتساعد في خلق التطور المهني والتعلم النوعي

المطلوب. وعلى المستوى الميداني سعت الباحثة إلى استجلاء مستوى ممارسة مهارات القيادة المستدامة وعلاقتها بالأداء المهني لأعضاء الهيئات الطلابية في منظمة اتحاد الطلبة من خلال دراسة استطلاعية قامت بها بتاريخ (9، تشرين الثاني) على عينة من (21) عضواً من أعضاء الهيئات الطلابية من مختلف كليات جامعة حمص باستخدام مقابلة من نوع (مغلقة مقننة). وقد جاءت نتائج الدراسة كالآتي:

– تتشارك قيادة منظمة الاتحاد الرؤية المستدامة مع جميع أعضاء الهيئات الطلابية، كان بنسبة (47.62 %).

– يشترك جميع أعضاء الهيئات الطلابية ضمن فرق عمل لاتخاذ قرارات مستدامة، كان بنسبة (42.86 %).

– تتوافر خطط لاستدامة الموارد البشرية في منظمة الاتحاد، كان بنسبة (52.38 %).

– تتوافر أدوات تقييم مستدامة لأداء الأعضاء مرتبطة بالأهداف الاستراتيجية للاتحاد، كان بنسبة (33.33 %).

– يعزز وجود قيادة مستدامة من الثقة بين مختلف المستويات في منظمة الاتحاد، كان بنسبة (76.19 %).

– تتحسن الولاءات التنظيمية نتيجة الممارسات القيادية المستدامة، كان بنسبة (66.67 %).

يتضح من نتائج الدراسة الاستطلاعية سعي منظمة الاتحاد نحو قيادة مستدامة تُحسن من أداء كوادرها، ولكن حداثة الاتحاد جعل بعض النسب ضعيفة نوعاً ما، كون الاتحاد ناشئ بصيغته الجديدة، ويسعى للاستدامة في قيادته وأعماله.

وبناءً على ما سبق وما توصلت إليه الدراسة الاستطلاعية من نتائج، وما أكدت عليه الدراسات السابقة، كان لا بدّ من الوقوف على مستوى ممارسة القيادة المستدامة وعلاقتها بتحسين الأداء المهني في المنظمات التربوية وخاصةً منظمة اتحاد الطلبة ، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما مستوى ممارسة القيادة المستدامة؟ وما علاقتها بتحسين الأداء المهني في المنظمات التربوية من وجهة نظر القيادات الطلابية في جامعة حمص؟

2-أسئلة الدراسة: تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى ممارسة القيادة المستدامة في المنظمات التربوية (منظمة اتحاد الطلبة)؟
- ما العلاقة بين مستوى ممارسة القيادة المستدامة وتحسين الأداء المهني في المنظمات التربوية (منظمة اتحاد الطلبة)؟

3-أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من الآتي:

3-1- الأهمية النظرية:

- تسليط الضوء على مفهوم القيادة المستدامة بوصفه اتجاهاً حديثاً في الفكر الإداري، قادر على تحقيق التوازن بين كفاءة الأداء الحالي واستدامة الموارد البشرية والتنظيمية في المدى البعيد.
- إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالقيادة المستدامة، من خلال تحليل علاقتها بالأداء المهني في المنظمات التربوية، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من البحث في السياق المحلي بوجهٍ خاص.

- رفد المكتبة العربية بمادة علمية يُمكن أن تُشكل منطلقاً لبحوث مستقبلية أعمق حول القيادة المستدامة والأداء المهني.

3-2-الأهمية التطبيقية:

- قد تُسهم نتائج الدراسة في تطوير الممارسات الإدارية والقيادية في منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص، من خلال تبني مبادئ القيادة المستدامة كأسلوب فعال لتحسين الأداء المهني للأعضاء والكوادر الطلابية.
- قد تُفيد النتائج في توجيه أعضاء منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص نحو إدراك أهمية الدمج بين الكفاءة التنظيمية والمسؤولية المستدامة في إدارة الأنشطة والمبادرات الطلابية بما يضمن استمرارية المنظمة.
- قد تُمثل نتائج الدراسة أداة تشخيصية لمتخذي القرار في منظمة الاتحاد، تُمكنهم من التعرف على واقع الممارسة القيادية بين أعضاء الاتحاد، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تطوير، مما يُعزز من قدرة الاتحاد على أداء دوره كمنظمة رائدة في إعداد جيل قيادي مستدام.
- يُمكن أن تُستثمر نتائج الدراسة في تصميم برامج تدريبية تستهدِف تنمية المهارات القيادية المستدامة بين أعضاء الاتحاد، وتوظيفها في تطوير بيئة عمل طلابية أكثر فاعلية.

4-أهداف الدراسة: تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد مستوى ممارسة القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص.
- تعرّف العلاقة بين مستوى ممارسة القيادة المستدامة وتحسين الأداء المهني في منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص.
- تحديد الفروق تبعاً لمتغير الجنس والكلية فيما يتعلق بمستوى ممارسة القيادة المستدامة في المنظمات التربوية منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص.

5-متغيرات الدراسة:

- **المتغيرات المستقلة:** ممارسة القيادة المستدامة.
- المتغيرات التابعة: الأداء المهني.
- **المتغيرات التصنيفية:** تتمثل بالجنس (ذكور، إناث)، والكلية (جميع كليات جامعة حمص).

6-فرضية الدراسة: اخُتبرت فرضيات الدراسة عند مستوى دلالة 0.05:

- لا توجد فروق ذات مستوى دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة حول مستوى ممارسة القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات مستوى دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة حول مستوى ممارسة القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغير الكلية.
- لا توجد علاقة ذات مستوى دلالة إحصائية بين مستوى ممارسة القيادة المستدامة وتحسين الأداء المهني في منظمة اتحاد الطلبة من وجهة نظر أفراد العينة.

7-حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة بالآتي:

- **الحدود البشرية:** عينة من أعضاء الهيئات الطلابية بمنظمة اتحاد الطلبة في كليات جامعة حمص.

- **الحدود الزمنية:** طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2026/2025.

– **الحدود الموضوعية:** تمثلت في **ستة أبعاد رئيسة للقيادة المستدامة،** وهي: (الرؤية والاتصال المستدام، التخيط واتخاذ القرار المستدام، القيادة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، التعليم والابتكار المستدام، إدارة الموارد والالتزام البيئي، التقييم والمتابعة المستمرة).

وفي أربعة أبعاد رئيسة للأداء المهني، هي: (الأداء المهني والقدرات المعرفية، التعاون وجودة العمل، الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي، التعلم المستمر والتطوير المهني)

8–مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

- **القيادة المستدامة:** عرف لياو(Liao,2022) القيادة المستدامة بأنها: " أسلوب إداري يُركز على تحقيق أهداف المنظمة مع الموازنة بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، من خلال رؤية طويلة المدى وممارسات أخلاقية تعاونية، تهدف إلى خلق قيمة مستدامة لجميع أصحاب المصلحة وعدم استنزاف الموارد البشرية والمادية والتنظيمية" (p 2).

كما عرفها الخمايسة وآخرون (Alkhamaiseh, et al,2024) بأنها: منظور إداري يهدف إلى تحقيق جودة أداء المنظمة من خلال رؤية بعيدة المدى، وممارسات أخلاقية وتشاركية توزع القيادة بين الفاعلين التربويين، وتحافظ على الموارد المادية والبشرية والمعرفية وتنميها، بحيثُ لا تُلحق ضرراً بالأعضاء أو المنظمة أو المجتمع، بل تُحدث أثراً إيجابياً في الحاضر والمستقبل (282 p). **وإجرائياً تُعرف الباحثة القيادة المستدامة بأنها:** مجموعة ممارسات وسلوكيات قيادية يُمارسها عضو الهيئة الطلابية في منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص، بما يضمن جودة الأداء وفاعلية المنظمة عبر الزمن. وتُقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها عضو الهيئة الطلابية في منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص على مقياس القيادة المستدامة الذي أعدته الباحثة، والمكون من ستة أبعاد رئيسة هي: (الرؤية والاتصال المستدام، التخطيط واتخاذ القرار المستدام، القيادة الأخلاقية

والمسؤولية الاجتماعية، التعليم والابتكار المستدام، إدارة الموارد والالتزام البيئي، التقييم والمتابعة المستمرة). ويتم قياس هذه الأبعاد من خلال استجابات أعضاء الهيئات الطلابية على بنود الاستبانة وفق مقياس تقدير خماسي.

- **الأداء المهني:**

عرفه سعيدين وأخرين (Saidin, et al,2024) بأنه: مجمل السلوكيات والإنجازات التي يظهرها الفرد أثناء ممارسته لمهامه، بحيثُ يُعكس هذا الأداء "درجة كفاءة الفرد في تنفيذ مسؤولياته، وجودة ما يقدمه من عمل، ومدى التزامه بالمعايير المهنية والأخلاقية، وقدرته على الإبداع والتطوير المستمر" (304 p). ومن جهةٍ أخرى عرف (بو شريط، عقون،2022) الأداء المهني بأنه: " مجموعة من أنماط السلوك ذات العلاقة المُعبرة عن قيام الفرد بمهامه وتحمله لمسؤولياته بما يُسهم في خدمة المنظمة وتحقيق أهدافها، ومن الأنماط السلوكية التي تتضمنها جودة الأداء وكفاءة التنفيذ" (ص 16).

وإجرائياً تُعرف الباحثة الأداء المهني بأنه: " مجموعة سلوكيات وإنجازات دورية يُظهرها عضو الهيئة الطلابية في منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص أثناء قيامه بمهامه التنظيمية والخدمية، بما يُعكس كفاءة تنفيذ المهام وجودة المخرجات. ويَقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها عضو الهيئة الطلابية في منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص على مقياس الأداء المهني الذي أعدتهُ الباحثة، والذي يُقيس أثر القيادة المستدامة في تحسين أداء الأعضاء من خلال أربعة أبعاد رئيسة، هي: (الأداء المهني والقدرات المعرفية، التعاون وجودة العمل، الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي، التعلم المستمر والتطوير المهني). ويُقاس من خلال استجابات أفراد العينة على بنود الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي.

- **المنظمات التربوية:**

عرفها غوهِلخ وآخرون (Göhlich, et al, 2018) بأنها:" كيانات اجتماعية منظمة مثل المدارس والجامعات، تمتلك بنية وثقافة تنظيمية، ولها أهداف محددة تتمثل بتنمية قدرات أفرادها، ودعم عملية التعلم ونقل المعرفة والمهارات في إطار بنية تنظيمية محددة" (P 208).

كما عرف كلوفر وليفاتشيتش (Glover & Levačić,2020) المنظمات التربوية بأنها: "أنظمة مفتوحة تستقبل موارد بشرية ومادية ومعلوماتية من البيئة، وتحولها من خلال عمليات تعليمية وتنظيمية إلى مخرجات تربوية تخدم المجتمع" (P 3).

ويُقصد بالمنظمات التربوية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: "منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص، بوصفها إطاراً طلابياً تربوياً يعمل على تطوير مهارات الطلبة القيادية والمهنية عبر الهيئات الطلابية والأنشطة الجامعية، مما يُسهم في إعداد قيادات طلابية قادرة على المشاركة الفعالة في المجتمع".

إجرائياً أيضاً تُعرف الباحثة أعضاء الهيئات الطلابية بأنهم: " الطلبة الذين يشغلون مواقع رسمية ضمن هيكل منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص (على مستوى الكليات) ويمارسون مهام تنظيمية وقيادية في المنظمة".

9-دراسات سابقة:

- **دراسة دالاتي وآخرون (Dalati et al,2017): سورية**

- عنوان الدراسة: القيادة المستدامة ، والثقة التنظيمية في الرضا الوظيفي: أدلة تجريبية من مؤسسات التعليم العالي في سوريا.

Sustainable Leadership, Organizational Trust on Job Satisfaction: Empirical Evidence from Higher Education Institutions in Syria

- هدف الدراسة: تطوير نموذج نظري للقيادة المستدامة والثقة التنظيمية والرضا في العمل في بيئة التعليم العالي في سوريا، من خلال تقييم تصور الموظفين للسلوكيات

القيادية المتميزة ودراسة علاقتها بالثقة التنظيمية في مجال مؤسسات التعليم العالي في سوريا.

– منهج وأدوات الدراسة: المنهج الوصفي الكمي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات.

– مجتمع وعينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (73) عاملاً من جامعتين في مدينة دمشق.

– نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للقيادة المستدامة والثقة التنظيمية على الرضا الوظيفي للعاملين، كما أكدت الدراسة على أهمية عدة ممارسات وسلوكيات بما في ذلك الرؤية الاستراتيجية، التواصل، التعاون، وفريق العمل المُلهم والأخلاقي، وأوصت بضرورة تعزيزها بين القادة التربويين.

❖ **دراسة العوش (2023) اليمن**

– عنوان الدراسة: القيادة المستدامة وعلاقتها بالمناخ التنظيمي وكفاءة الأداء الإداري في الجامعات اليمنية الأهلية.

– هدف الدراسة: التعرف على درجة ممارسة القيادات الإدارية في الجامعات اليمنية الأهلية لخصائص القيادة المستدامة من وجهة نظرهم.

– منهج وأدوات الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، واستخدمت استبانة مكونة من [68] بند موزعة على محورين.

– مجتمع وعينة الدراسة: بلغ حجم العينة (289) قيادياً أكاديمياً في (12) جامعة أهلية.

– نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن مستوى ممارسة القيادة المستدامة في الجامعات اليمنية بشكل عام كان مرتفعاً، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين القيادة المستدامة وكفاءة الأداء الإداري بلغت (0.829%).

❖ **دراسة الدعيبي وشعار (2024): المملكة العربية السعودية**

– عنوان الدراسة: دور القيادة المستدامة لتحسين الأداء المهني في المدارس الثانوية بمدينة مكة من وجهة نظر المعلمات.

– هدف الدراسة: تعرّف دور القيادة المستدامة في تحسين الأداء المهني في المدارس الثانوية بمدينة مكة من وجهة نظر المعلمات في ضوء (استدامة الموارد البشرية، استدامة التعلم، المسؤولية البيئية والاجتماعية)، والكشف عن الفروق الإحصائية بين أفراد العينة تبعاً لمتغيري(المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

– منهج وأدوات الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت استبانة كأداة للدراسة.

– مجتمع وعينة الدراسة: تكوّنت عينة الدراسة من /273 / من معلمات المدارس الثانوية بمدينة مكة.

– نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود دور إيجابي للقيادة المستدامة بأبعادها (استدامة الموارد البشرية، استدامة التعلم، المسؤولية البيئية والاجتماعية)، في تحسين الأداء المهني. كما بينت النتائج عدم وجود فروق تبعاً لمتغير سنوات الخبرة والمؤهل العلمي بين متوسط درجات إجابات أفراد العينة.

❖ دراسة نور (2024): الكويت

– عنوان الدراسة: درجة ممارسة القيادة المستدامة لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت من وجهة نظر الطلبة.

– هدف الدراسة: التعرف على درجة ممارسة القيادة المستدامة لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت من وجهة نظر الطلبة، والكشف عن الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة القيادة المستدامة وفقا لمتغيرات (النوع، السنة الدراسية، المعدل التراكمي، التخصص).

- منهج وأدوات الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة مكونة من (35) عبارة موزعة على سبعة محاور كأداة للدراسة.
- مجتمع وعينة الدراسة: تكونت العينة من (425) طالبا وطالبة في كلية التربية الأساسية.
- نتائج الدراسة: توصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس القيادة المستدامة ككل جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (3.09)، وجاء في الترتيب الأول تحفيز التحول الرقمي المستدام، وفي المرتبة الأخيرة التحفيز ودعم الأبحاث البيئية وجاءت جميع المحاور بدرجة متوسطة. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيري النوع والمعدل التراكمي، ووجود فروق حول التشجيع على السلوكيات المستدامة، والتعليم والتدريب، والتحفيز ودعم الأبحاث البيئية وفقا لمتغير السنة الدراسية لصالح السنة الثالثة، وعدم وجود فروق حول باقي المحاور. ووجود فروق حول التشجيع على السلوكيات المستدامة وفقا لمتغير التخصص لصالح مواد علمية، وعدم وجود فروق حول باقي المحاور.

❖ **دراسة سارت وسيزجين (Sart & Sezgin,2024) تركيا**

- عنوان الدراسة: تأثير القيادة المستدامة على الأداء المهني في الجامعات.

The Impact of Sustainable Leadership on Job Performance in Universities

- هدف الدراسة: دراسة تأثير القيادة المستدامة على الأداء المهني في جامعات اسطنبول.
- منهج وأدوات الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة مقياس القيادة المستدامة المكون من (10) بنود وبُعد واحد.

– مجتمع وعينة الدراســة: تمثل مجتمع الدراســة وعينته بجميع القيادات الأكاديمية في جامعات اسطنبول والبالغ عددهم (720) أكاديمياً.

– نتائج الدراسة: توصلت الدّراسة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين القيادة المستدامة والأداء المهني بلغت (45.8%)، كما توصــلت أيضــاً إلى أنّ القيادة المســتدامة تؤثر إيجابياً وســلبياً على الأداء الوظيفي، وبالتالي أن مفهوم القيادة المســتدامة يؤثر إيجابياً على الأداء المهني للقيادات الأكاديمية.

❖ **دراسة إرتاس (Ertas,2024) تركيا**

– عنوان الدراسة: دور القيادة المستدامة في فاعلية المدرسة

Examining the Role of Sustainable Leadership in School Effectiveness

– هدف الدراســة: تحليل العلاقة بين ســلوكيات القيادة المســتدامة لدى مديري المدارس وفاعلية المدرسة من وجهة نظر المعلمين.

– منهج وأدوات الدراســة: المنهج الارتباطي، جُمعت البيانات باســتخدام مقياس القيادة المستدامة، ومقياس فاعلية المدرسة.

– مجتمع وعينة الدراســة: تم تنفيذ الدراســة على عينة مكونة من (368) معلم ومعلمة في مدارس مدينة يورغات.

– نتائج الدراســة: توصــلت الدراســة إلى وجود علاقة إيجابية بين القيادة المســتدامة وأبعادها من جهة، وفاعلية المدرســـة من جهةٍ ثانية. كما بينت النتائج أن أكثر أبعاد القيادة المستدامة توفراً هو بُعد المسؤولية الاجتماعية والبيئية.

❖ **دراسة ايبرت وآخرون (Ebert, et al, 2025) الولايات المتحدة الأمريكية**

– عنوان الدراســة: المنظمات الطلابية الجامعية : تأثيرها على مهارات القيادة في القوة العاملة.

University Student Organizations: Influence on Leadership Skills in The Workforce

– هدف الدراسة: إجراء دراسة تجريبية تستخدم نظرية القيادة الموزعة كإطار لاستكشاف كيف تُأثر المنظمات الطلابية في تنمية قدرات الطلبة القيادية في سوق العمل.

– منهج وأدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي التحليلي للأدبيات والأبحاث المنشورة حول هذا الموضوع.

– نتائج الدراســـة: أظهرت النتائج أن المنظمات الطلابية الجامعية تُمثل بيئة قيادية فريدة تُسـهم في إعداد الطلبة للحياة المهنية، وأكدت الأدلة المستخلصـة من الدراسـات التي تم تحليلها أن الطلبة المشـــاركين في قيادة الأندية الطلابية يظهرون مســـتويات عالية من القدرة على التخطيط والتنظيم، التعاون، التواصـل الفعال، وهي المهارات التي تُعتبر أساسية للنجاح في بيئة العمل.

❖ **دراسة علي والمشد (2025) مصر**

– عنوان الدراسة: توسيط الارتباط بالعمل في العلاقة بين القيادة المستدامة والفعالية التنظيمية: دراسة تطبيقية على مؤسسات التعليم العالي.

– هدف الدراسة: فحص العلاقة بين القيادة المستدامة، والفعالية التنظيمية في مؤسسات التعليم العالي، مع التركيز على دور الارتباط بالعمل كمتغير وسيط في هذه العلاقة.

– منهج وأدوات الدراسة: المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة.

– مجتمع وعينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (392) عضو من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الحكومية المصرية.

– نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن القيادة المستدامة توثر بشكل إيجابي ومباشر على كل من الفعالية التنظيمية والارتباط بالعمل، كما أكدت النتائج أن الارتباط بالعمل يلعب دوراً وسيطاً جزئياً في العلاقة بين القيادة المستدامة والفعالية التنظيمية.

➢ **التعقيب على الدّراسات السابقة:**

تتضـح أهمية الدراسـات السـابقة من خلال ما أتاحته للباحثة من قاعدة معرفية مكنتها من تحديد ملامح الدراسة الحالية، ومن أبرز أوجه الاستفادة:

- تحديد الفجوة البحثية: بينت الدراسات السابقة ندرة الأبحاث التي تناولت القيادة المستدامة في سياق المنظمات التربوية، مما أبرز الحاجة إلى دراسة تبحث في مستوى ممارسة القيادة المستدامة وعلاقتها بتحسين الأداء المهني لدى أعضاء الهيئات الطلابية.
- اختيار المنهج والأداة: ساعدت الدراسات السابقة، على تحديد المنهج الوصفي بوصفه الأنسب لطبيعة الدراسة الحالية، وبناء أداة الدراسة (الاستبانة).

➢ **أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسات السابقة:**

- تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول أنماط القيادة ولا سيما القيادة المستدامة، كما اتفقت معها في اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي.
- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في المجتمع البحثي، حيثُ اعتمدت الدراسات السابقة (القيادات الأكاديمية، الإداريين، المعلمين)، باستثناء دراسة ايبرت وآخرون (Ebert, et al, 2025)، التي تشابهت مع الدراسة الحالية في اعتماد أعضاء الهيئات الطلابية في المنظمات الطلابية كعينة للدراسة.

- تميزت الدراسة الحالية بأنها تناولت مستوى ممارسة القيادة المستدامة وعلاقتها بتحسين الأداء المهني في إطار منظمة اتحاد الطلبة، بينما ركزت بعض الدراسات على المناخ التنظيمي أو الكفاءة الإدارية.

➢ **موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة:**

- تأتي الدراسة الحالية لتشكل إضافة علمية من حيثُ تحليل واقع القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة، بما يُسهم في توسيع فهم القيادة المستدامة في السياق التربوي الجامعي، ويُمهد لدراسات مستقبلية تستهدف تطوير أداء القيادات الطلابية في ضوء مبادئ الاستدامة.

10- الجانب النظري:

في ضوء التحولات المتسارعة التي تشهدها المنظمات التربوية، برزت الحاجة إلى قيادات طلابية تمتلك القدرة على الرؤية المستقبلية، واتخاذ القرار، وإدارة الموارد بكفاءة، بما يُعزز الأداء المهني ويضمن استمرارية التميز في المنظمات التربوية. ومن هنا يتناول هذا الإطار المفاهيم النظرية المتعلقة بمهارات القيادة المستدامة، والأداء المهني، والعلاقة بينهما في المنظمات التربوية.

أولاً: مفهوم القيادة المستدامة:

تُعد القيادة المستدامة أحد الاتجاهات الحديثة في الفكر الإداري التربوي، حيثُ تُمثل مدخلاً لتحقيق التوازن بين متطلبات تطوير المنظمة في الحاضر وضمان استمراريته في المستقبل.

وبحسب هاريجريفز وفينك (Hargreaves & Fink,2006) فأن القيادة المستدامة تعني: "القيادة التي تضمن التعلم العميق، وتدعم العدالة الاجتماعية، وتحافظ على الموارد البشرية والمادية للمنظمة، وتبني القدرة بحيثُ تستمر الإنجازات حتى بعد رحيل القائد" (p.17). بينما عرفها (Avery,2011) بأنها: "نمط قيادي طويل الأجل يُعنى ببناء ثقافة تنظيمية مسؤولة

أخلاقياً، قادرة على إدارة الموارد وتحقيق أهدافها بطريقة متوازنة اجتماعياً وبيئياً" (p.34). وفي السياق التربوي، تصف (Ertas,2024) القيادة المستدامة بأنها" مجموعة ممارسات قيادية تُعزز من فاعلية المنظمة عبر التزام القادة بالمسؤولية، وضمان التطوير المهني المستمر لأعضاء المنظمة" (p.4).

وغير ذلك من التعريفات التي أكدت على دور القيادة المستدامة في المحافظة على الموارد واستمراريتها بما يخدم الأجيال القادمة، من خلال قيادة تتصف بالامتياز والإدارة الرشيدة التي تعمل من أجل المستقبل.

10-1-مراحل تطبيق القيادة المستدامة في المنظمات:

يمر تطبيق القيادة المستدامة في المنظمات، ولاسيما في المنظمات التربوية، بعدة مراحل مترابطة تضمن تطور المنظمة وتحقيق استدامتها، وقد حددها بيترلاين وآخرون (Peterline, et al,2013) بأربع مراحل رئيسة هي:

1- مرحلة التقدير (الاستكشاف):

تُمثل الخطوة الأولى في مسار تطوير القيادة المستدامة، وفيها تتم عملية تقييم شاملة لجوهر المنظمة وطبيعة عملها، مع التركيز على كيفية الإبداع واستثمار القدرات البشرية، هدف هذه المرحلة اكتشاف الإمكانات الكامنة في المنظمة ونقاط قوتها، التي يمكن البناء عليها لتحقيق التميز.

2- مرحلة تصور النتائج (الحلم):

تُمثل هذه المرحلة الإلهام والرؤية المشتركة التي توجه عمل المنظمة، هدف هذه المرحلة صياغة الرؤية المستقبلية المنشودة للمنظمة بمشاركة جميع أصحاب المصلحة، حيثُ يُسهم الحوار التشاركي في تحديد الاتجاهات الاستراتيجية التي تقود المنظمة نحو مستقبل مستدام.

3- مرحلة البناء المشترك (التصميم):

في هذه المرحلة تُبنى الهياكل والعمليات التي تُحقق التكامل بين الأهداف الفردية وأهداف المنظمة في إطار من التعاون والتعلم المستمر. وتترجم الرؤية إلى ممارسات واقعية من خلال تطوير مهارات القيادة الجماعية وتنمية العلاقات.

4- مرحلة الاستدامة (المصير):

تُعد المرحلة التطبيقية التي تُكرس فيها ثقافة التعلم داخل المنظمة، وتطور فيها آليات مستدامة للابتكار والتحسين الذاتي، وبصبح أعضاء المنظمة أكثر قدرة على توجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف طويلة الأمد وضمان استدامة المنظمة.

يتضح من خلال هذه المراحل أن تطبيق القيادة المستدامة يُمكن المنظمة من تحقيق ذاتها وتطوير أدائها وتنمية أفرادها في الوقت نفسه، بما يُحقق أهدافها ويُعزز رضا أصحاب المصلحة الداخلين والخارجين على حدٍ سواء.

10-2- مهارات القيادة المستدامة:

تُعد مهارات القيادة المستدامة جوهر هذا النمط القيادي، إذ تُمثل القدرات العملية التي تُمكن القائد من تحويل القيم المستدامة إلى ممارسات تنظيمية. وقد تم تحديدها في هذه الدراسة ضمن ست مهارات رئيسة هي:

- الرؤية والاتصال المستدام: بحسب (Hargreaves& Fink,2006) إنَ صياغة رؤية بعيدة المدى ومشاركتها بوضوح مع أعضاء المنظمة يولد اصطفافاً والتزاماً جماعياً بأهداف المنظمة.
- التخطيط واتخاذ القرار المستدام: بحسب (Avery& Bergsteiner,2011) القرارات تُبنى على بيانات موثوقة وتوازن بين الحاضر والمستقبل ومصلحة أصحاب المصلحة، الأمر الذي يُعزز استدامة المنظمة بدل السعي لمكاسب قصيرة الأجل.

- القيادة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية: يقوم هذا البُعد على التزام القائد بمعايير العدالة والنزاهة والشفافية، وتحويلها إلى ممارسات وسياسات تُراعي آثار القرارات على الطلبة والمجتمع والبيئة، مع ترسيخ ثقافة المساءلة بما ينعكس تحسناً في الرضا وجودة العمل (Ertas,2024).
- التعلم والابتكار المستدام: بحسب (Hargreaves & Fink,2006) أنَ الحفاظ على تعلم عميق ومتواصل لجميع الأعضاء، ونقل أثره عبر الزمن يُعد مدخلاً لابتكار ذو معنى وأثر طويل الأمد.
- إدارة الموارد والالتزام البيئي: القائد المستدام وفقاً لـ (Hargreaves & Fink,2006) يُنمي الموارد المادية والبشرية ولا يستنزفها، ويُرشد استخدامها ضمن منظور بيئي ومجتمعي أوسع ليضمن الديمومة.
- التقييم والمتابعة المستمرة: بحسب سارت و سيزجين (Sart & Sezgin,2024) تعتمد القيادة المستدامة على أحكامٍ مهنية مرتبطة بأدلة ومؤشرات، ومراجعاتٍ دورية تُحسن العمليات وتديم التقدم، وهذا ما يجعل التقييم والمتابعة آلية بنيوية لا إجراءً طارئاً.

وبحسب الباحثة تُشكل مهارات القيادة المستدامة إطاراً عملياً يحول القيم إلى ممارسات قابلة للقياس، ويربط بين جودة الأداء الراهن واستدامة تطوير المنظمة، وعليه فإن امتلاك عضو الهيئة الطلابية لهذه المهارات هو ما يصنع الأثر الأعمق في تحسين الأداء المهني داخل منظمة الاتحاد.

10-3- معوقات تطبيق القيادة المستدامة في المنظمات التربوية:

رغم تزايد الوعي بأهمية القيادة المستدامة وأهمية امتلاك مهاراتها، إلا أن تطبيقها في سياق المنظمات يواجه تحديات عدة، منها ضعف ثقافة الاستدامة، وقلة الكوادر المؤهلة مهنياً، محدودية الموارد، ومقاومة ثقافة التغيير داخل المنظمة، وقد أشارت ارتاس (Ertas,2024) إلى أن غياب

التدريب المنهجي للقيادات التربوية في مجال الاستدامة يُعد من أبرز المعوقات أمام ترسيخ هذا النمط القيادي في المدارس والجامعات.

ثانياً: الأداء المهني:

يُعد الأداء المهني من المفاهيم التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين، وذلك تبعاً لأهميته على مستوى الفرد والمنظمة، حيثُ يُعتبر الأداء المهني العالي المحصلة التي تسعى المنظمة للحصول عليه. وقد تم تعريف الأداء المهني من قِبل الكثير من الباحثين ومنهم الدمراش (2018) الذي عرف الأداء المهني بأنه: " هو محصلة أداء جميع فرق العمل في المهام المختلفة في المنظمة، لذلك فإن نجاح المنظمة بشكل عام يتأثر بشكل كبير بما يبذله هؤلاء الأفراد من جهد داخل المنظمة" (ص33).

10-4- أهمية الأداء المهني في المنظمات:

يُعد الأداء المهني محور استقرار المنظمات وركيزة نجاحها، حيثُ يُمثل المخرج الفعلي لجميع أنشطتها الإدارية والتنظيمية. فكلما ارتفع مستوى الأداء المهني وتميز بالكفاءة والفاعلية، ازدادت قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها وتعزيز استمراريتها في بيئة العمل التنافسية. ويؤكد الشريف(2004، ص 45) أنَ الأداء المهني يُعد المؤشر الأكثر دلالة على حيوية المنظمة، فهو ليس مجرد انعكاس لقدرة الفرد، بل يعكس كفاءة القيادة في توجيه الطاقات البشرية واستثمارها بفعالية. كما يرتبط الأداء المهني بدورة حياة المنظمة، بدءاً من مرحلة التأسيس، مروراً بمرحلة النمو والاستقرار، وصولاً إلى التميز و الإبداع، وبالتالي فإن نجاح المنظمة في الانتقال بين هذه المراحل يعتمد على مستوى أدائها في إدارة مواردها وتحقيق أهدافها. وعليه، يُمكن القول إن الأداء المهني يُمثل البوصلة التي تُحدد مسار المنظمة نحو التطور والتميز، وهو العامل الأساسي لتحقيق رسالتها وتعزيز مكانتها في خدمة المجتمع وتنمية مواردها بصفة مستدامة.

10-5- العلاقة بين القيادة المستدامة وتحسين الأداء المهني في المنظمات التربوية:

تُعد القيادة المستدامة من الاتجاهات القيادية الحديثة التي تُركز على تنمية الأفراد وتعزيز كفاءاتهم المهنية لضمان استمرارية عمل المنظمة وتحقيق أهدافها على المدى الطويل. فهي تقوم على مبدأ الاستثمار في رأس المال البشري باعتباره العنصر الأكثر تأثيراً في جودة أداء المنظمة، وتسعى إلى خلق بيئة عمل مُحفزة قائمة على القيم الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية والالتزام بالتعلم المستمر.

وتشير الأدبيات التربوية إلى وجود علاقة إيجابية بين ممارسة القيادة المستدامة وارتفاع مستوى الأداء المهني في المنظمات التربوية. فقد توصلت دراسة كريدي (2019) إلى أن أهمية القيادة المستدامة تنبع من دورها في تحسين الأداء من خلال تقديم نموذج القدوة الحسنة وتعزيز ثقافة التميز بين العاملين. وأظهرت دراسة الخضير(2021) أن توفر المهارات لدى القادة المستدامين يُسهم في التطوير المهني لأعضاء المنظمة ويزيد من دافعيتهم للإنجاز. ومن جهةٍ ثانية أكدت دراسة الخفاجي والحاتمي(2024) ظان القيادة المستدامة ترفع من جودة حياة العمل وتحسن الرضا والالتزام التنظيمي، مما ينعكس إيجاباً على إنتاجية الأعضاء والمنظمة.

انطلاقاً من ذلك، يُمكن القول أن العلاقة بين القيادة المستدامة والأداء المهني علاقة طردية متينة. فكلما اتسع نطاق تطبيق مبادئ القيادة المستدامة داخل المنظمة، تحسن الأداء المهني وارتفعت كفاءته، وتوطدَ الرضا والالتزام التنظيمي بين الأعضاء، مما يخلق مناخاً تنظيمياً إيجابياً يُحقق الأهداف المرسومة. وفي ضوء ذلك تُمثل منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص نموذجاً تربوياً مهماً يُمكن من خلاله تفعيل مهارات القيادة المستدامة لتعزيز جودة الأداء الطلابي، وبناء جيل قيادي قادر على مواصلة التطوير بصورة مستدامة.

11- منهجية الدراسة:

11-1- منهج الدراسة: أتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، والذي "يدرس الظاهرة التربوية ووصفها كما هي على أرض الواقع والتعبير عنها كمياً وكيفياً" (ملحم، 2007، ص370).

11-2- مجتمع الدراسة وعينته:

11-2-1- المجتمع الأصلي للدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء قيادات الهيئات الطلابية في جامعة حمص، والبالغ عددهم (119) طالباً وطالبة، وذلك ضمن (15) كلية، حسب الإحصائية المسلمة للباحثة من قبل اتحاد الطلبة في جامعة حمص (ملحق1).

11-2-2- عينة الدراسة: نظراً لصغر حجم المجتمع الأصلي للدراسة، تم أخذ كامل المجتمع الأصلي كعينة، استثنى منهم (10) طلاب فقط كعينة استطلاعية، وبذلك تكون العينة النهائية مكونة من (109) طالباً وطالبة، وأخذت بالطريقة المسحية، وذلك من خلال طرح الاستبيان كأداة إلكترونية لسهولة الوصول لجميع أفراد العينة، والسماح بالإجابة بحرية كاملة، وتجاوزاً لحدود الزمان والمكان، والجدول الآتي يوضح توزع أفراد العينة وفق متغير الجنس والكلية.

الجدول رقم (1) يبين توزع أفراد العينة وفق متغير الجنس

المتغير	المستوى	العينة	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	46	% 41.82
	إناث	64	% 58.18
الكلية	نظرية	30	% 27.52
	تطبيقية	79	% 72.48

11-3- أداة الدراسة:

صممت أداة الدراسة بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة كدراسة الدعيبي وشعار (2024) ودراسة عبد المنعم (2023) ودراسة الخفاجي والحاتمي (2024)، والأدب النظري الذي

تناول القيادة المستدام وعلاقتها بالأداء المهني وتطويره، فكانت الأداة عبارة عن استبانة تكونت من ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: خاص بالبيانات المتعلقة بعينة الدراسة.
- القسم الثاني: يتضمن عبارات الاستبانة الخاصة بالقيادة المستدامة وبدائل الإجابة لكل من محور من محاور هذا الجزء.
- القسم الثالث: يتضمن عبارات الاستبانة الخاصة بتحسين الأداء المهني وبدائل الإجابة لكل من محور من محاور هذا الجزء.
- تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات أعضاء الهيئات الطلابية في منظمة اتحاد الطلبة بجامعة حمص. يتكون مقياس ليكرت من خمس درجات تمثل مدى تكرار أو توافق الأعضاء مع كل عبارة على النحو التالي: /دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً/

11-3-1- صدق المحتوى لاستبانة:

عرضت الاستبانة على مجموعة من السادة المحكمين في كلية التربية بجامعة حمص ودمشق الملحق (2)، للتأكد من صلاحيتها من حيث الصياغة اللغوية والوضوح، وشموليتها للمحاور التي تضمنتها، وبناء على ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم، تم حذف بعض البنود، وتعديل بعضها الأخر وإعادة فرز بعضها حسب المحاور، ليستقر العدد النهائي عند (6) محاور لقسم القيادة المستدامة، و(30) عبارة، بينما قسم تحسين الأداء المهني بلغ (4) محاور و(20) عبارة، والملحق (3) يبين الصورة النهائية للاستبانة. **والجدول الآتي يوضح تعديلات السادة المحكمين:**

الجدول (2) تعديلات السادة المحكمين

المحور	المؤشر قبل التعديل	الملاحظات	المؤشر بعد التعديل
الرؤية والاتصال المستدام	توضح قيادة منظمة الاتحاد مفهوم الاستدامة وأهدافها من خلال الأنشطة.	تعديل صياغة	توضح قيادة منظمة الاتحاد مفهوم الاستدامة وأهدافها بطرق عملية من خلال جلسات تعريفية أو ورش عمل.
	تُبلغ قيادة منظمة الاتحاد الأعضاء بقراراتها المهمة عبر قنوات تواصل محددة ومنتظمة.	تعديل صياغة	تُبلغ قيادة منظمة الاتحاد الأعضاء بقراراتها المهمة عبر قنوات تواصل محددة
التخطيط واتخاذ القرار المستدام	تُجرى مراجعات دورية لقرارات منظمة الاتحاد لتقييم آثارها بعيدة المدى.	تعديل صياغة	تُراجع قيادة منظمة الاتحاد المشاريع والأنشطة دورياً لتقييم آثارها طويلة المدى على الأعضاء والبيئة الطلابية.
القيادة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية	تُعزز قيم الشفافية في السلوك القيادي بمنظمة الاتحاد	حذف واستبدال	تتبع قيادة منظمة الاتحاد ممارسات عادلة في توزيع الفرص والمهام بين الأعضاء.
التعليم والابتكار المستدام	تُشجع قيادة الاتحاد النجاحات المستدامة وتعممها	حذف واستبدال	تُوثق قيادة منظمة الاتحاد الدروس المستفادة من المبادرات الناجحة وتنشرها.
التقييم والمتابعة المستمرة		إضافة	تعتمد قيادة منظمة الاتحاد نتائج التقييم

			لتطوير السياسات والممارسات.

11-3-2- الصدق الداخلي لاستبانة:

قامت الباحثة بحساب ارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة مع المحاور الأخرى والدرجة الكلية لكل جزء من الاستبانة، كما في الجدولين الآتيين:

الجدول (3) معاملات الارتباطات بين كل محور من محاور الاستبانة مع الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية لجزء القيادة المستدامة

المحور	الرؤية والاتصال المستدام	التخطيط واتخاذ القرار المستدام	القيادة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية	التعليم والابتكار المستدام	إدارة الموارد والالتزام البيئي	التقييم والمتابعة المستمرة	الدرجة الكلية
الرؤية والاتصال المستدام	1	0.713*	0.697**	0.702*	0.735**	0.746*	0.708**
التخطيط واتخاذ القرار المستدام	0.681**	1	0.699**	0.728*	0.770*	0.784*	0.724*
القيادة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية	0.664*	0.725*	1	0.713**	0.708**	0.700*	0.698**

التعليم والابتكار المستدام	0.791*	0.773**	0.692*	1	0.613*	0.598*	0.688**
إدارة الموارد والالتزام البيئي	0.761*	0.684*	0.767**	0.614*	1	0.708*	0.701**
التقييم والمتابعة المستمرة	0.711**	0.759**	0.661*	0.738*	0.729*	1	0.642*
الدرجة الكلية	0.708**	0.724*	0.698**	0.688**	0.701**	0.642*	1

الجدول (4) معاملات الارتباطات بين كل محور من محاور الاستبانة مع الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية لجزء تحسين الأداء المهني

المحور	الأداء المهني والقدرات المعرفية	التعاون وجودة العمل	الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي	التعلم المستمر والتطور المهني	الدرجة الكلية
الأداء المهني والقدرات المعرفية	1	0.768**	0.775**	0.739*	0.741**
التعاون وجودة العمل	0.716*	1	0.723**	0.712*	0.768**

الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي	0.780*	0.778*	1	0.738*	0.756**
التعلم المستمر والتطور المهني	0.729*	0.767**	0.794*	1	0.728**
الدرجة الكلية	0.741**	0.768**	0.756**	0.728**	1

(**) دال عند مستوى دلالة 0.01، (*) دال عند مستوى دلالة 0.05

11-3-3- ثبات الاستبانة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال تطبيقها على عينة بلغت (10) طالباً وطالبة من أعضاء الهيئات الطلابية في جامعة حمص، وحساب معامل كرونباخ ألفا، ويتضح من الجدول (4و5) أن قيمة معامل كرونباخ ألفا للاستبانة ككل تساوي (0.821 للجزء الأول، و0.783 للجزء الثاني) للاستبانة ككل، لكل جزء، وهي قيمة جيدة ومقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة، وبالتالي يمكن الاعتماد على النتائج والوثوق بها. كذلك كانت جميع قيم كرونباخ ألفا لجميع المحاور مناسبة كما يوضحها الجدول (4و5).

الجدول (5) نتائج ثبات معامل كرونباخ ألفا لجزء القيادة المستدامة

المحور	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	الكلي
معامل كرونباخ ألفا	0.807	0.839	0.867	0.791	0.821	0.803	0.821

الجدول (6) نتائج ثبات معامل كرونباخ ألفا لجزء تحسين الأداء المهني

المحور	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الكلي
معامل كرونباخ ألفا	0.761	0.778	0.792	0.807	0.783

12- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

12-1- نتائج أسئلة الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم اعتماد معيار الحكم على متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة كما هو واضح في الجدول رقم (6). وفقاً للقانون الآتي:

طول الفئة = أعلى درجة للاستجابة– أدنى درجة للاستجابة/ تقسيم عدد فئات تدرج الاستجابة.

المعيار = درجة الاستجابة العليا(5) – درجة الاستجابة الدنيا(1)/ عدد فئات الاستجابة (5).

المعيار = 5 – 1 / 5 = 0,8 وبناء عليه تكون الدرجات على النحو الآتي:

الجدول (7) معيار الحكم على متوسط نتائج الدراسة

المجال	مستوى الممارسة
من 1 – 1.80	أبداً
1.81 -2.60	نادراً
2.61 -3.40	أحياناً
3.41 – 4.20	غالباً
4.21 – 5	دائماً

12-1-1- النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: ما مستوى ممارسة القيادة المستدامة في المنظمات التربوية من وجهة نظر القيادات الطلابية في جامعة حمص؟

حُسبت المتوسطات الحسابية لإجابات القيادات الطلابية في جامعة حمص عن كل محور من محاور الاستبانة. والجدول رقم (7) يبيِّن المتوسطات الحسابية لاستجابات تلك القيادات.

الجدول (8) المتوسطات الحسابية لكل محور من محاور مستوى ممارسة القيادة المستدامة

	محاور الاستبانة	متوسط	مستوى الممارسة
1	الرؤية والاتصال المستدام	3.04	أحياناً
2	التخطيط واتخاذ القرار المستدام	2.79	أحياناً
3	القيادة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية	3.35	أحياناً
4	التعليم والابتكار المستدام	3.09	أحياناً
5	إدارة الموارد والالتزام البيئي	3.27	أحياناً
6	التقييم والمتابعة المستمرة	2.56	نادراً
	المتوسط الحسابي الكلي	3.02	أحياناً

اعتماداً على المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس القيادة المستدامة (ليكرت الخماسي)، تبيّن أن المتوسط الكلي للأبعاد الستة بلغ تقريباً (3.2) بما يشير إلى مستوى متوسط لممارسة القيادة المستدامة لدى أعضاء الهيئات الطلابية. ويظهر تباينٌ نسبي بين المحاور، حيث جاء أعلى متوسط لبُعد القيادة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، وأدنى متوسط لبُعد التقييم والمتابعة المستمرة.

♦ **محور الرؤية والاتصال المستدام:**

بلغ المتوسط الحسابي للمحور (3.04)، وهو ضمن المستوى المتوسط. تشير هذه النتيجة إلى أن أعضاء الهيئات الطلابية يمتلكون قدراً مقبولاً من وضوح الرؤية والتواصل المرتبط بالغايات، إلا أن هذا القدر لا يصل إلى مستوى مرتفع" بما يكفل ترسيخ الرؤية كأساس للعمل. وقد يعود السبب في ذلك إلى طبيعة عمل منظمة الاتحاد التي تتطلب تواصلاً كثيفاً مع أطراف متعددة، مع وجود تحديات مرتبطة بتوحيد الرسائل وتثبيت قنوات اتصال منتظمة وتوثيقها. وتؤكد دراسة (Hargreaves & Fink, 2006) أن الرؤية طويلة الأمد لا تُترجم إلى أثرٍ مستدام ما لم تُدعَم باتصال منظم يصنع المعنى ويضمن الاتساق عبر الزمن.

♦ **محور التخطيط واتخاذ القرار المستدام:**

بلغ المتوسط الحسابي للمحور (2.79)، وهو ضمن المستوى المتوسط لكنه من أدنى المحاور. وتعكس هذه النتيجة وجود فجوة نسبية في انتظام التخطيط، وفي تبنّي آليات قرار مستدامة (كالمشاركة المنضبطة، المفاضلة بين البدائل، وتحديد المسؤوليات وحدود التفويض). وغالباً ما تتأثر هذه الممارسات في البيئات الطلابية بعوامل مثل ضغط الوقت، وتبدّل الأولويات، ودورية تغيير القيادات، مما يحد من تحويل التخطيط إلى نظام عمل مستمر لا إلى استجابات ظرفية. وبحسب (Avery & Bergsteiner, 2011) هناك علاقة إيجابية بين استدامة القرار وجودته وبين المشاركة المسؤولة وبناء آليات واضحة للمساءلة والتنفيذ.

♦ **محور القيادة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية:**

بلغ المتوسط الحسابي للمحور (3.35)، وهو ضمن المستوى المتوسط، ويُعد الأعلى بين المحاور. ويُشير هذا الارتفاع النسبي إلى حضورٍ قوي للبعد القيمي في ممارسة القيادة داخل الاتحاد، بما يتصل بالنزاهة والعدالة وخدمة الطلبة والمجتمع الجامعي. ويمكن تفسير ذلك بأن الدور التمثيلي والخدمي الذي تقوم به منظمة الاتحاد يُنتج توقعات معيارية عالية بشأن السلوك الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية، كما أن الشرعية الطلابية من جهةٍ ثانية غالباً ما ترتبط بالثقة والعدالة أكثر من ارتباطها بالإجراءات الإدارية. وتؤكد دراسة براون وآخرون (Brown et al

(2005، أن إدراك الأعضاء للنزاهة والعدالة يُعد من أقوى محددات الثقة والاستعداد للتعاون والالتزام.

♦ **محور التعليم والابتكار المستدام:**

بلغ المتوسط الحسابي للمحور (3.9)، وهو ضمن المستوى المتوسط. تعكس هذه النتيجة توفر ممارسات التعلم والابتكار بدرجة متوسطة، إلا أنها قد لا تزال بحاجة إلى تحويلها من جهود فردية متفرقة إلى ممارسات منظمة من خلال (توثيق المعرفة، مراجعات بعد الفعاليات، فرق تحسين).

♦ **محور إدارة الموارد والالتزام البيئي:**

بلغ المتوسط الحسابي للمحور (3.27)، وهو ضمن المستوى المتوسط وثاني أعلى المحاور. تعكس النتيجة وجود وعيٍ ملحوظ لدى أفراد العينة بإدارة الموارد وترشيدها والالتزام بالممارسات البيئية، وهو ما يتسق مع كون العمل الطلابي يرتبط غالباً بتنظيم فعاليات وخدمات تتطلب موارد محدودة، ما يجعل الكفاءة في استخدامها معياراً عملياً للحكم على جودة الأداء. غير أن المستوى المتوسط يُشير إلى الحاجة إلى إجراءات أكثر منهجية مثل: (سياسات ترشيد، مؤشرات متابعة استهلاك، معايير فعالية مقابل تكلفة). ويؤكد منظور الاستدامة التنظيمية أن إدارة الموارد لا تُقاس فقط بالاقتصاد، بل أيضاً بإدامة القدرة على تقديم القيمة دون استنزاف (Avery & Bergsteiner, 2011).

♦ **محور التقييم والمتابعة المستمرة:**

بلغ المتوسط الحسابي للمحور (2.56)، وهو ضمن المستوى المنخفض ويُعد أدنى المحاور. تُشير هذه النتيجة إلى وجود ضعفاً نسبياً في أنظمة المتابعة والتقييم (مثل تحديد مؤشرات أداء، قياس التقدم، التغذية الراجعة، التصحيح المبكر، توثيق النتائج)، وهو ما يُعد فجوة جوهرية لأن الاستدامة من منظور إداري ترتبط بتحويل العمل إلى دورة تحسين مستمر لا إلى إنجازات متقطعة. ويُحتمل أن يعود ذلك إلى محدودية أدوات القياس، أو غياب آليات دورية للتقويم، أو تركيز الجهد على التنفيذ المباشر للأنشطة دون بناء نظام متابعة.

الخُلاصة: تظهر النتائج أن القوة النسبية للمحاور تتركز في البعد القيمي (القيادة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية)، وفي (إدارة الموارد والالتزام البيئي)، بينما تتمثل الفجوة الأوضح في (التقييم والمتابعة المستمرة) ثم (التخطيط واتخاذ القرار المستدام). وعليه، فإن الأولوية التطبيقية لتحسين القيادة المستدامة لدى الهيئات الطلابية ينبغي أن تتجه إلى بناء: (1) نظام متابعة بمؤشرات وأدوات واضحة، و(2) آليات تخطيط وقرار أكثر منهجية (مشاركة، تفويض، مساءلة)، بما يرفع قابلية الاستمرارية ويُحوّل القيم الإيجابية إلى نتائج أداء قابلة للقياس. هذه النتيجة تتوافق مع نتيجة دراسة (نور،2024) التي توصلت إلى أن مستوى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للقيادة المستدامة جاءت بدرجة متوسطة.

12-1-2- النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة:

- **الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة حول مستوى ممارسة القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغير الجنس.**

للتحقق من هذه الفرضية استخدم اختبار (ت) ستيودنت Student-(T) كما يبيِّن ذلك الجدول الآتي:

الجدول (9) نتائج اختبار(ت) لمتوسطات درجات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة	القرار
الجنس	**ذكر**	63	59.07	1.57	0.541	108	0.316	غير دال
	أنثى	46	48.22	1.19				

تشير النتائج في الجدول السابق إلى أن مستوى الدلالة يساوي (0.316) وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (a=0.05). وبالتالي نقبل الفرضية **القائلة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة حول مستوى ممارسة القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغير الجنس.**

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن متغير الجنس قد لا يُمثل عاملاً حاسماً في تحديد مستوى ممارسة القيادة المستدامة داخل منظمة الاتحاد، حيثُ إن استجابات الإناث والذكور كانت متقاربة، بما يعكس تشابهاً في إدراكهم لمهارات القيادة المستدامة وممارستها. وهذا يُمكن إرجاعه إلى أن القيادة ترتبط أساساً بالمهارات وفرص التدريب التي تُتيحها المنظمة إضافةً إلى ثقافة المنظمة التنظيمية، أكثر من العوامل البيولوجية والنفسية المرتبطة بالجنس، كما أن منح كِلا الجنسين فرص متساوية بتولي مهام قيادية داخل الاتحاد يُعزز من قيم العدالة ويوجه الاهتمام نحو الكفاءة والالتزام وليس نحو الفروقات المرتبطة بالجنس. هذه النتيجة جاءت متسقة مع نتيجة دراسة بينتو وريبيرو (Bento & Ribeiro,2010),ودراسة (نور، 2024) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مهارات القيادة المستدامة لدى طلبة كلية التربية. وهو ما يُعزز الاستنتاج أن الجنس ليس محدداً لدرجة ممارسة القيادة المستدامة في المنظمات التربوية.

- **الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة حول مستوى ممارسة القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغير الكلية.**

للتحقق من هذه الفرضية استخدم اختبار (ت) ستيودنت Student–(T) كما يبيِّن ذلك الجدول الآتي:

الجدول (10) نتائج اختبار(ت) لمتوسطات درجات الطلبة تبعاً لمتغير الكلية

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة	القرار
الكلية	**نظرية**	5	71.16	1.22	0.497	108	0.638	غير دال
	تطبيقية	10	80.01	1.31				

تشير النتائج في الجدول السابق إلى أن مستوى الدلالة يساوي (0.638) وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (a=0.05). وبالتالي نقبل الفرضية **القائلة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة حول مستوى ممارسة القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغير الكلية.**

وتفسر الباحثة ذلك بأن القيادة المستدامة تستند إلى منظومة من القيم والسلوكيات المشتركة التي تتجاوز اختلاف التخصصات الأكاديمية ما بين النظرية والتطبيقية فهي تهتم بالمسؤولية الاجتماعية وإدارة الموارد والتوجه نحو المستقبل، وهي جوانب تتماثل في إطارها المعرفي والسلوكي بين الطلبة على اختلاف الكليات. كما يُمكن تفسير هذا التشابه بوجود برامج وأنشطة موحدة لإعداد القيادات الطلابية في منظمة الاتحاد، مما يجعل السلوك القيادي المستدام ناتجاً عن التدريب والبيئة التنظيمية أكثر من كونه انعكاساً لخصوصية التخصص. ويُعزز هذا التفسير ما توصلت إليه دراسة (Ertas,2024) التي لم تُظهر فروق جوهرية بين المعلمين تبعاً لخلفياتهم المهنية أو التعليمية في تقديرهم لمستوى ممارسة القيادة المستدامة داخل مدارسهم، مؤكدةً أن هذا النمط القيادي يعتمد في جوهره على الثقافة التنظيمية أكثر من اعتماده على التخصص.

❖ **الفرضية الثالثة: لا توجد علاقة ذات مستوى دلالة إحصائية بين مستوى ممارسة القيادة المستدامة وتحسين الأداء المهني في منظمة اتحاد الطلبة من وجهة نظر أفراد العينة.**

للتأكد من صحة هذه الفرضية تم تطبيق معامل الارتباط Pearson (r) بين استجابات عينة الدراسة على استبانة مستوى ممارسة القيادة المستدامة، واستبانة تحسين الأداء المهني، والجدول الآتي يبين النتائج.

جدول(11) نتائج معامل ارتباط بيرسون Pearson (r) لاستجابات عينة الدراسة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة r المحسوبة	قيمة r المجدولة	مستوى الدلالة	القرار
مستوى ممارسة القيادة المستدامة	57.48	1.73	0.31	0.19	0.00	دال*
تحسين الأداء المهني	49.16	1.42				

التفسير: يتبين من خلال الجدول (8) أن قيمة (r) المحسوبة كانت (0.31) وهي أكبر من قيمة (r) المجدولة،

وبالتالي فأن الفرضية دالة إحصائياً، وعليه نرفض الفرضية القائلة لا توجد علاقة ذات مستوى دلالة إحصائية بين مستوى ممارسة القيادة المستدامة وتحسين الأداء المهني في منظمة اتحاد الطلبة من وجهة نظر أفراد العينة، ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: توجد علاقة ذات مستوى دلالة إحصائية بين مستوى ممارسة القيادة المستدامة وتحسين الأداء المهني في منظمة اتحاد الطلبة من وجهة نظر أفراد العينة، وهذا يتوافق مع نتائج دراسة

(Sart & Sezgin,2024) و دراسة (Ebert, et al, 2025) التي أوضحت أن المنظمات الطلابية تُسهم في تنمية مهارات القيادة وتحسين الأداء المهني من خلال تبني مبادئ القيادة المستدامة. وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن العلاقة الإيجابية المعتدلة لممارسات القيادة المستدامة في تحسين الأداء المهني لدى أعضاء منظمة اتحاد الطلبة في جامعة حمص تعكُس أثراً ملموساً وإن كان بدرجة متوسطة، بمعنى أخر أن كل زيادة في مستوى تطبيق مهارات القيادة المستدامة داخل المنظمة، مثل الرؤية والاتصال المستدام، والتعليم والابتكار المستدام وغيرها من الممارسات، تُسهم في تحسين مهارات الأعضاء وقدرتهم على أداء مهامهم. كما تُشير هذه العلاقة أيضاً إلى أن تعزيز ثقافة القيادة المستدامة داخل منظمة الاتحاد سواءً من خلال التدريب المستمر، وتطوير آليات التواصل والتفاعل بين الأعضاء والقيادة، قد يُسهم في بناء جيل قيادي للمدى البعيد.

13- نتائج الدراسة:

- ✓ جاء مستوى ممارسة القيادة المستدامة في المنظمات التربوية من وجهة نظر أعضاء الهيئات الطلابية في جامعة حمص ضمن المستوى المتوسط، مما يُشير إلى حضور ممارسات القيادة المستدامة بشكل جزئي، الأمر الذي يحتاج إلى مزيد من التطوير والتعزيز.
- ✓ تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى ممارسة القيادة المستدامة وتحسين الأداء المهني في منظمة اتحاد الطلبة، مما يُدل على أن تعزيز ممارسات القيادة المستدامة يُسهم بصورة مباشرة في رفع مستوى الأداء المهني لأعضاء الهيئات الطلابية.

- ✓ لم تُظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة القيادة المستدامة في منظمة اتحاد الطلبة وفقاً لمتغيري الجنس والكلية، الأمر الذي يُعكس تجانس استجابات أفراد العينة بغض النظر عن خصائصهم الديموغرافية والأكاديمية.

14- مقترحات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يُمكن اقتراح مجموعة من الإجراءات، كالآتي:

- نشر ثقافة القيادة المستدامة في الوسط الطلابي من خلال الورش والندوات والمبادرات، لترسيخ قيم المسؤولية البيئية والاجتماعية، والعمل الجماعي، وحماية الموارد، بما يُمكن الطلبة من أداء مهامهم بفاعلية.
- إعداد نظام تقييم أداء مهني دوري وشفاف لأعضاء الهيئات الطلابية، يعتمد على مؤشرات واضحة مثل جودة تنفيذ المهام، الالتزام التنظيمي، مستوى التعاون، واستخدام هذا التقييم لتقديم تغذية راجعة بناءة تُسهم في تحسين الأداء ورفع كفاءة العمل الطلابي بصورة مستدامة.
- إدراج مفهوم القيادة المستدامة في خطط منظمة اتحاد الطلبة بوصفه توجه طويل الأمد، يُسهم في بناء كوادر طلابية قادرة على مواصلة التطوير وتحقيق التميز التنظيمي.
- تنفيذ برامج تدريبية متخصصة تستهدف أعضاء الهيئات الطلابية في جميع الكليات، تُركز على تنمية مهارات القيادة المستدامة، بما يُعزز قدرتهم على إدارة الأنشطة الطلابية بكفاءة واستدامة.

المراجع العربية

- بو شريط، أ.، وعقون، ن. (2022). *تأثير القيادة على الأداء الوظيفي لدى العاملين* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر.

https://dspace.univ-guelma.dz/jspui/bitstream/123456789/14565/1

- الجمعية الدولية لتنمية الموارد البشرية. (2017، أبريل) . *الشباب وصياغة مستقبل رأس المال البشري: أعمال المؤتمر الدولي السابع للموارد البشرية*. دولة الإمارات العربية المتحدة.

https://www.fahr.gov.ae/wp-content/uploads/2017

- الخضير، هـ. (2021). تطوير أداء القيادة المستدامة في التعليم العام في ضوء خبرة هولندا. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، (69)، 97-112.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.69.2021.524

- الخفاجي، ح. ، والحاتمي، و. (2024). القيادة المستدامة وتأثيرها في جودة حياة العمل دراسة استطلاعية لآراء عينة من المعلمين في المدارس الابتدائية في مدينة النجف الأشرف. *مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 5*(26)، 1753-1808.

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/

- الدعيبي، ب.، وشعار، و. (2024). دور القيادة المستدامة لتحسين الأداء المهني في المدارس الثانوية بمدينة مكة من وجهة نظر المعلمات. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 8*(38)، 168-222.

Doi: 10.21608/jasep.2024.353493

- الدمراش، أ. م. (2018). *جودة الحياة الوظيفية والأداء الوظيفي*. القاهرة: دار الحكمة للطباعة والنشر.
- الشريف، ط. (2004). *الأنماط الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين بإمارة مكة المكرمة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية، كلية الدراسات العليا، السعودية.

https://www.mobt3ath.com/uplode/book/book-27790.pdf

- صيوح، ل.، ميا، ع.، الرفاعي، ع. ا. ا.، العشعوش، أ.، غدير، ب.، إسماعيل، ع.، حيدر، إسماعيل، ر.، خليل، ف.، ناعسة، غ.، عيسى، ج.، صالح، غ.، صبح، ص.، بوبو، م.، شريبه، ب.، شروف، أ.، محمد، هـ.، محمد، س.، حاتم، ف. (2021). العوامل المؤثرة في التوافق بين مخرجات التعليم وسوق العمل. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 43*(5)، 213-240.

/https://journal.latakia-univ.edu.sy

- علي، أ. ح.، و المشد، ش. (2025). توسيط الارتباط بالعمل في العلاقة بين القيادة المستدامة والفعالية التنظيمية: دراسة تطبيقية على مؤسسات التعليم العالي. مجلة راية الدولية للعلوم التجارية، (2)، 13-36.

https://research.arabeast.edu.sa/handle/123456789/521

- العوش، أ.، ي. (2023). القيادة المستدامة وعلاقتها بالمناخ التنظيمي وكفاءة الأداء الإداري في الجامعات اليمنية الأهلية. *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، 2*(19)، 1-25.

https://doi.org/10.56793/pcra2213191

- كريدي، ع. (2029). *استراتيجية مقترحة لتطبيق القيادة المستدامة بجامعة الملك خالد في ضوء نموذج إفري وبيرجستنر* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك خالد، كلية التربية، السعودية.

/https://search.shamaa.org/PDF

- ملحم، س. (2007). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- نور، س. ع. (2024). درجة ممارسة القيادة المستدامة لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت من وجهة نظر الطلبة. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية، 4*(10)، 256-291.

https://search.mandumah.com/Record/1440689

المراجع الأجنبية

- Al-Khamaiseh, R., Bailey, R. P., & Jarvis, A. (2024). Definitions of sustainable leadership in education: A systematic review and analysis. *Journal of Research on Leadership Education, 20* (3), 280–297. https://doi.org/10.1177/19427751241283029
- Avery, G. C. (2011). *Understanding leadership*: Paradigms and cases. SAGE Publications. DOI:10.4135/9781446215487
- Avery, G. C., & Bergsteiner, H. (2011). Sustainable leadership practices for enhancing business resilience and performance. *Strategy & Leadership, 39* (3), 5–15. https://www.researchgate.net/publication/
- Bento, A. M., & Ribeiro, M. R. (2010). Leadership competencies in secondary school students: A study in Madeira. *Journal of Educational and Developmental Psychology, 10* (2), 45–58.

DOI: https://doi.org/10.2478/v10099-009-0047-9

- Brown, M. E., Treviño, L. K., & Harrison, D. A. (2005). Ethical leadership: A social learning perspective for construct development and testing. *Organizational Behavior and Human Decision Processes, 97*(2), 117–134. https://doi.org/10.1016/j.obhdp.2005.03.002
- Dalati, S., Jurgita, R.,& Vida, D. (2017). Sustainable Leadership, Organizational Trust on Job Satisfaction: Empirical Evidence from Higher Education Institutions in Syria. *Business Management and Education*, *15*(1). DOI:10.3846/bme.2017.360
- Ebert, J. W., Williams, T. N., Major, A. K., Pitts, K., Yohman, D., Levit, J., & Anderson, T. (2025). University student organizations: Influence on leadership skills in the workforce. *The Guardianship Journal, 1* (1), 41–59. DOI: https://doi.org/10.7771/3066-8468.1007
- Ertaş, B. (2024). Examining the role of sustainable leadership in school effectiveness. Educational Administration: *Theory and Practice, 30* (1), 45–68.. https://doi.org/10.14527/kuey.2024.003
- Glover, D., & Levačić, R. (2020). *Educational resource management*: An international perspective (2nd ed.). UCL Press. https://doi.org/10.14324/111.9781787358386
- Göhlich, M., Endres, T., Vöke, B., Hensel, K., Heß, M., Jurk, K., Kirchner, B., Krieg, M., Lintner, C., Schleicher, A., Schüle, J., & Schutt, S. (2018). Organizational education – Research memorandum. *Studia Paedagogica, 23* (4), 206–215. https://journals.phil.muni.cz/studia-paedagogica/article/download/19109/15162
- Hargreaves, A., & Fink, D. (2006). *Sustainable leadership*. Jossey-Bass

https://psycnet.apa.org/search/citedBy/2005-13851-000

- Liao, Y. (2022). Sustainable leadership: A literature review and prospects for future research. *Frontiers in Psychology, 13*, Article 1045570. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.1045570
- Peterlin, J., Dimovski, V., & Penger, S. (2013). Creation of sustainable leadership development: Conceptual model validation. *Managing Global Transitions, 11* (2), 201–216. https://www.fm-kp.si/zalozba/ISSN/1581-6311/11_201-216.pdf
- Saidin, K., Wan, P., & Abdul Halim, W. (2024). A synthesis towards the construct of job performance: Dimensions and theoretical approaches. *Pakistan Journal of Social Sciences, 22* (2), 300–312. https://www.pjlss.edu.pk/pdf_files/2024_2/300-312.pdf
- Sart, G., & Sezgin, F. H. (2024). *The impact of sustainable leadership on job performance in universities*. In Proceedings of the 17th International Conference of Education, Research and Innovation (pp. 4873–4879). DOI: 10.21125/iceri.2024.1203
- Xin, Z., Guo, T., Ni, Y., Hai, S., & Lin, L. (2024). Sustainable leadership for employee performance and the moderating roles of family–work conflict and work pressure: The job demands–resources perspective. *Journal of Business and Psychology,* 40, 877–902. https://doi.org/10.1007/s10869-024-0999

الملاحق

✧ **الملحق رقم (1):** الكتب والمرفقات الرسمية

الجمهورية العربية السورية
الاتحاد الوطني لطلبة سورية
فرع جامعة حمص

إحصائية حول اتحاد طلبة جامعة حمص

وفقاً لأحدث البيانات الحالية، يبلغ عدد أعضاء الهيئات الإدارية **(رؤساء ومدراء مكاتب)** ضمن كليات جامعة حمص /١١٩/ طالب وطالبة، علماً أن عدد الطلاب /٥٠/ وعدد الطالبات/٦٩/ ضمن /١٧/ كلية.

نائب رئيس اتحاد طلبة حمص
م. محمد طاهر الجبولي

✧ **الملحق رقم (2):** قائمة بأسماء السّادة المحكمين وفق مرتبتهم العلمية واختصاصهم والأحرف الأبجدية

م	اسم المحكّم	المرتبة العلمية	الاختصاص	مكان العمل
1	مها إبراهيم	أستاذ مساعد	أعلام تربوي	كلية التربية_ جامعة حمص
2	هبة سعد الدين	أستاذ مساعد	مناهج تربوية	كلية التربية_ جامعة حمص
3	وسيم القصير	أستاذ مساعد	إدارة تربوية	كلية التربية_ جامعة دمشق

✧ **الملحق رقم (3):** استبانة " مستوى ممارسة القيادة المستدامة وعلاقتها بتحسين الأداء المهني في المنظمات التربوية – دراسة ميدانية على الهيئات الطلابية في جامعة حمص".

تحية طيبة:

تقوم الباحثة بإجراء بحث بعنوان " مستوى ممارسة القيادة المستدامة وعلاقتها بتحسين الأداء المهني في المنظمات التربوية – دراسة ميدانية على أعضاء الهيئات الطلابية بجامعة حمص"، واستكمالاً لإجراءات البحث، أُعدت هذه الاستبانة المؤلفة من عدة محاور، بهدف تعرف مستوى هذه الممارسات وعلاقتها بتحسين أداء الأعضاء المهني، وفي هذا السياق تُعرف الباحثة مفهوم الاستدامة بأنها:" قدرة عضو الاتحاد على المحافظة على موارد المنظمة البشرية والمادية والبيئية واستثمارها بكفاءة لضمان استمرار العمل وتحقيق نتائج طويلة الأمد". كما تُعرف القيادة المستدامة بأنها: "مجموعة من الممارسات والسلوكيات التي يؤديها عضو الاتحاد لضمان تحقيق أهداف منظمة الاتحاد بطريقة مسؤولة ومتوازنة. تجمع هذه الممارسات ما بين التخطيط الجيد، المشاركة، التواصل الفعال وضبط السلوك الأخلاقي.

علماً أن نتائج الاستبانة موجهة لخدمة البحث العلمي وجميع المعلومات التي تتضمنها ستبقى ضمن السرية. أرجو التكرم بوضع إشارة √ أمام العبارة التي ترونها تعبر عن وجهة نظركم.

شكراً لحسن تعاونكم

أولاً: البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر ○ أنثى ○

الكلية: نظرية ○ تطبيقية ○

الرقم	المحاور / العبارات	درجة الممارسة				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
الرؤية والاتصال المستدام						
1	توضح قيادة منظمة الاتحاد مفهوم الاستدامة وأهدافها بطرق عملية من خلال جلسات تعريفية أو ورش عمل.					
2	تأخذ قيادة منظمة الاتحاد بالحسبان ملاحظات الأعضاء عند صياغة أو تعديل الخطط المستقبلية للمنظمة.					
3	تُدرج مفاهيم الاستدامة في خطط وأنشطة منظمة الاتحاد مثل إدراج حملات بيئية.					
4	تُترجم مبادئ الاستدامة إلى أهداف واضحة ضمن خطط الاتحاد.					
5	تُبلغ قيادة منظمة الاتحاد الأعضاء بقراراتها المهمة عبر قنوات تواصل محددة					

التخطيط واتخاذ القرار المستدام							
6	تُطبق قيادة منظمة الاتحاد معايير الاستدامة كالتشاركية والرؤية بعيدة المدى عند اتخاذ القرار.						
7	تتعامل قيادة منظمة الاتحاد مع الأزمات الطلابية بأسلوب منهجي وتضع خططاً لحلها دون تعطيل العمل.						
8	تُراجع قيادة منظمة الاتحاد المشاريع والأنشطة دورياً لتقييم آثارها طويلة المدى على الأعضاء والبيئة الطلابية.						
9	تُشرك قيادة منظمة الاتحاد ممثلين عن الهيئات الطلابية من مختلف الكليات في لجان اتخاذ القرار لتعزيز المشاركة الجماعية.						
10	تُراعي قيادة منظمة الاتحاد الجوانب المالية والبيئية والاجتماعية عند وضع خططها.						
القيادة الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية							
11	تتبع قيادة منظمة الاتحاد ممارسات عادلة في توزيع الفرص والمهام بين الأعضاء.						
12	تُوفر قيادة منظمة الاتحاد آليات واضحة للإبلاغ عن المخالفات والمشكلات.						
13	تُنفذ قيادة منظمة الاتحاد مشاريع وأنشطة تخدم المجتمع المحلي.						
14	تُطبق قيادة منظمة الاتحاد مبدئ الشفافية في الإجراءات الإدارية.						

15	تضمن قيادة منظمة الاتحاد حقوق الأعضاء في القرارات المهمة.						
التعليم والابتكار المستدام							
16	تُوفر قيادة منظمة الاتحاد برامج تدريبية منتظمة مرتبطة بمفاهيم الاستدامة.						
17	تُشجع قيادة منظمة الاتحاد الأعضاء على تجربة أفكار جديدة وتقييمها قبل تطبيقها.						
18	تدعم قيادة منظمة الاتحاد التعاون بين الأعضاء لتطوير حلول مبتكرة.						
19	تعتمد قيادة منظمة الاتحاد على بيانات وتقييمات لتحسين أداء الأعضاء.						
20	تُوثق قيادة منظمة الاتحاد الدروس المستفادة من المبادرات الناجحة وتنشرها.						
إدارة الموارد والالتزام البيئي							
21	تعتمد قيادة منظمة الاتحاد سياسة واضحة لإدارة الموارد واستغلالها.						
22	تُشجع قيادة منظمة الاتحاد اتباع ممارسات إعادة التدوير والتقليل من النفايات في أنشطة الاتحاد.						
23	تضع منظمة الاتحاد خطة لاستدامة الموارد البشرية مثل تطوير الأعضاء المتميزين وإعدادهم للقيادة المستقبلية.						
24	تُدرج قيادة منظمة الاتحاد الآثار البيئية ضمن تقييمات مشاريعها.						

25	تُراقب قيادة منظمة الاتحاد استهلاك الموارد بشكل دوري وتتخذ إجراءات لتحسينها.					
التقييم والمتابعة المستمرة						
26	تعتمد قيادة منظمة الاتحاد أدوات لتقييم أداء الأعضاء مرتبطة بأهداف الاستدامة.					
27	تُجري قيادة منظمة الاتحاد تقييمات منتظمة لمدى تحقيق أهداف الاستدامة.					
28	تعتمد قيادة منظمة الاتحاد نتائج التقييم لتطوير السياسات والممارسات.					
29	تُنشر قيادة منظمة الاتحاد تقارير عن تقدم العمل في مجال الاستدامة ويتاح للأعضاء الاطلاع عليها.					
30	تُتابع قيادة منظمة الاتحاد تنفيذ الخطط الناتجة عن التقييم لضمان استدامة الأداء المتميز.					